علـم
العـروض والقافية

تـأليـف

د. عبدالله غليس

مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية

ردمك: 978-99906-72-71-8

رقم الإيداع: 1710/2018

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية

هـاتـف: 22415172 965 +

فاكـس: 22455039 965 +

بريد إلكتروني: **info@albabtaincf.org**

طبعة خاصة لـ الأكاديمية البابطين للشعر العربي

مـادة دراسيـة في «دبلوم الإبـداع الشعري»

الطبعة الأولى

2018

الكويت

التصدير

أقمنا في «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» مئات الدورات التدريبية في علم العروض، وتخرج فيها أكثر من عشرين ألف طالب وطالبةٍ في عواصم ومدن عربية وإسلامية وأوربية عديدة، بغية نشر الوعي والمعارف الشعرية والحفاظ على شكل القصيدة العربية التراثية التي تنظم وفق قواعد وأوزان محددة.

ومنذ أكتوبر 2017 أطلقت المؤسسة دبلوم الإبداع الشعري بالتعاون بين أكاديمية البابطين للشعر العربي والأكاديمية العالمية للشعر- فيرونا، لتدريس علم العروض والقافية إلى جوار: النحو والصرف، والبلاغة، والنقد الأدبي وتحليل النصوص الشعرية، ولاقت هذه الدروس استحسانًا كبيرًا من الشعراء والطلبة والمهتمين في دولة الكويت.

وإنه يسعدنا في «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» أن نقدم للقارئ العربي كتابًا جديدًا في علوم الشعر العربي الفصيح، وهو كتاب (علم العروض والقافية) الذي يصدر في طبعة خاصة بأكاديمية البابطين للشعر العربي مادةً دراسيةً رئيسة في دبلوم الإبداع الشعري.

وقد اهتم مؤلف الكتاب اهتمامًا واضحًا بجلاء المفاهيم والمصطلحات الأساسية الخاصة بعلم العروض في مدخل الكتاب، وكان ذلك بلغة سهلة ميسرة بعيدة عن التعقيدات اللفظية التي تشتت ذهن الدارس. وإنني على ثقة تامة بأن دارسي هذا الكتاب في الأكاديمية وغيرهم سيستفيدون من مضمونه استفادة كبيرة، وتدريب

أنفسهم على نظم الشعر وفق بحور الشعر المختلفة بصورة صحيحة لا اختلال فيها ولا اضطراب، وقد لاحظتُ ذلك وعهدته من خريجي الدورات السابقة؛ إذ برعوا في كتابة قصائد جميلة معنًى ومبنًى شاركوا بها في أمسيات شعرية عديدة نالت الإعجاب والتشجيع.

وأخيرًا فإنني أقدم الشكر الجزيل للدكتور عبدالله غليس مؤلف هذا الكتاب القيم، لإسهامه المخلص في التدريس بأكاديمية البابطين للشعر العربي، وتأليفه هذا الكتاب بعناية ودقة.

والله ولي التوفيق،،،

عبدالعزيز سعود البابطين

الكويت في 29 من محرم 1440هـ

الموافق 9 من أكتوبر 2018م

****

الإهداء

إلى عبد العزيز سعود البابطين

تقديراً وإجلالا..

مقـدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فهذا كتابٌ في علمَي العروض والقافية، ألّفته لطلبة **أكاديمية البابطين للشعر العربي**، يحتوي على مقدمةٍ في أساسيات علم العروض، ثم عرْضٍ لبحور الشعر بترتيبٍ راعيتُ فيه تشابه البحور، والبدء بالأبحر الأقل تغييرا من غيرها، ثم ألحقتُ كلَّ بحرٍ بتدريباتٍ ونماذجَ محلولة، ثم شرحتُ علم القافية كاملا مع التمثيل والتدريب.. ومنهجي في هذا الكتاب: **الشمول، والاختصار**؛ فقد حاولت أن أجعله شاملا **لأهم** ما يحتاجه طالب العلم والأديب من هذين العلمين، ومختصَرا فلا إطالة فيه ولا حشو، مُدعّماً بخرائط المفاهيم والجداول، مُتخففاً فيه من ثقل العبارة القديمة، كما حرصتُ على أن يكون **صالحا للمبتدئ في هذا العلم وللمتقدّم فيه**؛ ليناسب مستويات الدارسين.

ولا يفوتنا أن نتقدّم بجزيل الشكر **لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين** لاعتنائها بلغتنا الشريفة، وإتاحتها هذه الفُرص الثمينة لعشّاق العربية الذين اجتمعوا فيها من كل صوب على اختلاف أعمارهم وأمصارهم حبّا للعلم وطلبا للمعرفة.. فنسأل الله أن يطيل عمر صاحبها ويجزل له الأجر والمثوبة، وأن يوفّق القائمين عليها.

د. عبدالله غليس

رمضان، ١٤٣٩هـ

تمهيد

علم العروض

- علم العَروض هو علمٌ يعنى بأوزان الشعر العربي، ابتكره الخليلُ بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، فحصَرَ الأوزان التي جاءت عليها أشعار العرب وعالجها بطريقة عبقرية.

- علم العروض مهم جدا لكل دارس للعربية، وللشعراء، وللمعتنين بالتراث..

- من معاني العَروض في اللغة: اسم لما يعرض عليه الشيء، وقد ذكر التبريزي في سبب تسمية هذا العلم بالعروض: "لأن الشعر معروض عليه فما وافقه كان صحيحا وما خالفه كان فاسدا".

الأسباب والأوتاد

- يقوم هذا العلم على أساس صوتي متمثّل في حساب المتحرك والساكن، فكل حرف متحرك - بغض النظر عن نوع حركته- يُرسم في الميزان العروضي خطّا مائلا (/)، وكل حرف ساكن يرسم دائرة (O).

- تتألف من هذه الحروف المتحركة والساكنة وحدات تسمى الأسباب والأوتاد، على النحو الآتي:

- **سبب خفيف (/O)** يتكون من صوتين أولهما متحرك والآخر ساكن، مثل: في، من، عن، لو..
- **سبب ثقيل (//)** يتكون من اجتماع حرفين متحركين، نحو: لكَ، بكَ، معَ هيَ..
- **وتد مجموع (/O/)** يتكون من ثلاثة أحرف: متحركان ثم ساكن، نحو: إذا، على، لكم...
- **وتد مفروق (/O/)** يتكون من ثلاثة أحرف: متحركان بينهما ساكن، مثل: كان، كيف، فوق...[1]

ولا بد أن تشتمل التفعيلة على وتد وسبب أو وتد وسببين، ولا يجتمع فيها وتدان، كما لا يجتمع فيها ثلاثة أسباب.

---

١ - أغفلتُ ذكر الفاصلتين اختصارا، وليس على معرفتهما كثير فائدة؛ لأنهما ليستا من مكونات التفاعيل الأساسية وإنما تنشآن من اجتماع الأسباب أو من زحاف؛ فالفاصلة الصغرى ///o تنشأ من اجتماع سبب ثقيل // وسبب خفيف /o كما في متفاعلن ////o//o ومفاعلتن //o////o، أو من اجتماع سبب سقط ثانيه مع وتد مجموع كما في فاعلاتن /o/o//o إذا دخلها الخبن (سقط ثانيها) فصارت فعلاتن ///o/o، ومثلها فاعلن /o//o التي تصير بالخبن فعِلن ///o، أو في مستفعلن /o//o/o المطوية: مسْتَعِلُن /o////o... والفاصلة الكبرى -ويسميها الخليل الفاضِلة- لا تأتي إلا في مستفعلن /o/o//o إذا خُبِلَتْ (سقط ثانيها ورابعها) وصارت مُتَعِلُن ////o، وإن جاءت في غيرها فهو كسر، وما وضع العروضيون قانون "المعاقبة" إلا لمنع وقوعها كما ستعرف.

التفعيلات

من اجتماع الأسباب والأوتاد تتكون وحدات عروضية تسمى التفعيلات أو التفاعيل[1]، والتفعيلات قوالب موسيقية لا يدخل في حسابها نهاية الكلمة، إذ قد تنتهي في وسط الكلمة أو في آخرها أو في أول الكلمة التي تليها.. والتفعيلات عشر:

١- فعولن O/O// وتد مجموع + سبب خفيف

٢- فاعلن O//O/ سبب خفيف + وتد مجموع

٣- مستفعلن O//O/O/ سبب خفيف + سبب خفيف + وتد مجموع

٤- مُسْتَفْعِ لن O/ /O/ O/ سبب خفيف + وتد مفروق + سبب خفيف

٥- فاعلاتن O/O//O/ سبب خفيف + وتد مجموع + سبب خفيف

٦- فاعِ لاتن O/O/ /O/ وتد مفروق + سبب خفيف + سبب خفيف

١ - وكانت قديما تسمى الأجزاء، والفواصل، والأفاعيل.

٧- مفاعيلن //O/O/O وتد مجموع + سبب خفيف + سبب خفيف

٨- مفاعلتن //O///O وتد مجموع + سبب ثقيل + سبب خفيف

٩- متفاعلن ///O//O سبب ثقيل+ سبب خفيف+ وتد مجموع

١٠- مفعولاتُ /O/O/O/ سبب خفيف + سبب خفيف + وتد مفروق

بحور الشعر

من تكرار بعض هذه التفعيلات، أو من اجتماع بعضها مع بعض تتألف بحور الشعر، والبحور أوزان سميت بحورا لأنه يوزن بها مالا نهاية له من الشعر، كالبحر يؤخذ منه الماء ولا ينقص.

وبحور الشعر ستة عشر بحرا، منها ما يتكون من تكرار تفعيلة واحدة ويسمى بحرا صافيا أي موحّد التفعيلة، ومنها ما يتكون من تفعيلتين مختلفتين ويسمى بحرا مركّبا.

والبحور الصافية ستة: الكامل، والرجز، والرمل، والهزج، والمتقارب، والمتدارك.

والبحور المُرَكَّبة عشرة: الطويل، والبسيط، والوافر، والخفيف، والمديد، والسريع، والمنسرح، والمجتث، والمقتضب، والمضارع.

تحديد الوزن العروضي

١- نضبط حركات حروف البيت فنحدد الحروف المتحركة والحروف الساكنة.

٢- الأساس في الميزان العروضي النطق وليس الخط أو الكتابة، **فالذي يُنطق يُكتب، والذي لا يُنطق لا يُكتب،** لأن الوزن يعتمد على الأصوات، والكتابة الإملائية لا ترسم المنطوق في بعض المواضع، وتزيد حروفا لا تُنطق في مواضع أخرى، وفيما يأتي تفصيل لذلك:

- يُحسب في الميزان العروضي ما يحُذف في الرسم الإملائي، كالألفات في أسماء الإشارة: هذا، هذه، هذان، هؤلاء، ذلك.. والألف في "لكن"، وفي "الله" و"إله"، وبعد الطاء في "طه"، وبعد الميم في "الرحمن".. فكل ما سقط من هذه ومثلها يُعاد في الميزان العروضي، فتُكتب: هاذا، ولاكن، وطاها، والرحمان..

- لا تُحسب في الميزان العروضي الأحرف الزائدة في الرسم الإملائي، كالألف الفارقة التي تعقب واو الجماعة في الأفعال في مثل: ذهبوا، لم يقولوا، اجلسوا.. و واو "أولئك"، و واو "عمرو"، وكهمزة الوصل في وسط الكلام سواء كانت من الأسماء كـ"ابن" و"اسم" و"استغفار".. أو من الأفعال كـ"اذهب" و"استرح"..

- يُفك كل حرف مشدد إلى حرفين: ساكن فمتحرك (O/)، مثل "سكّاب" تُحسب "سكْكَاب". وعكس الحرف المشدد المد والحرف المنون، فيُحسب كل منهما حرفين الأول متحرك والآخر ساكن (/O)، فتُحسب "آمين": "أَأْمين"، ويحسب "رجلٌ": "رجلن".

- تحذف "أل" التعريف من اللام الشمسية ويُفك إدغام الحرف المشدد بعدها إلى حرفين الأول ساكن والآخر متحرك (O/)، إلا إذا جاءت اللام الشمسية في أوائل الأشطر فإن همزة الوصل تُحوّل إلى همزة قطع وتُحذف اللام بعدها ويُفك إدغام الحرف المشدد: الشمس = أَشْشَمس، الروح = أَرْرُوح[1]..

١ - وعلة ذلك أنه لا يمكن الابتداء بساكن.

- تحذف ألف اللام القمرية إذا لم تكن في أوائل الأشطر وتبقى اللام بعدها ساكنة: وَلْقمر، وَلْبيت.. وتُحوّل إلى همزة قطع إذا جاءت في أوائل الأشطر: ألْقمر، ألْبيت..

- لا يُحسب المد قبل أل التعريف في الميزان العروضي، كالياء في "رزقي" في قول أبي العلاء المعري: [من الطويل]

سـيطلبني رزقـي الـذي لـو طلبتُـهُ

لمـا زاد والـدنيا حظـوظٌ وإقبـالُ

ولا تُحسب ألف "إلى" في مثل: إلى الله، ولا "الواو" في مثل: جرحوا القلب..

- لا تُحسب الألف في آخر "أنا" غالبا، فيُحسب هذا الضمير متحركين (//).

- إذا لم ينته البيت بحرف ساكن فيجب إشباع الحرف الأخير -في النطق- بحرف مجانس لحركته، فتشبع الفتحة ألفاً[1]، والضمة واواً، والكسرة ياءً، لأنه لا يصح إنهاء البيت بحركة قصيرة:

ذهبَ = ذهبا

---

١ - والألف المتولدة من إشباع الفتحة ترسم ألفاً في أكثر مواضعها كما ستعرف في مبحث "الوصل" في القافية.

فحوملِ = فحوملي

والقلمُ = والقلمو

- يجوز تحريك ياء المتكلم أو إبقاؤها ساكنة بحسب ما يطلبه الوزن، فإن لم يحتج الوزنُ إلى حركتها بقيت ساكنة، كما في قول المعري: [من الوافر]

ولمـــــا أن تجهمنـــــيْ مُـــــرادي

جريــتُ مــع الزمــان كمــا أرادا

وإن احتاج الوزن إلى تحريكها حُرّكتْ، كما في قول أبي فراس: [من الطويل]

نعــم أنــا مشــتاقٌ وعنــديَ لوعــةٌ

ولكــنّ مثلــي لا يُــذاعُ لــه ســرُّ

- يجوز إشباع ميم الجمع أو تسكينها بحسب حاجة الوزن، وشاهدها مُشبعة قول أبي الفتح البستي في نونيته: [من البسيط]

مــن عاشــر النــاس لاقــى مــنهمُ نصــبا

لأن سوســـــــهمُ بغـــــــيٌ وعـــــــدوانُ

ولو لم يُشبع الميم في "منهم" و "سوسهم" لانكسر وزن البيت.

وشاهد إشباع ميم الجمع وقصرها في بيت واحد قول الأخطل: [من الكامل]

فـــدعوا المكـــارمَ لسْـــتمُ مـــن أهلهـــا

وخـــذوا مســـاحيكمْ بنـــي النجّـــارِ

- تُشبع حركة هاء الغائب عادة إذا وقعت بين متحركين، مثل: "لَهُ بَيتٌ"، فتُحسب في الميزان العروضي "لهو بيتُن"، بينما لا تُشبع إذا التصق بها ساكن سواء كان قبلها نحو: فيْهِ، عليْهِ، أو كان بعدها نحو: "عندهُ الحذرُ"، فتُحسب حرفا متحركا فقط، وقد يُشبعها الشاعرُ أو يقصرها ليسد بها الوزن غير ملتزم بما ذكرنا، وشاهد إشباعها قول المتنبي: [من الطويل]

تفكّـــرهُ علـــمٌ ومنطقـــهُ حكـــمٌ

وباطنـــهُ ديـــنٌ وظـــاهرهُ ظَـــرفُ

وهنا تُشبع هاء الغائب في مواضعها الأربعة لأنها جاءت بين متحركين، ولأن ساكن الحرف المُشبع يوافق ساكن الوتد في "مفاعيلن"، فلا يستقيم الوزن إلا بإشباعها.

وشاهد إشباعها وتخفيفها في بيت واحد قول أبي فراس الحمْداني: [من الوافر]

أغـــصُّ بـــذكرِهِ أبـــداً بريقـــي

وأشـــرقُ منـــهُ بالمـــاء القـــراحِ

فقد أشبع الهاء في "ذكره" لتسد مكان الفاء والألف في "مفاعلتن" الثانية، وقصرها في "منه" لأنها جاءت على الميم في "مفاعلتْن" ولم يحتج إشباعها.

- يجوز تسكين الهاء في "هو" إذا سُبقت بحرف، مثل: فَهْوَ/ وَهْوَ، ومثال ذلك قول المتنبي: [من الطويل]

أريقـــك أم مـــاء الغمامـــة أم خمـــرُ

بفـــيَّ بـــرودٌ وهْـــوَ فـــي كبـــديَ جمـــرُ

٣- نقابل الحرف المتحرك في بيت الشعر بعلامة الحرف المتحرك في الميزان العروضي وهي الخط المائل (/)، بغض النظر عن نوع الحرف أو الحركة، ونقابل الحرف الساكن في البيت بعلامة الحرف الساكن في الميزان العروضي وهي الدائرة (O).

٤- بعد ذلك نقسّم البيت إلى أجزاء، كل جزء منه يكوّن تفعيلة من التفعيلات العشر، **وهذه أخطر الخطوات؛** لأنها مرحلة تخمين الوزن، ولن يصيب الدارسُ الوزنَ الصحيح إلا إذا كان قد قطّع تقطيعا صحيحا، ثم استطاع فصل الخطوط والدوائر

الناتجة عن تقطيعه إلى تفعيلاتِ الوزن الصحيح؛ وهنا يلتقي ناتج علمين: اتقان التقطيع العروضي وهو علم صناعي يُحصّل بالدُّرْبة وكثرة التمرين، ومعرفة بحور الشعر مع ما يطرأ عليها من تغييرات وهذا علم معرفي يُحصّل بالقراءة والحفظ، **فهذه الخطوة هي فخ علم العروض والسبب الحقيقي لصعوبته.**

مكوّنات البيت

من المهم معرفة بعض المصطلحات التي وضعها العروضيون لبيت الشعر اختصاراً لكلام كثير، وتيسيراً لعملية الشرح، وأهمها:

- **الجُزْء:** هو التفعيلة، فأجزاء البيت تفعيلاته.

- **الصَّدْر:** هو المصراع الأول أو الشطر الأول من البيت.

- **العَجُز:** هو المصراع الثاني أو الشطر الثاني من البيت.

- **العروض:** هي آخر تفعيلة في الشطر الأول من البيت، وهي مؤنثة؛ فيقال: عروضه سالمة/ محذوفة...

- **الضرب:** هو آخر تفعيلة في الشطر الثاني من البيت، وهو مذكّر.

- الحشو: هو سائر تفعيلات البيت ما عدا العروض والضرب.

وبالإمكان تحديد أجزاء البيت في قول ابن زيدون كما ترى: [من الطويل]

عطاءٌ	ولا مَنٌّ	وحكْمٌ	**ولاهوى**	وحِلْمٌ	ولاعجْزٌ	وعِزٌّ	**ولاكبرُ**
فعولن	مفاعيلن	فعولن	**مفاعلن**	فعولن	مفاعيلن	فعولن	**مفاعلن**
حشـــــــــــو			**عروض**	**حشـــــــــــو**			**ضرب**

- البيت التام: هو الذي يستوفي جميع تفعيلاته.

- المجزوء: هو ما حُذف من كل شطرٍ منه تفعيلة.

- المشطور: هو البيت الذي يُحذف نصفه، أي يُحذف منه شطرٌ ويبقى شطر.

- المنهوك: ما حُذف ثلثاه، أي حُذف منه الشطر الثاني كاملا مع التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول.

بحور الشعر

١- البحر الطويل

- سُمّي طويلا لأنه أطول البحور، فليس في بحور الشعر ما يصل عدد حروفه ثمانية وأربعين حرفا غيره.

- له ثلاثة أشكال:

١- فعولن مفاعيلن فعولن **مفاعلن**[١] فعولن مفاعيلن فعولن **مفاعيلن**

٢- فعولن مفاعيلن فعولن **مفاعلن** فعولن مفاعيلن فعولن **مفاعلن**

٣- فعولن مفاعيلن فعولن **مفاعلن** فعولن مفاعيلن فعولن **فعولن**[٢]

---

١ - "مفاعلن" //o//o التي في العروض -والتي في ضرب الشكل الثاني- أصلها "مفاعيلن" //o/o/o، دخلها زِحاف القبض (حذف الخامس) وهو زحاف يجري فيها مجرى العلة، أي أنه يلزمها في سائر الأبيات. **والزِّحاف:** رخصةٌ تكون بتسكين ثواني الأسباب أو حذفها، ويجوز في التفعيلة سواءً كانت في الحشو أوالعروض أوالضرب ولا يلزم؛ أي أن الشاعر قد يأتي به وقد يتركه بحسب حاجته (إلا في مواضع قليلة فإنه يلزم كالموضع السابق، وإذا لزم فهو قيدٌ لا رخصة). و**العلة:** تغيير يدخل الأوتاد والأسباب، وتختص بالأعاريض والأضرب، ومنها ما يكون لازما للتفعيلة في القصيدة كلها وتسمى "علة لازمة" وهي الأكثر، ومنها ما لا يلزم وتسمى "علة غير لازمة" وهي رخصة كالزحاف.

٢ - "فعولن" //o/o هذه أصلها "مفاعيلن" دخلت عليها علّة الحذف (حذف السبب الخفيف الأخير) فسقط "لن" من آخرها فصارت "مفاعي"، والحذف علّة لازمة لها، والعروضيون يحوّلونها إلى "فعولن" تحسيناً للفظ التفعيلة وإلا فقيمتهما الوزنية واحدة.

- لاحظ أن الاختلاف في التفعيلة الأخيرة فقط (الضرب).

- إذا بدأ الشاعر بشكل من هذه الأشكال فعليه الالتزام به فلا يجوز له أن يخلط بينه وبين أحد الأشكال الأخرى[1].

- يجوز للشاعر في كل "فعولن" //O/O أن يحذف خامسها (النون) فتصير "فعولُ" //O/ وهو حسن[2]، كما يجوز له في كل "مفاعيلن" //O/O/O حذف خامسها (الياء) فيبقى "مفاعلن" //O//O إلا التي في آخر الشكل الأول، وهو صالح (بين الحسن والقبيح)، وإسقاط الحرف الخامس من هاتين التفعيلتين زِحافٌ يسمى **القبض**، كما يجوز له في "مفاعيلن" //O/O/O إسقاط نونها لتصير "مفاعيلُ" //O/O/ ويسمى **الكف**، وهو زحاف نادر جدا وقبيح.

- لا يجوز شيء من الزِحافات في عروض الطويل أو أضربه.

- لا يجتمع القبض والكف معا في "مفاعيلن"، فبينهما **معاقبة**[3]، وقد وقع في هذا الخطأ أبو تمام في قوله:

---

١ - والخلط بين أضرب البحر في القصيدة الواحدة عيبٌ يُسمى **التحريد**.

٢ - المقصود بالحسن أي أعلى مراتب التغيير قبولا.

٣ - المعاقبة: عدم مزاحفة السببين المتجاورين معا، فإما أن يزاحف أحدهما ويسلم الآخر، وإما أن يسلما جميعا.

يقـــول فيُســـمعُ ويمشـــي فيســـرعُ

ويضـــرب فـــي ذات الإلـــه فيوجـــعُ

فجمع القبض والكف في "مفاعيلن" في قوله "فيسمعُ" فجاءت على "مفاعلُ" //O//، ولا يصح هنا إشباع ضمة العين واواً، **الإشباع لا يجوز في الحشو إلا في هاء الغائب وميم الجمع.**

- يحسن قبض "فعولن" التي قبل الضرب الثالث لتصير "فعولُ" حتى لا تتوالى تفعيلتان متشابهتان، لأن الطويل مبني على المخالفة في تفعيلاته، فيكون وزنه:

فعـــولن مفـــاعيلن فعـــولن مفـــاعلن

فعـــولن مفـــاعيلن فعـــولُ فعـــولن

وهذا يُسمى **الاعتماد**، ومثاله قول الشاعر:

تعيّرنـــا أنـــا قليـــلٌ عديـــدنا

فقلـــتُ لهـــا إن الكـــرامَ قليـــلُ

ومـــا ضـــرّنا أنـــا قليـــلٌ وجارنـــا

عزيـــزٌ وجـــارُ الأكثـــرين ذليـــلُ

فجاءت التفعيلتان اللتان قبل الأضرب وهما: "كرامَ" و "ثرينَ" مقبوضتين، وهذا هو الاعتماد في الطويل، وقد جاء بغير اعتماد على قلة، ومنه قول الأحوص:

أزور البيـــوت اللاصـــقات ببيتهـــا
وقلبـــي إلـــى البيـــت الـــذي لا أزورُ

فترك الاعتماد في قوله "لذي لا" التي وافقت "فعولن".

- يجوز في أول تفعيلة في مطلع الطويل **الخرم**، والخرم: حذف أول متحرك في التفعيلة، فتتحول به "فعولن" //O/O إلى "عولن" /O/O أو "عولُ" /O/O إذا كانت مقبوضة[1]، وهو علة غير لازمة[2]، ومثاله قول أبي ذؤيب الهذلي:

مـــا بـــالُ عَينـــي لا تَجِـــفُّ دُموعُهـــا
كثيـــرٌ تَشَـــكّيها قليـــلٌ هُجوعُهـــا

١ - والعروضيون يسمّون خرم "فعولن" السالمة ثلما، ويسمّون خرم "فعولُ" المقبوضة ثرماً، ولا أرى في تعدد أسمائه فائدة فيُكتفى بتسميته خرما في كل أحواله.

٢ - العلة -كما علمت- تغيير يدخل الأسباب والأوتاد وتختص بالأعاريض والأضرب، عدا الخرم فإنه يكون في أول تفعيلة في القصيدة، ولا يلزم، أي أنه لا يتكرر في غير هذه التفعيلة الأولى.

ووزن الشطر الأول: عولن مفاعيلن فعولُ مفاعلن، والخرم قبيح.

- يجوز للشاعر أن يساوي عروض الشكل الأول وعروض الشكل الثالث بأضربهما **في البيت الأول فقط**، ثم يعود في أعاريض القصيدة الأخرى إلى "مفاعلن"، وهذا يسمى **التصريع** وهو تغيير عروض البيت عما يجب أن تكون عليه لتساوي ضربه في الوزن -سواء أكان التغيير بزيادة أم بنقص- وتوحيد القافية. وهو من الزينة ومن المكملات الإيقاعية التي تخص مطالع القصائد فقط، ومثال التصريع في الشكل الأول (التصريع بزيادة العروض[1]) قول أبي فراس:

أراكَ عصي الدمع شيمتك الصبرُ

أراكَ/ عَصِيْيَدْدَمْ/ عِشِيْمَـ/ تُكَصْصَبْرو

o/o/o// /o// o/o/o// /o//

فعولُ / مفاعيلن / فعولُ / **مفاعيلن**

أما للهوى نهيٌ عليك و لا أمرُ

أمَا لِلْ/ هَوَى نَهْيُنْ/ عَلَيْكَ/ وَلَا أمْرُو

o/o/o// /o// o/o/o// o/o//

فعولن / مفاعيلن / فعولُ / **مفاعيلن**

---

١ - أي بتحويلها من "مفاعلن" إلى "مفاعيلن".

بلى أنا مشتاقٌ و عنديَ لوعةٌ

بَلَى أَ / نَمُشْتَاقُنْ/ وَ عِنْدِ/ يَ لَوْعَتُنْ

فعولُ / مفاعيلن / فعولُ / **مفاعلن**[1]

و لكنَّ مثلي لا يُذاعُ له سرُّ

وَلَاكِنْ / نَ مِثْلِيْ لَا / يُذَاعُ / لَهُوسِرْرُو

فعولن / مفاعيلن / فعولُ / **مفاعيلن**

ومثال التصريع في الشكل الثالث (التصريع بإنقاص العروض[2])

قول بشار بن برد: [من الطويل]

يعيشُ بِجدٍ عاجزٌ و جليدُ

يعيشُ/ بجدْدِنْ عا/ جِزُنْ وَ/ جليدو

o/o// /o// o/o/o// /o//

فعولُ / مفاعيلن / فعولُ / **فعولن**

و كُلُّ قريبٍ لا يُنالُ بعيدُ

وكُلْلُ / قريبنْ لا / يُنالُ / بعيدو

o/o// /o// o/o/o// /o//

فعولُ / مفاعيلن / فعولُ / **فعولن**

---

١ - لاحظ أنه عاد إلى "مفاعلن" في عروض البيت الثاني، وسيستمر عليها في باقي القصيدة.

٢ - أي بتحويلها من "مفاعلن" إلى "فعولن".

وفي الطمع التنصيب واليأسُ كالغنى

وفِطْنَ مَعتْتَنصي بوَلْيَأْسُ كلغِنى

o//o// o/o// o/o/o// /o//

فعولُ / مفاعيلن / فعولن / **مفاعلن**[1]

وليس لما يُبقي الشحيحُ خلودُ

وَلَيْسَ لِمَا يُبْقِشْ شَحِيْحُ خُلُوْدو

o/o// /o// o/o/o// /o//

فعولُ / مفاعيلن / فعولُ / **فعولن**

- البحر الطويل بحر جميل يصلح لحمل المعاني الجادة والفخر والمدح وسرد القصص... لهذا كان كثيرا في الشعر القديم، يقول المعري [في الفصول والغايات]: "إذا اعترضت الديوان من دواوين الفحول كان أكثر ما فيها طويلا وبسيطا". وعلى الطويل معلقة امرئ القيس، وزهير، وطرفة، ولامية العرب للشنفرى.. وقد قلّ النظم عليه في زماننا.

- مثال بيت الطويل مقطّعاً: مطلع معلقة امرئ القيس:

قفــا نبــكِ مــن ذكــرى حبيــبٍ ومنــزلِ

بســقط اللــوى بــين الــدخولِ فحومــلِ

قفا نبْ	كِ من ذكرى	حبيبن	ومنزلي[1]	بسقْطِ لْ[2]	لِوى بينَدْ[3]	دَخولِ	فحوملي[4]
O//O//	O/O/O//	O/O//	O//O//	O/O//	O/O/O//	/O//	O//O//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولُ[5]	مفاعلن

١ - هنا يُشبع الحرف الأخير في عروض البيت الأول فقط لأنه مُقفّى، **والبيت المقفّى: هو البيت الذي يُوحِّد فيه الشاعرُ قافيتَي الصدر والعجز في وزن تتماثل فيه تفعيلة العروض والضرب**. والتقفية تكون في مطلع القصيدة (البيت الأول منها) ثم لا تُشبع أواخر أعاريض القصيدة الأخرى، بل واجب على الشاعر أن ينهيها بساكن، ما عدا بعض الأوزان التي من جوازاتها حذف الحرف الأخير من تفعيلة العروض، فهذه قد تنتهي بحركة قصيرة.

٢ - لاحظ أن الألف في اللام القمرية لا تُنطق، وتحسب اللام بعدها ساكنا، ويجوز لك في التقطيع العروضي أن تدمج الرسم كأن تكتب "بسقطلْ" أو أن تفصله كما فعلنا للتوضيح.

٣ - لاحظ أن اللام الشمسية لم تنطق بل حُذفت وفك إدغام الحرف بعدها وحُسب في الميزان العروضي حرفين: الأول ساكن والآخر متحرك.

٤ - إن لم تنتهِ آخر كلمة في البيت بساكن فإن الحرف الأخير فيها يُشبع بحرف يجانس حركته، ولأن "حوملِ" هنا انتهت بمتحرك مكسور أُشبعت الكسرة حتى أصبحت ياءً: "حوملي"، وهذا يجري على كل الكلمات التي تأتي في القافية.

٥ - لاحظ أن النون حُذفت من هذه التفعيلة، وهذا هو زِحاف القبض: حذف الحرف الخامس من التفعيلة.

مختصر البحر الطويل

- **وزنه:**

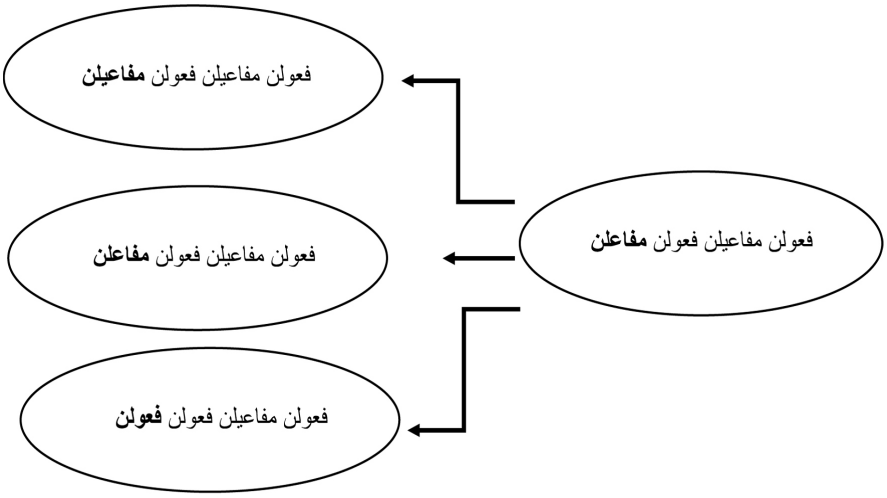

- **زحافاته:**

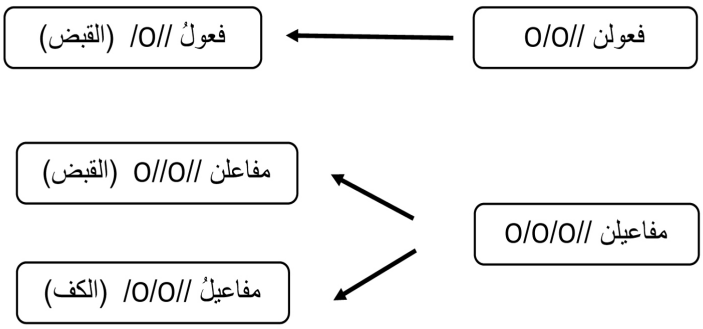

- تدرّب على البحر الطويل بتقطيع قصيدة مالك بن الريب التي رثى بها نفسه:

ألا ليـــتَ شِـــعري هـــل أبيـــتَنَّ ليلـــةً

بِجَنـــبِ الغَضَـــا أُزجـــي القِـــلاصَ النّواجِيـــا

وقول أبي العتاهية:

إذا أنـــا لـــم أقبـــلْ مـــن الـــدهر كـــلَّ مـــا

تكرّهـــتُ منـــه طـــالَ عتْبـــي علـــى الـــدهرِ

وقول البحتري:

فتـــىً لـــم يُضـــيّعْ وقـــتَ حَـــزْمٍ ولـــم يَبِـــتْ

يُلاحِـــــظُ أعجـــــازَ الأمـــــورِ تَعَقُّبـــــا

وقول أبي ذؤيب:

ولا خيـــرَ فـــيمن لا يُـــوَطِّنُ نَفْسَـــهُ

علـــى نائبـــاتِ الـــدهرِ حـــين تنـــوبُ

٢- البحر المتقارب

- سمي متقاربا لتقارب أوتاده، لأنه لا يفصل بين كل وتدين فيه إلا سبب واحد، وقيل لتقارب تفعيلاته الخماسية وقلة حروفها.

- يتكون هذا البحر من تكرار "فعولن"، ويأتي تاما بتكرارها ثماني مرات في عروض واحدة "فعولن" ولها أربعة أضرب:

١- فعولن فعولن فعولن **فعولن** فعولن فعولن فعولن **فعولن**

٢- فعولن فعولن فعولن **فعولن** فعولن فعولن فعولن **فعولْ**[١]

٣- فعولن فعولن فعولن **فعولن** فعولن فعولن فعولن **فعو**[٢]

٤- فعولن فعولن فعولن **فعولن** فعولن فعولن فعولن **فعْ**[٣]

---

١ - "فعولْ" هذه أصلها "فعولن" دخلتها علة القصر، والقصر: حذف ساكن السبب الأخير وتسكين ما قبله، وهي علة لازمة لهذا الضرب.

٢ - "فعو" في هذا الضرب أصلها "فعولن" بعد أن دخلتها علة الحذف، والحذف: إسقاط السبب الأخير، وهي لازمة له.

٣ - تفعيلة الضرب هذه دخل عليها البتر، والبتر: علة مزدوجة تتكون من الحذف (حذف السبب الأخير) والقطع (حذف ساكن الوتد المجموع الأخير وتسكين ما قبله)، والبتر لازم لهذا الضرب

ويأتي مجزوءا في عروض واحدة محذوفة "فعو" ولها ضربان:

٥- فعولن فعولن **فعو** فعولن فعولن **فعو**

٦- فعولن فعولن **فعو** فعولن فعولن **فعْ**

- يجوز في عروض التام أن تأتي "فعولن" أو "فعولُ" أو "فعو" في القصيدة الواحدة بلا التزام، وهذا مما تفرّد به المتقارب عن سائر البحور، والحذف "فعو" كثير جدا فيه، انظر ذلك -على سبيل المثال- في ضادية ابن زيدون التي أولها:

أثــرتَ هزبــرَ الشــرى إذ ربــضْ
ونبّهتَــــهُ إذ هــــدا فــــاغتمضْ

- أجاز الخليل مجيء "فعولْ" //oo المقصورة في عروض البيت التام، ومنعها غيره، وشاهدها:

ورمنــا القِصــاصَ وكــان التّقــاصُّ (م)[١]
عــــدلاً وحقــــاً علــــى المســــلمينا

١ - هذه العلامة (م) تعني أن البيت مُدمج (مدوّر)، تضعها إذا وقع الإدماج على حرف مشدد، أو إذا لم تشأ فصل الكلمة.

واستشهدوا ببيت آخر:

ولـــــولا خـــــداشٌ أخـــــذتُ دوابَّ (م)
ســـــعدٍ ولـــــم أعطـــــه مـــــا عليهـــــا

وأنت ترى في هذين الشاهدين اجتماع الإدماج (التدوير)[1] مع العروض المقصورة "فعولْ" فنتج عن ذلك التقاء ساكنين في حشو البيت، وهذا ممتنع في الشعر، لذلك رفض كثيرٌ من العلماء هذه العروض، وروى بعضهم البيت الأول "فكان القصاصُ" بدلا من "وكان التقاصّ"، والبيت الآخر "أخذتُ جمالا" بدلا من "أخذتُ دوابّ"، ليخلّص البيتين من التقاء الساكنين، والغريب أنهم لم يرووا (أو يصنعوا) بيتا بعروض مقصورة بلا إدماج، لأن العروض المقصورة وحدها ليست سببا في التقاء الساكنين وإنما لوجود الإدماج معها، بل إنهم لم يذكروا الإدماج في تعليلهم لوجود هذه الظاهرة فجعلوا القصر هو السبب.

---

١ - **التدوير:** هو اشتراك شطرَي البيت في كلمة واحدة، فيكون بعض هذه الكلمة في آخر صدر البيت، وبعضها الآخر في أول عجُزه، **وهذه تسميةٌ معاصرة لا أصل لها في التراث**، فالقدماء يُسمّون البيت المدوّر: المُداخَل، والمُدمَج، وبعضهم يسمي هذه الظاهرة "تنصيف الاقتطاع".. وبما أن التدوير مصطلح حديث، ولا يصف الظاهرة بدقة، ومستهلك في علوم شتى، فمن الأولى أن ننصرف عنه إلى التسميات القديمة التي لها أصل في تراثنا، ولعل أبلغها وأخصرها "الإدماج".

- يجوز في كل "فعولن" في المتقارب **القبض** (حذف الخامس) فيبقى "فعولُ" //o/ وهو حسن فيه ما لم يكثر، ما عدا "فعولن" التي في الضرب الأول، و"فعولن" التي قبل الضرب الأبتر (فعْ) في الشكل الرابع والسادس، و"فعولن" التي قبل العروض المحذوفة (عروض المجزوء) فهذه لا يجوز فيها القبض.

- يجوز **الخرم** في التفعيلة الأولى في قصيدة المتقارب، بأن تُحذف فاء "فعولن" فيبقى "عولن" /o/o إذا كانت سالمة من القبض، وشاهد ذلك قول امرئ القيس:

ثغْـــــرٌ أغـــــرٌّ شـــــتيتُ النبـــــاتِ
لذيـــــذُ المذاقـــــة عـــــذبُ القُبَـــــلْ

و"ثَغْرُنْ" تساوي "عولن" /o/o[1]، ويدخلها الخرم وهي مقبوضة "فعولُ" //o/ فتصير "عولُ" /o/ ويحوّلها العروضيون إلى "فعْلُ"[2]، وشاهدها قوله أيضا:

لا وَأَبيـــــكَ اِبنَـــــةَ العـــــامِرِيّ
لا يَـــــدَّعي القَـــــومُ أَنّـــــي أَفِـــــر

و"لا وَ" في أول البيت تساوي "عولُ" /o/، والخرم كله قبيح.

---

١ - والعروضيون يسمون الجزء السالم "فعولن" إذا دخله الخرم **أثلم**.

٢ - ويسمّون الجزء المقبوض "فعولُ" إذا دخله الخرم **أثرم**.

- مثال أول المتقارب قول الحطيئة:

تحـــنن علـــيَّ هـــداكَ المليـــكُ
فـــــإنّ لكـــــل مقـــــامٍ مقـــــالا

تحنن	عليْيَ	هداكَ لـْ	مليكُ	فإنْنَ	لكلْلِ	مقامنْ	مقالا
O/O//	/O//	O/O//	/O//	/O//	/O//	O/O//	O/O//
فعولن	فعولُ	فعولن	فعولُ	فعولُ	فعولُ	فعولن	فعولن

ومثال ثاني المتقارب "فعولْ":

ويـــأوي إلـــى نســـوة بائســـاتٍ
وشُـــعثٍ مراضـــيع مثـــل الســـعالْ

و "ئساتن" تساوي العروض "فعولن"، و"سعالْ" تساوي الضرب "فعولْ".

ومثال ثالث المتقارب "فعو":

وأبنـــي مـــن الشـــعر بيتـــاً عويصـــاً
يُنسّـــي الـــرواةَ الـــذي قـــد رووا

و"عويصا" وزنها "فعولن"، و"رَوَوْ" تساوي الضرب المحذوف "فعو".

ومثال رابع المتقارب "فعْ":

خليلـــيّ عوجـــا علـــى رســـم دارٍ
خلـــتْ مـــن ســـليمى ومـــن مَيَّـــةْ

و "مِ دارن" تساوي العروض "فعولن"، و "يَةْ" تساوي الضرب الأبتر "فعْ".

ومثال خامس المتقارب (المجزوء المحذوف):

أمِـــن دمنـــة أقفـــرتْ
لســـلمى بـــذات الغضـــا

و"فَرَتْ" تساوي العروض "فعو"، و"غضا" تساوي الضرب "فعو".

ومثال سادس المتقارب (المجزوء الأبتر):

تعفـــف ولا تبتـــئس
فمـــا يُقـــضَ يأتيكـــا

و"تئس" توافق العروض "فعو"، و"كا" تساوي الضرب الأبتر "فعْ".

مختصر البحر المتقارب

أولا: التام:

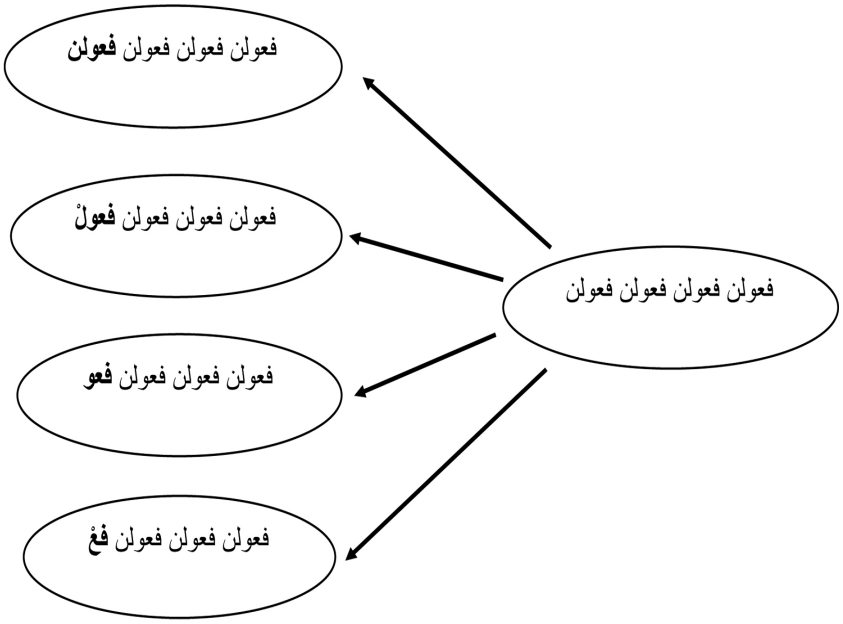

ثانياً: المجزوء:

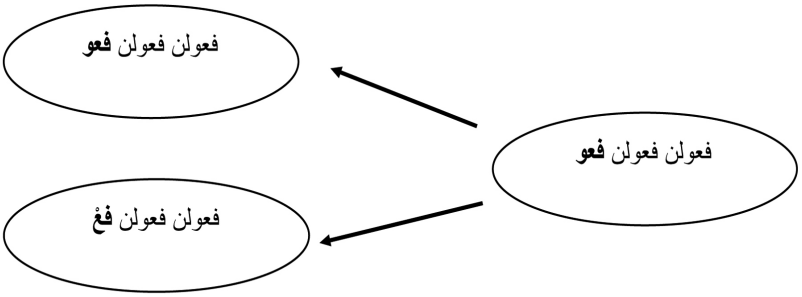

- زِحافاته، وعلله (غير اللازمة):

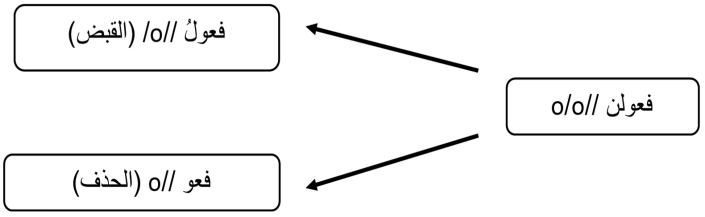

- تدرب على تقطيع قصيدة نزار قباني:

إذا مـــرَّ يـــومٌ ولـــم أتـــذكر
بـــه أن أقـــولَ صـــباحكِ ســـكّرْ

وقصيدة أبي القاسم الشابّي التي أولها:

خُلقـــتُ طليقـــاً كطيـــفِ النســـيمِ
وحُـــرّاً كنـــور الضـــحى فـــي ســـماهْ

وقول أبي فراس الحمْداني:

لِأَيِّكُـــــــــــــمُ أَذكُـــــــــــــرُ
وَفـــــــــي أَيِّكُـــــــــم أَفكِـــــــــرُ
وكـــــم لـــــي علـــــى بلـــــدةٍ
بكـــــــــــاءٌ ومســـــــــــتعبرُ
فَحُزنِـــــــــيَ لا يَنقَضـــــــــي
وَدَمعِـــــــيَ مـــــــا يَفتُـــــــرُ

٣- البحر الوافر

- سُمي وافرا لتوفّر حركاته، أي لكثرتها.

- له ثلاثة أشكال:

التام:

١- مفاعلَتن مفاعلَتن فعولن[١] مفاعلَتن مفاعلَتن فعولن

المجزوء:

٢- مفاعلَتن مفاعلَتن مفاعلَتن **مفاعلَتن**

٣- مفاعلَتن مفاعلَتن مفاعلَتن **مفاعيلن**[٢]

---

١ - "فعولن" في عروض الوافر التام -وضربه- أصلها "مفاعلَتن" دخل عليها القطف وهو اجتماع علة الحذف (حذف السبب الأخير من التفعيلة)، مع زحاف العصب (تسكين الخامس)، فتحولت "مفاعلتن" إلى "مفاعلْ"، وتنقل إلى "فعولن".

٢ - "مفاعيلن" هذه أصلها "مفاعلتن"، دخل عليها زحاف العصب وهو تسكين الخامس فصارت "مفاعلْتن"، وتنقل إلى "مفاعيلن"، وهو زحاف لازمٌ لهذا الشكل.

- يجوز في "مفاعلتن" **العَصْب** (تسكين اللام) فتصير "مفاعلْتن"، وتُنقل إلى "مفاعيلن"، وهو كثير فيه وحسن.

- من التغييرات النادرة في حشو الوافر، وهي قبيحة كلها:

١- حذف الخامس فتصير "مفاعلتن": "مفاعتن"، وتُنقل إلى "مفاعلن"، ويسمى **العقل**.

٢- تسكين الخامس (اللام) مع حذف السابع (النون): فتصير "مفاعلتن": "مفاعلْتُ"، وتنقل إلى "مفاعيلُ"، ويسمى **النقص**.

٣- حذف أول الوتد المجموع من أول تفعيلة في البيت الأول، فتتحول "مفاعلتن" إلى "فاعلتن"، ويسمى **الخرم**[١]، وهو قبيح.

- لا يجوز اجتماع العقل والنقص في "مفاعلتن" أي إسقاط خامس التفعيلة وسابعها معا، فبينهما **معاقبة**.

- لا يدخل الزحاف شيئا من أضرب الوافر.

- يجوز عصب "مفاعيلن" في عروضه الثانية المجزوءة.

- البحر الوافر بحر جميل جدا وكثير في شعر العرب قديما وحديثا.

١- وقد يدخل الخرم على "مفاعلتن" وفيها زحاف آخر من الزحافات التي تقبلها، ويسمّي العروضيون خرم مفاعلتن (السالمة) عضبا، وخرم مفاعيلن (المعصوبة) قصما، وخرم مفاعيلُ (المنقوصة) عقصا، وخرم مفاعلن (المعقولة) جَمَما، وأرى عدم الحاجة إلى حشد هذه التسميات وأن **الخرم** يغني عنها كلها.

- مثال الوافر التام قول أحمد شوقي:

سـلوا قلبـي غـداة سـلا وثابـا

لعـلَّ علـى الجمـالِ لـه عتابـا

سلو قلبي	غداةَ سلا	وثابا	لعلْلَ علَكْ[1]	جمال لهو[2]	عتابا	
O/O/O//	O///O//	O/O//	O///O//	O///O//	O/O//	
مفاعلْتن	مفاعلَتن	فعولن	مفاعلَتن	مفاعلَتن	فعولن	

- مثال مجزوء الوافر قول الحلّاج:

إلـى حتفـي سـعى قـدمي

أرى قـدمي أراق دمـي

و" أراقَ دمي" تساوي "مفاعلَتن".

ومثال مجزوء الوافر معصوب الضرب قول عبيد الله بن قيس الرقيات:

رُقيّـةُ تيَّمـتْ قلبـي

فواكبـدي مـن الحـبِّ

١ - لاحظ أن ألف "على" لم تحسب في الوزن.

٢ - لاحظ إشباع الضمير، لأنه جاء بين متحركين واحتاج الوزن الإشباع.

و"من لْحُبْبِي" تساوي "مفاعيلن".

- تدرّب على تقطيع معلقة عمرو بن كلثوم:

ألا هبّـــي بصـــحنك فاصـــبحينا

ولا تبقـــي خمـــور الأنـــدرينا

وعلى قول إيليا أبي ماضي:

ســـبيل العـــز أن تَبنـــي وتُعلِـــي

فـــلا تقنـــعْ بـــأنّ ســـواكَ يبنـــي

ولا تـــكُ عالـــةً فـــي عنْـــقِ جَـــدٍّ

رمـــيمِ العظـــم أو عِبئـــاً علـــى ابـــنِ

وعلى قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي مطلعها:

أرقـــتُ فلـــم أنـــم طربـــا

وبِـــتُّ مُســـهَّداً نصَـــبا

وقول بشار بن برد:

تَوَعَّـــدَني أَبـــو خَلَـــفٍ

وَعَـــن أَوتـــارِهِ نامـــا

مختصر البحر الوافر

- **وزنه:**

١- التام:

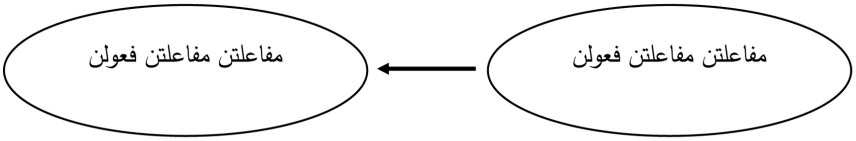

٢- المجزوء:

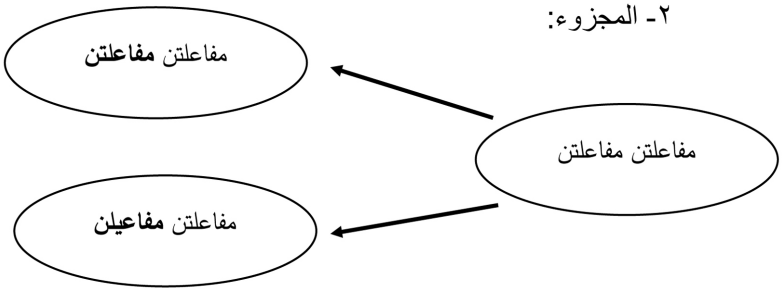

- **زحافاته:**

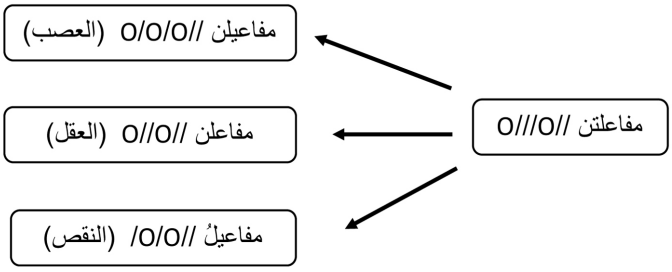

٤- بحر الهزج

- قيل في سبب تسميته: أنه مأخوذٌ من التهزّج وهو التردد؛ يقال: هذا يهزج في نفسي، أي يتردد، ولمّا كان أصل التهزج تردد الصوت وكانت كل تفعيلة منه يتردد في آخرها سببان سُمّي هزجا، وقيل: سُمي هزجا لموافقة أول أجزائه في الحركات والسكنات نوعا من الإيقاعات يُسمى هزجا.

- يتكون الهزج من تفعيلة "مفاعيلن" أربع مرات، في كل شطر تفعيلتان، وله وزنان:

١- مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن **مفاعيلن**

٢- مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن **فعولن**[١]

- يجوز في "مفاعيلن" **القبض** وهو حذف الخامس لتصبح "مفاعلن"، ما عدا الأعاريض والأضرب، والقبض في الهزج قبيح، كما يجوز فيها **الكف** وهو حذف السابع لتصير "مفاعيلُ"، ما عدا ضرب الشكل الأول، والكف فيه حسن.

---

١ - "فعولن" هنا محوّلة من "مفاعي" المحذوفة، وأصلها "مفاعيلن" بعد أن دخلت عليها علة الحذف (حذف السبب الأخير)، وهي علة لازمة لهذا الضرب.

- لا يدخل "فعولن" التي في ضرب الشكل الثاني شيء من الزحافات.

- يجوز في أعاريض الهزج حذف السابع **(الكف)**، فينتهي الشطر الأول بحركة قصيرة بلا إشباع.

- لا يجتمع القبض والكف في "مفاعيلن"، فبينهما **معاقبة**.

- يدخل **الخرم** التفعيلة الأولى من الهزج، وهو حذف أول الوتد المجموع في التفعيلة فتصير: "مفاعيلن" //O/O/O : "فاعيلن" O/O/O/، وقد يدخلها وهي مقبوضة أو مكفوفة[1]، والخرم قبيح.

- يشتبه بيت مجزوء الوافر إذا دخل العصب تفعيلاته كلها بالهزج؛ وللتفريق بينهما يُنظر في بقية أبيات القصيدة، فإن وُجِدتْ فيها تفعيلةُ "مفاعلَتن" السالمة من العصب (ولو تفعيلة واحدة في القصيدة كلها) فهو مجزوء وافر، وإن لم توجد فهو هزج.

---

١ - والعروضيون يُسمّونه خرما إذا دخل "مفاعيلن" وهي سالمة، وشَتْرا إذا دخلها وهي مقبوضة، وخربا إذا دخلها وهي مكفوفة.

- مثال الشكل الأول من الهزج قول بشار بن برد:

إلا يـــــا ليتنـــــــي أدري

ومـــن شـــرّ المُنـــى ليـــتُ

ألا يا ليْ	ـتني أدري	ومن شرْرِ لـْ	ـمنى ليتو
//O/O/O	//O/O/O	//O/O/O	//O/O/O
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

ومثال ثاني الهزج قول ابن عبد ربه الأندلسي:

غَـــزالٌ لـــيسَ لـــي منْـــهُ

ســـوى الحـــزنِ الطَّويـــلِ

و"طَويلي" تساوي "فعولن".

مختصر بحر الهزج

- **وزنه:**

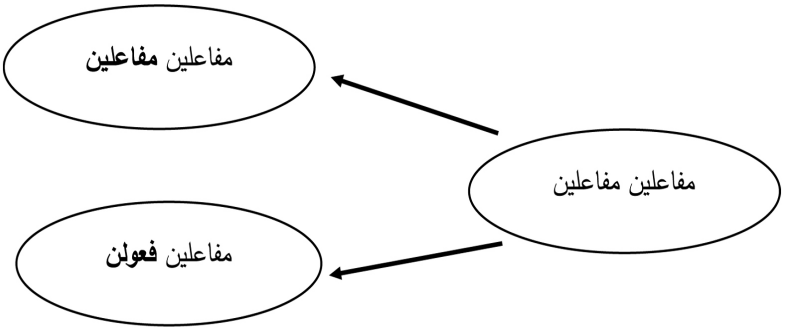

- **زحافاته:**

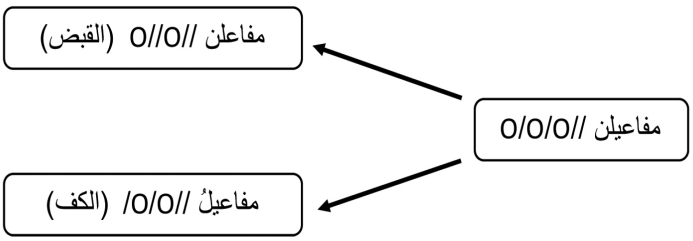

- تدرب على قول أبي نواس:

أعـــدَّ النـــاسُ للعيـــدِ

مـــن اللـــذاتِ ألوانـــا

وقول أبي العتاهية:

إذا نحـــــنُ صَـــــدَقناكَ

فَضَـــرَّ عنـــدكَ الصـــدقُ

طلبنـــا النفـــعَ بالبـــاطِ

ـــلِ إذ لـــم ينفـــعِ الحـــقُّ

٥- البحر الكامل

- سمي كاملا لأن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر.

- يأتي تاما ومجزوءا، والتام له عروضان وخمسة أضرب على النحو الآتي:

أولا: العروض الصحيحة[١]، ولها ثلاثة أضرب:

١- متفاعلن متفاعلن **متفاعلن** متفاعلن متفاعلن **متفاعلن**

٢- متفاعلن متفاعلن **متفاعلن** متفاعلن متفاعلن **متفاعلْ**[٢]

٣- متفاعلن متفاعلن **متفاعلن** متفاعلن متفاعلن **فعْلن**[٣]

---

١ - أي صحيحة من العلل.

٢ - تفعيلة الضرب هذه أصلها "متفاعلن" دخلت عليها علة القطع (حذف ساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله) فتحولت إلى "متفاعلْ".

٣ - "فعْلن" هنا أصلها "متفاعلن"، دخل عليها الحذذ والإضمار، و**الحذذ:** حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة فتتحول به "متفاعلن" إلى "متَفا"، والإضمار: تسكين الثاني، فتصير به "متَفا" : "مثْفا" وتحوّل إلى "فعْلن".

ثانيا: العروض الحذّاء، ولها ضربان:

٤- متفاعلن متفاعلن **فعِلن** متفاعلن متفاعلن **فعِلن**

٥- متفاعلن متفاعلن **فعِلن** متفاعلن متفاعلن **فعْلن**

- والمجزوء له عروضٌ واحدة (سالمة صحيحة)[١]، وأربعة أضرب على النحو الآتي:

٦- متفاعلن متفاعلن متفاعلن **متفاعلاتن**[٢]

٧- متفاعلن متفاعلن متفاعلن **متفاعلان**[٣]

٨- متفاعلن متفاعلن متفاعلن **متفاعلن**

٩- متفاعلن متفاعلن متفاعلن **متفاعلْ**[٤]

---

١ - أي سالمة من الزحاف، وصحيحة من العلل.

٢ - هذا الضرب مُرفَّل، والترفيل: زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد فتصير "متفاعلن": "متفاعلاتن" ///O/O//O، وهو علة لازمة.

٣ - هذا الضرب مُذال، والتذييل: زيادة ساكن على ما آخره وتد فتصير "متفاعلن": "متفاعلان" ///OO//O، والتذييل علة لازمة له.

٤ - هذا الضرب مقطوع، والقطع: علة لازمة تكون بحذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله، فتصير "متفاعلن": "متفاعلْ" ///O/O.

- إذا اختار الشاعر عروضا من أعاريض التام فلا يجوز له أن يأتي بالأخرى في القصيدة الواحدة، والخلط بين الأعاريض في القصيدة الواحدة عيبٌ يسمى **"الإقعاد"**، كما لا يجوز له الخلط بين الأضرب وهو عيب يسمّى **"التحريد"**، وهذه قاعدة عامة في علم العروض.

- يجوز في كل "متَفاعلن" تسكين ثانيها فتصير "متْفاعلن" ويسمى **الإضمار**، وينقلها العروضيون إلى "مستفعلن"، والإضمار حسنٌ في الكامل إلا إذا دخل تفعيلات البيت كلها لأنه سيحوّله إلى رجز.

- يجوز حذف الثاني المتحرك من "متَفاعلن" فتصير "مفاعلن" ويسمى **الوقص**، وهو نادر وقبيح، كما يجوز فيها **الخزل** وهو زحاف مزدوج يتكون من الإضمار (تسكين الثاني) + الطي (حذف الرابع) فتصير "متفاعلن": "متْفعلن" /O///O وهو قبيح ونادر جدا.

- إذا أضمرت "متفاعلن" وصارت "مستفعلن" جرى بين سينها وفائها **معاقبة**، أي لا يجتمع عليها الوقص والخزل.

- شذّ[1] مجيء الضرب الثالث من التام أحذ بلا إضمار، ومنه:

فســـل الـــديار إذا مـــررت بربعهـــا

قطـــرتْ معـــالمَ ربعهـــا الـــدّيَمُ

- الكامل التام رائق جدا، لا سيما الضرب الأول والثاني، وهو كثير في الشعر القديم والحديث، ويكاد ينقطع عليه المعاصرون.

- مثال الكامل التام الصحيح قول المتنبي:

أرقٌ علـــى أرقٍ ومثلـــي يـــأرقُ

وجـــوىً يزيـــد وعبـــرةٌ تترقـــرقُ

أرقنْ على	أرقنْ ومثـ	ـليَ يأرقو	وجونْ يزيـ	ـدُ وعبرتن	تترقرقو
O//O///	O//O///	O//O///	O//O///	O//O///	O//O///
متَفاعلن	متَفاعلن	متَفاعلن	متَفاعلن	متَفاعلن	متَفاعلن

١ - أي قلّ، ولا يعني أنه خطأ، ومادام الوزن -أي وزن- متماثلا في القصيدة كلها فهو سليم وإن لم يأت على الأوزان الشائعة.

ومثال التام المقطوع قول شوقي:

حـــوتِ الجمـــالَ فلـــو ذهبـــتَ تزيـــدها

فـــي الـــوهم حســـناً مـــا اســـتطعتَ مزيـــدا

وقوله "تَ مزيدا" تساوي "متفاعلْ".

ومثال التام الأحذ المضمر مع العروض الصحيحة قول أبي دهبل الجمحي:

عُقِـــمَ النســـاءُ فمـــا يلـــدنَ شـــبيهُ

إنّ النســـــــاءَ بمثلـــــــه عُقْـــــــمُ

و "عُقْمو" توافق "فعْلن".

ومثال العروض الثانية من التام (الحذاء) مع الضرب الأحذ قول عمر بن أبي ربيعة:

يـــا نُعـــمَ قـــد طالـــت مُمـــاطَلَتي

إن كـــانَ يَنفَـــعُ عاشِـــقاً مَطَلُـــه

و "طَلَتَي" في آخر الشطر الأول تساوي العروض الحذاء "فعِلُن"، و"مَطَلُهْ" في آخر الشطر الآخر تساوي الضرب الأحذ "فعِلُن".

ومثال العروض الحذاء مع الضرب الأحذ المضمر قول أبي العتاهية:

مـــا زالـــتِ الـــدنيا مُنَغَّصَـــةً

لـــم يخـــلُ صـــاحبُها مـــن البلـــوى

و"غصتن" في العروض تساوي "فعِلن"، و"بلْوى" في آخر البيت تساوي الضرب الأحذ المضمر "فعْلن".

ومثال المجزوء المرفّل قول أبي فراس الحمداني:

مـــا للعبيـــد عـــن الـــذي

يقضـــي بـــه الله امتنـــاعُ

و"لاهُ مْتناعو" في آخر البيت تساوي "مثْفاعلاتن" وقد دخلها الإضمار (تسكين الثاني) فتنقل إلى "مستفعلاتن".

ومثال المجزوء المُذال قول أبي فراس الحمداني:

إنـــي أقـــول بمـــا علِمْـــ

ـــتُ ولا أجـــورُ ولا أحيْـــفْ

وقوله "رُ ولا أحيْفْ" تساوي العروض "متفاعلانْ".

ومثال المجزوء الصحيح قول ابن زيدون:

أَشـــمَتّ بـــي فيـــك العِـــدا

وَبَلَغـــت مِـــن ظُلمـــي المَـــدى

و"ظُلْمِلْ مَدَى" تساوي "مثْفاعلن" المضمرة التي تُنقل إلى "مستفعلن".

ومثال المجزوء المقطوع قول ابن عبد ربه الأندلسي:

أيـــــن الـــــذين تســـــابقوا

فـــــي المجـــــدِ للغايـــــاتِ

و"غاياتي" في آخر البيت تزن "مثْفاعل" /O/O/O أو"مستفعلْ" لأنها مُضمرة.

مختصر البحر الكامل

- **أولا: التام:**
- **وزنه:**

١- العروض الصحيحة:

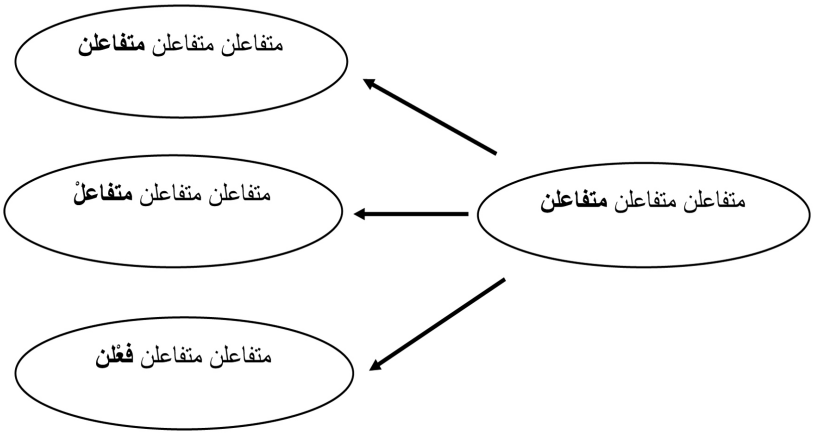

٢- العروض الحذّاء

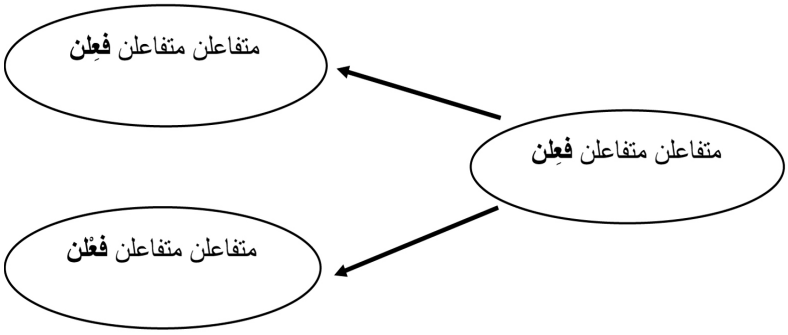

ثانياً: المجزوء:

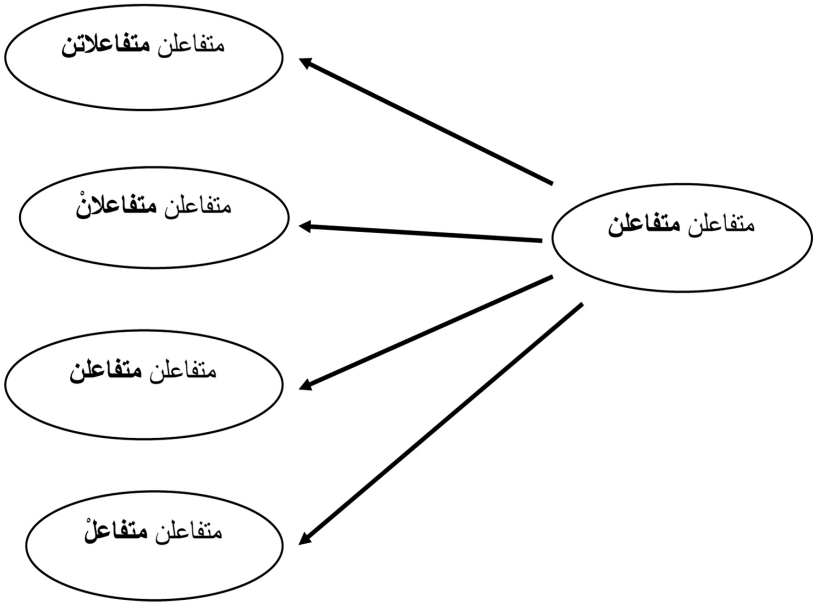

- **زِحافاته:**

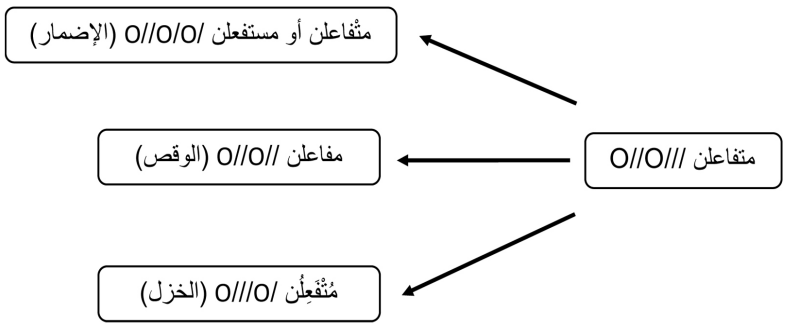
متفاعلن ///O//O
مفاعلن //O//O (الوقص)
مُتْفَعِلُن /O///O (الخزل)
مُتْفاعلن أو مستفعلن /O/O//O (الإضمار)

- تدرب على قصيدة عنترة التي مطلعها:

هــل غــادر الشــعراء مــن متــردّمِ

أم هــل عرفــتَ الــدارَ بعــد تــوهّمِ

وقول المنخّل بن عامر اليشكري:

إنْ كنـــتِ عـــاذلتي فســـيري

نحـــو العـــراق ولا تحـــوري

وقصيدة العباس بن الأحنف التي أولها:

وإذا عصـــاني الـــدمعُ فـــي

إحـــدى مُلِمّـــاتِ الخُطـــوبِ

وقول أحمد شوقي:

إنّ الشـــجاع هـــو الجبـــانُ عـــن الأذى

وأرى الجـــريءَ علـــى الشـــرور جبانـــا

وقول عمر بن أبي ربيعة:

ضـــاق الغـــداةَ بحـــاجتي صـــدري

ويئســـتُ بعـــد تقـــارُب الأمـــرِ

وذكـــرتُ فاطمـــةَ التـــي عُلِّقتُهـــا

عَرَضَـــاً فيـــا لحـــوادثِ الـــدهْرِ

٦- بحر الرجز

- روي أن الخليل سماه رَجَزَاً لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة الرجزاء، وهو داء يصيبها فتضطرب يداها أو فخذاها إذا قامت، لأن بحر الرجز أكثر بحور الشعر تغييرا واضطرابا؛ فهو يأتي تاما ومجزوءا ومشطورا ومنهوكا، كما أن علة القطع تدخل آخر تفعيلة في مشطوره ومنهوكه بلا التزام، بالإضافة إلى تمرده على الزحاف فيجوز مزاحفة أسبابه المتجاورة بلا قيود، فلا معاقبة فيه ولا مراقبة كما ستعلم.

- يتكون الرجز من تكرار تفعيلة "مستفعلن"، ويأتي **تاما** في شكلين:

١- مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن **مستفعلن**

٢- مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن **مستفعلْ**

و**مجزوءا** في شكل واحد:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

و**مشطوراً**، أي بحذف شطر كامل:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

و**منهوكا**، أي بحذف شطر من التام وتفعيلة:

مستفعلن مستفعلن

- يجوز في الرجز حذف ثاني "مستفعلن" /o//o/o فتصير "متفْعلن" //o//o ويسمى **خبنا**، وهو حسن[1]، ورابعها فتصير "مسْتَعِلُن" /o///o ويسمى **طيّا**، وهو صالح فيه، وحذفهما معا فتصير "مُتَعِلُن" ////o ويُسمى **خبْلاً**، وهو قبيح، وهذا كله جائز في تفعيلات الرجز كلها، ما عدا الضرب المقطوع "مستفعلْ" فلا يجوز فيه غير الخبن.

- يجوز في آخر تفعيلة في المشطور والمنهوك[2] القطعُ "مستفعلْ"[3] /o/o/o بلا التزام إجراءً للعلة مجرى الزحاف، وهو كثير فيه، وقد يدخلها الخبن أيضا فتتحول إلى

---

١ - تصنيف الخبن والطي في الرجز مختلف فيه، فما أوردناه رأي الخليل وطائفة من العلماء، والأخفش يخالف الخليل فيجعل الطي حسن والخبن صالح، وتبعه بعض العلماء، ومردّ هذا التصنيف إلى الذوق.

٢ - اختلف العلماء في تسمية التفعيلة الأخيرة في بيت المشطور والمنهوك، فمنهم من قال هي العروض -وعلى هذا أكثرهم- ومنهم من قال هي الضرب، ومنهم من قال هي العروض وهي الضرب.

٣ - وبعضهم يحولها إلى "مفعولن"، وقيمتهما الوزنية واحدة.

"متفعلْ"[1] o/o//، ومثال القطع غير اللازم في المشطور ما نجده في ألفية ابن مالك في النحو، كقوله:

وأستعين الله في ألفيّةْ

و"أَلْفِيْيَهْ" تساوي "مستفعلْ"، ومثاله في المنهوك قصيدة الحسين بن محمد النحوي:

بحق بيت المقدسِ
والبلد المقدّسِ
بالدير بالرهبانِ
بحرمة القربانِ

و"رهباني" و"قرباني" تساويان "مستفعلْ".

- الشطر الواحد في المشطور والمنهوك يُعدّ بيتا، وتُكتب القصيدة عليهما رأسيا كل بيت تحت الآخر، فلا تُكتب على مصراعين كالتام والمجزوء.

- **للتفريق بين التام والمشطور**: المشطور تُلتزم فيه التقفية في أشطره كلها، أو في كل شطرين وهذا يسمى **المزدوج**، كما أن المشطور يدخله القطع بلا التزام، ولا يكون هذا في التام، القطع إذا جاء في ضرب التام لزمه، وبهذه الأمور نفرّق بين المجزوء

---

١ - وبعضهم يحولها إلى "فعولن".

والمنهوك أيضا، فما يجري على المشطور يجري على المنهوك.

- لا قيود على زحافات الرجز، فيجوز حذف سين "مستفعلن" أوفائها أوحذفهما معا أوإبقاؤهما، وهذا التساهل يسميه العروضيون **المكانفة**[1]، كما يجوز القطع في ضرب المشطور والمنهوك بلا التزام، لذلك سهل النظم على هذا البحر لكثرة جوازاته، وامتطاه من لا يمتلك كثير موهبة، وكثُرت عليه المنظومات العلمية، وسمّي الذي لا يتعداه إلى وزن آخر رجّازا لا شاعرا، وهو مستهجن عند كثير من النقاد، يقول عنه شيخ المعرَّة (في رسالة الصاهل والشاحج): إن الشعر جنس، والرجز نوعٌ تحته، وقال (في لزومياته) ممتهناً الرجز: [من المتقارب]

ولـــم أرْقَ فـــي درجـــات الكـــريم

وهـــل يبلـــغُ الشـــاعرَ الرَّاجِـــزُ؟!

وقال في قصيدة أخرى: [من الطويل]

ومَـــن لـــم ينـــلْ فـــي القـــولِ رتبـــةَ شـــاعرٍ

تَقنَّـــعَ فـــي نَظْـــمٍ برُتْبَـــةِ راجـــزِ

---

١ - المكانفة: جواز زحاف السببين معاً، وسلامتهما معا، وزحاف أحدهما وسلامة الآخر. وتجري في "مستفعلن" في الرجز والبسيط والسريع، والتفعيلة الأولى من المنسرح وفي "مفعولات" منه أيضا.

ثم يصفه بالاضطراب فيقول: [من المتقارب]

بقـــائي الطويـــلُ وغيّـــي البســـيط

وأصـــبحتُ مضـــطرباً كـــالرجزْ

وقد وصفه حازم القرطاجني بالكزازة، وسمّاه المتأخرون "حمار الشعر".

- يشتبه البحر الكامل إذا دخل الإضمار تفعيلاته كلها بالرجز، لأن "متَفاعلن" ستصبح "مثْفاعلن" /o//o/o وهي مساوية لـ"مستفعلن" /o//o/o، وعندئذ يُنظر في بقية الأبيات فإن وُجدت فيها تفعيلة (ولو واحدة) على "متَفاعلن" O//O/// فهي من الكامل، وإن لم توجد فهي رجز، وقد خرج المتنبي من البحر الكامل إلى الرجز في قصيدته التي أولها:

فـــي الخـــد إن عـــزم الخلـــيط رحـــيلا

مطـــر تزيـــد بـــه الخـــدود محـــولا

في بيتين كاملين هما:

فـــي وحـــدة الرهبـــان إلا أنـــه

لا يعـــرف التحـــريم والتحلـــيلا

لـــو كـــان مـــا تعطـــيهمُ مـــن قبـــل أن

تعطـــيهمُ لـــم يعرفـــوا التـــأميلا

وقد نظم أحمد شوقي قصيدته "الأزهر" من الكامل وجعل مطلعها من الرجز:

قــم فــي فــم الــدنيا وحــيِّ الأزهــرا

وانثــر علــى ســمع الزمــان الجــوهرا

- مثال الشكل الأول (السالم) قول الجمحي:

أورثتنـــي المجـــد أبٌ مـــن بعـــد أبْ

رمحـــي رُدينـــيٌّ وســـيفي مُســـتَلَبْ

أورثتنك	مجدَ أبن	من بعد أبْ	رمحي رديْ	نيْيُن وسيْ	ـفي مُستلَبْ
O//O/O/	O///O/	O//O/O/	O//O/O/	O//O/O/	O//O/O/
مستفعلن	مستعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

ومثال التام الآخر (المقطوع):

القلــبُ منهــا مســتريحٌ ســالمٌ

والقلــبُ منــي جاهــدٌ مجهــودُ

و"مَجْهُوْدو" تساوي "مسْتفْعلْ".

ومثال المجزوء قول البهاء زهير:

أنســـــي بـــــه إذا نـــــأى

ووحشـــــــتي إذا أتـــــــى

ومثال المشطور قول أحمد شوقي:

قم سابق الساعة واسبق وعدها

الأرض ضاقت عنك فاصدع غمدها

واملأ رماحاً غورها ونجدها

ومثال المنهوك قول أبي نواس:

مليكنا ما أعدلكْ

مليك كل مَن ملكْ

لبيك قد لبيتُ لكْ

مختصر بحر الرجز

- **وزنه:**

أولا: التام:

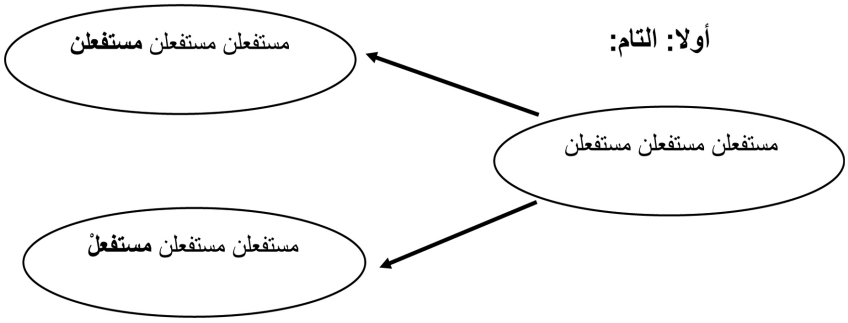

ثانيا: المجزوء:

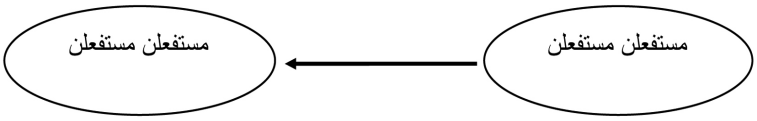

ثالثاً: المشطور:

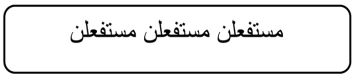

رابعاً: المنـهوك:

مستفعلن مستفعلن

- زِحافاته:

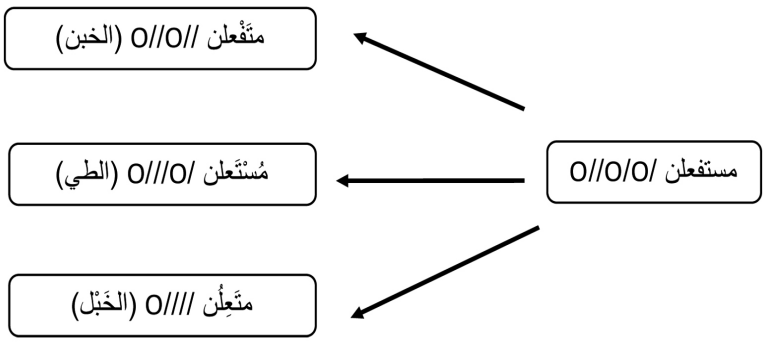

- تدرب على بحر الرجز بتقطيع قصيدة عنترة التي أولها:

يــا عبــلُ خلّــي عنــك قــول المفتــري

واصــغي إلــى قــول المحــبّ المُخبــرِ

ومزدوجة أبي العتاهية:

إن الشبابَ والفراغَ والجِدَةْ

مفسدةٌ للمرء أي مفسدةْ

حسبُكَ مما تبتغيه القوتُ

ما أكثرَ القوتَ لمن يموتُ

٧- البحر البسيط

- سمي بسيطا لشهرته وكثرة استعماله، مأخوذٌ من البسط بمعنى النشر، وقيل: لكثرة أجزائه، مأخوذ من البسطة وهي السعة، وقيل: لانبساط الأسباب في أوائل أجزائه السباعية، وقيل: لانبساط الحركات في عروضه وضربه.

- يأتي البسيط تاماً في شكلين:

١- مستفعلن فاعلن مستفعلن **فعِلن**[١] مستفعلن فاعلن مستفعلن **فعِلن**

٢- مستفعلن فاعلن مستفعلن **فعِلن** مستفعلن فاعلن مستفعلن **فعْلن**[٢]

- ويأتي مجزوءا في خمسة أشكال:

٣- مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن **مستفعلان**[٣]

٤- مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن **مستفعلن**

---

١ - أصل تفعيلة عروض البسيط التام -وضربه الأول- "فاعلن" دخلها الخبن (حذف الثاني) فصارت "فعِلن" وهو زحاف يجري فيهما مجرى العلة؛ أي أنه لازم لهما.

٢ - أصل هذه التفعيلة "فاعلن" دخلتها علة القطع (حذف ساكن الوتد الأخير وتسكين ما قبله) فصارت "فاعلْ" وينقلها العروضيون إلى "فعْلن"، وهي علة لازمة لها.

٣ - هذا الضرب مُذال أو مذيل، أي دخلته علة التذييل، وهي إضافة حرف ساكن على "مستفعلن".

٥- مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن **مفعولن**[١]

٦- مستفعلن فاعلن **مفعولن** مستفعلن فاعلن **مفعولن**

٧- مستفعلن فاعلن **فعولن**[٢] مستفعلن فاعلن **فعولن**

- يجوز في كل "مستفعلن" /O//O/O في هذا البحر أن يسقط ثانيها (السين) فيبقى "متفْعِلُن" //O//O ويُسمى **الخبن**، وهو حسن فيه، وأن يسقط رابعها (الفاء) فيبقى "مسْتَعِلُن" /O///O ويُسمى **الطّي**، وهو صالح فيه، وأن تسقط سينها وفاؤها معا فيبقى "مُتَعِلُن" ////O ويُسمى الخبْل، وهو قبيح[٣].

- يجوز الخبن والطي والخبل في "مستفعلان" التي في ضرب الشكل الثالث، ويجوز الخبن والطي في "مستفعلن" التي في الأعاريض والأضرب: في عروض الشكل الثالث والرابع والخامس وفي ضرب الشكل الرابع، ويجوز الخبن في

---

١ - أصل هذه التفعيلة "مستفعلن" دخلتها علة القطع (حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله) فصارت "مستفعلْ"، وتُحوّل إلى "مفعولن" وقيمتهما الوزنية واحدة.

٢ - هذا الوزن يُسمى المُخلّع، وهو من أشكال مجزوء البسيط، أصابه الخَلْع وهو اجتماع زحاف الخبن (حذف الثاني الساكن)، وعلة القطع (حذف ساكن الوتد المجموع الأخير وتسكين ما قبله) على عروضه وضربه، فتصبح "مستفعلن" الأخيرة: "مُتَفْعِلْ" وينقلها العروضيون إلى "فعولن".

٣ - الزحاف المزدوج كله قبيح.

"مفعولن" ضرب الشكل الخامس والسادس، وعروض الشكل السادس، فتصير "معولن" أو "فعولن"، وإذا التزم الشاعر الخبن في عروض الشكل السادس وضربه تحوّل الوزن إلى الشكل السابع، لأن "مفعولن" /O/O/O ستصير بالخبن "معولن" //O/O وهي تساوي "فعولن" //O/O.

- يخطئ كثيرٌ من المحققين في تخريج الشكل السادس فيُسمّونه المخلّع، وهو "مجزوء البسيط المقطوع"، لأنه مجزوء دخلت على عروضه وضربه علةُ القطع فقط، فلا خلع فيه، الخلع اجتماع الخبن مع القطع.

- يجوز في "فاعلن" /O//O الخبن (حذف الحرف الثاني) فيبقى "فَعِلُن" ///O، وهو حسن فيه، **ما عدا "فاعلن" التي في وسط الشكل السابع (المخلّع)، فإنه لا يجوز خبنها**، لأنها إذا خُبنتْ تحوّل المخلّع إلى وزن مجزوء الكامل المُرفّل.

- البحر البسيط التام بحر جميل وإيقاعه رائق، وكثيرٌ في شعر العرب قديما وحديثا، ومن شواهده (على الضرب الأول "فعِلن") قصيدة ابن زريق البغدادي التي أولها:

لا تعذليـــه فـــإن العـــذل يُولِعُـــهُ
قـد قلـتِ حقّـاً ولكـن لـيس يسـمعُهُ

لا تعذليه فإن العذل يُولعهُ	قد قلتِ حقاً ولكن ليس يسمعهُ
لا تعذليهِ فإنْنَ لْعَذْلَ يُولعهو	قد قلت حقنْ ولاكن ليس يسمعهو
O/// O//O/O/ O//O/ O//O/O/	O/// O//O/O/ O/// O//O/O/
مستفعلن فعِلن مستفعلن فعِلن	مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن

ومثال الضرب الثاني المقطوع (فعْلن) نونية ابن زيدون:

أضـــحى التنـــائي بـــديلا مـــن تـــدانينا

ونـــابَ عـــن طيـــبِ لقيانـــا تجافينـــا

و"فينا" في آخر البيت تساوي "فعْلن".

ومثال المجزوء المُذال:

ولّـــتْ ليـــالي الصـــبا محمـــودةً

لـــو أنهـــا رجعـــت تلـــك الليـــالْ

و"تلكَ لْلَيَالْ" تساوي "مستفعلان".

ومثال المجزوء الصحيح:

أهكـــذا بـــاطلاً عـــاقبتني

لا يـــرحمُ اللهُ مَـــن لا يَـــرحمُ

و "لا يَرْحَمو" تساوي "مستفعلن".

ومثال المجزوء صحيح العروض مقطوع الضرب (الشكل الخامس):

سـيروا معـاً إنمـا ميعـادكم

يـوم الثلاثـاء بطـن الـوادي

و"نُ لْوَادِي" تساوي "مفعولن".

ومثال الشكل السادس (مقطوع العروض والضرب):

مـا هـيّج الشـوقَ مـن أطـلالِ

أضـحتْ قِفـاراً كـوحْي الـواحي

و"أطْلالن" تساوي عروضه "مفعولن"، و"يِ لْوَاحِي" تساوي ضربه "مفعولن".

وكل أشكال مجزوء البسيط التي مر ذكرها **نادرة، ما عدا الشكل السابع (مخلّع البسيط) فهو أكثرها دورانا** وإيقاعه رائق جدا، ومثاله قول أبي فراس الحمْداني:

تنـــــاهض القـــــومُ للمعـــــالي

لمـــــا رأوا نحوهـــــا نهوضـــــي

تكلّفـــــوا المكرمـــــاتِ كـــــدّاً

تكلّـــــف الشـــــعر بـــــالعروضِ

تناهضَ القومُ للمعالي	لما رأوا نحوها نهوضي
o/o// o//o/ o//o/o/	o/o// o//o/ o//o//
متفعلن فاعلن فعولن	مستفعلن فاعلن فعولن

مختصر البحر البسيط

- **وزنه:**

أولا: التام:

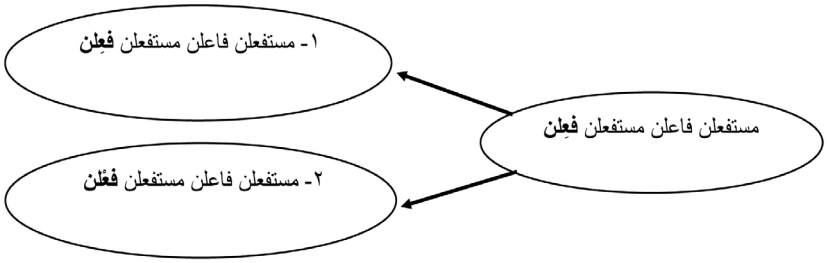

ثانياً: المجزوء صحيح العروض:

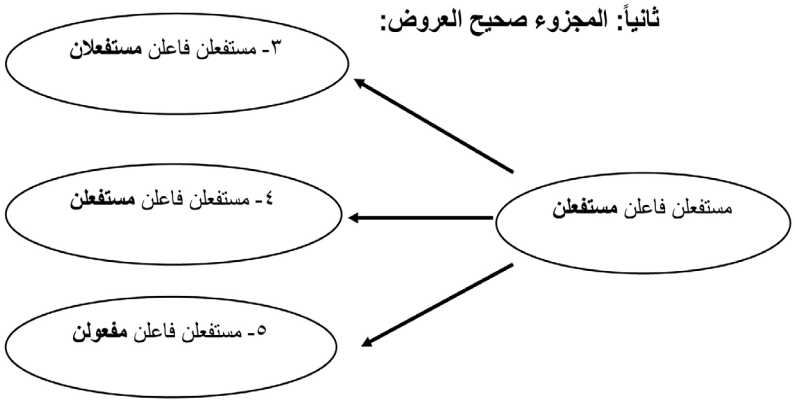

ثالثاً: المجزوء مقطوع العروض والضرب:

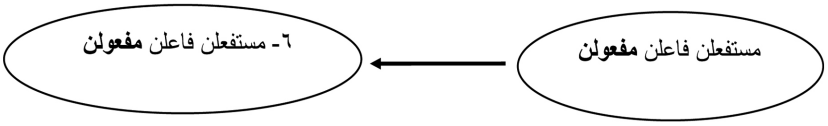

رابعاً: مخلّع البسيط:

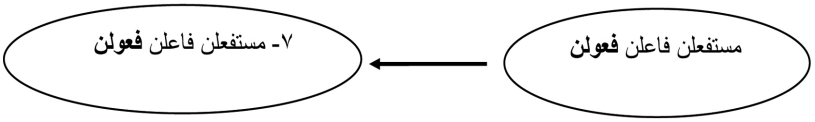

- **زِحافاته:**

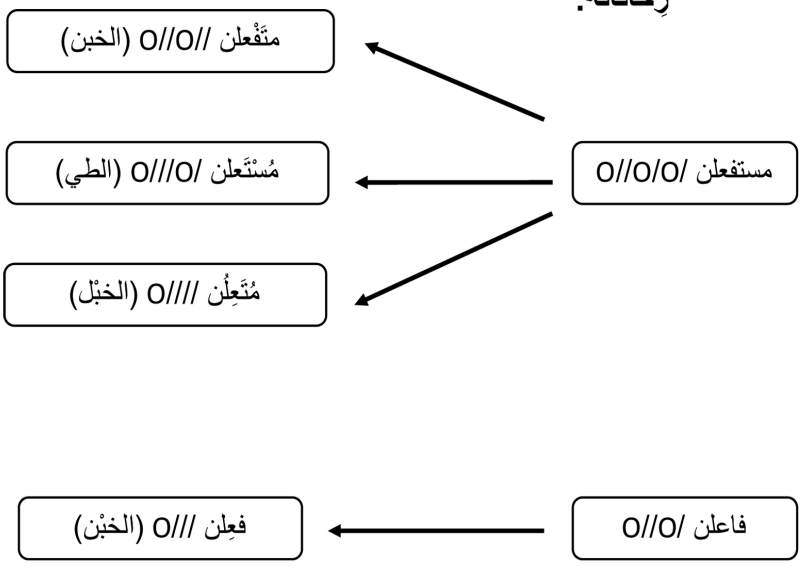

- تدرب على البسيط التام بتقطيع قول الحطيئة:

مَــن يفعــل الخيــر لا يعــدم جوازيَــهُ

لا يــذهبُ العــرْف بــين الله والنــاسِ

وقصيدة أبي تمام:

الســيفُ أصــدقُ إنبــاءً مــن الكتــبِ

فــي حــدّهِ الحــدُّ بــين الجــدِّ واللعــبِ

وتدرّب على مجزوء البسيط بتقطيع قول الأسود بن يعفر:

إنـــا ذممنـــا علـــى مـــا خيّلـــتْ

ســعدُ بــن زيــدٍ وعَمْــرٌ مــن تمــيمْ

وقول المرقّش[1]:

مـــاذا وقـــوفي علـــى ربـــعٍ خـــلا

مخلولـــــــــقٍ دارسٍ مســـــــــتعجمِ

وتدرب على **مخلّع البسيط** بتقطيع قول أبي تمام:

إنْ عَـــنَّ لـــي منـــزلٌ أنيـــقٌ

طـــال مقـــامي لـــه و رَاثـــا

أقمـــتُ فيـــه مـــن الثلاثـــا

إلـــى الثلاثـــا إلـــى الثلاثـــا

وقول البارودي:

فالحـــب يُعمـــي عـــن المســـاوي

والـــبغضُ يُعمـــي عـــن المحاســـنْ

٨- البحر السريع

- سمي سريعا لسرعته على اللسان نظرا لكثرة أسبابه، ففي كل شطر منه سبعة أسباب والأسباب أسرع في النطق من الأوتاد.

- يأتي تامّا على أربعة أنماط[١]:

١- مستفعلن مستفعلن **فاعلن**[٢] مستفعلن مستفعلن **فاعلن**

مثاله قول المتنبي:

وإنّ جَدَّ المرءِ أوطانُهُ مَن ليس منها ليس من صُلبهِ

و"صلْبهي" تساوي "فاعلن".

٢- مستفعلن مستفعلن **فاعلن** مستفعلن مستفعلن **فاعلانْ**[٣]

مثاله قول بشار بن برد:

لا أظلمُ الليل ولا أدّعي أنَّ نجومَ الليل ليست تغورْ

و"سَتْ تغورْ" تساوي "فاعلان".

---

١ - أصل البحر السريع: مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ (مرتين)، والتفعيلات التي تراها في أعاريضه وأضربه مُبدلةٌ من "مفعولاتُ" بعد دخول التغييرات عليها، وسنذكر التغييرات التي حلت بها في الهامش لأنها غير مهمة لغير المتخصص.

٢ - "فاعلن" /o//o في عروض أول ثلاثة أشكال وفي الضرب الأول مبدلةٌ من "مفعلا" /o//o وأصلها "مفعولاتُ" /o/o/o/ بعد دخول زحاف الطي عليها (حذف الرابع) وعلة الكشف وهي حذف السابع المتحرك.

٣ - هذه التفعيلة محوّلة من "مفعلاتْ" /oo//o وأصلها "مفعولاتُ" /o/o/o/ بعد دخول زحاف الطي عليها (حذف الرابع) وعلة الوقف (تسكين السابع المتحرك).

٣- مستفعلن مستفعلن **فاعلن** مستفعلن مستفعلن **فعْلن**[١]

مثاله قول البهاء زهير:

ماحُلتُ عن عهدي ولاخُنتُ في ودّي ولا قصرّتُ من جهْدي

و"جهدي" تساوي "فعْلن".

٤- مستفعلن مستفعلن **فعِلن**[٢] مستفعلن مستفعلن **فعِلن**

مثاله قول المرقّش الأكبر:

الدار قفرٌ والرسوم كما رقَّشَ في ظهر الأديم قَلَمْ

و"مِ قَلَمْ" تساوي "فعِلن".

- يأتي السريع مشطورا على نمطين:

٥- مستفعلن مستفعلن **مفعولانْ**[٣]

مثاله قول ابن الرومي:

قل لأمير المؤمنين المعتادْ

OO/O/O/ O//O/O/ O///O/

رعاية الله له بالمرصادْ

OO/O/O/ O///O/ O//O//

..

١ - هذا الضرب أصْلَم، والصَّلْم علة يسقط بها آخر الوتد المفروق من آخر التفعيلة، فتصير "مفعولاتُ" /o/o/o/ : "مفعو" /o/o، ويحولها العروضيون إلى "فعْلن".

٢ - "فعِلن" في عروض هذا الشكل وضربه أصلها "مفعولاتُ"، دخل عليها زحاف الخَبْل وعلة الكشف، والخبل زحاف مزدوج يتكون من الخبن والطي، والكشف حذف السابع المتحرك فتتحول "مفعولاتُ" إلى "معلا" ///o وتنقل إلى "فعِلن".

٣ - أصل "مفعولانْ" هنا "مفعولاتُ" بعد دخول علة الوقف عليها، وهي تسكين السابع المتحرك، فتصير "مفعولاتْ" وتُنقل إلى "مفعولانْ".

٦- مستفعلن مستفعلن **مفعولن**[١]
يا صاحبي رحلي أقلّا عذْلي
O/O/O/ O//O/O/ O//O/O/

- يجوز في "مستفعلن" /o//o/o في السريع:

- حذف الثاني (الخبن) : "متفعلن" //o//o.
- حذف الرابع (الطي) : "مستعلن" /o///o. والخبن والطي حسنان في السريع واختلفوا في الأحسن منهما.
- حذف الثاني والرابع (الخبْل) : "مُتَعِلُن" ////o، وهو ثقيل فيه ينكره بعض العروضيين.
- لا يجوز في أعاريضه وأضربه شيءٌ من الزحاف، إلا العروض المشطورة بنوعيها: "مفعولان" و"مفعولن" فإن الخبن فيهما جائز.
- تجري الزحافات في السريع وفق قاعدة **المكانفة**، وهي جواز زحاف السببين معاً، وسلامتهما معا، وزحاف أحدهما وسلامة الآخر، وقد مر ذكرها في مبحث الرجز.

١ - أصل "مفعولن" هنا "مفعولاتُ" دخلت عليها علة الكشف، وهي حذف السابع المتحرك، فتصير "مفعولا" وتنقل إلى "مفعولن".

- يشتبه مشطور السريع الذي ينتهي بـ"مفعولن":

مستفعلن مستفعلن **مفعولن**

o/o/o/ o//o/o/ o//o/o/

بمشطور الرجز إذا دخله القطع:

مستفعلن مستفعلن **مستفعلْ**

o/o/o/ o//o/o/ o//o/o/

وكلاهما يدخل عروضه الخبن فتصير به مع القطع "متفعل" أو"فعولن" //o/o، فإذا ورد بيتٌ واحد في القصيدة ينتهي بـ"مستفعلن" /o//o/o السالمة من القطع:

مستفعلن مستفعلن **مستفعلن**

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

فهو رجز، وإن انتهت أبيات القصيدة كلها بـ"مستفعلْ/مفعولن" o/o/o/ فهي من مشطور السريع، ولا يصح حملها عندئذ على الرجز المقطوع؛ لأن هذا الشكل أصلٌ في السريع فرع في الرجز بسبب علة غير لازمة، وهذا رأي الخليل والسكّاكي وغيرهما.

- يشتبه الشكل الرابع من السريع:

مستفعلن مستفعلن **فعِلن** مستفعلن مستفعلن **فعِلن**

o/// O//O/O/ O//O/O/ o/// O//O/O/ O//O/O/

بالشكل الرابع من الكامل (الأحذ) إذا دخل الإضمار تفعيلاته كلها، لأنه سيكون هكذا:

متْفاعلن متْفاعلن **فعِلن** متْفاعلن متْفاعلن **فعِلن**

o/// O//O/O/ O//O/O/ o/// O//O/O/ O//O/O/

وأنت ترى أنهما صارا بالقيمة الوزنية نفسها، وعندئذ يُنظر في بقية أبيات القصيدة فإن وجدت فيها تفعيلة "متَفاعلن" السالمة من الإضمار فالقصيدة من الكامل، وإن لم توجد فهي من السريع، ولا يصح حمل بيت أو قصيدة من هذا الشكل من السريع على الكامل المضمر، لأنه يوافق الكامل بالزحاف وليس على الأصل، ويطابق السريع على أصله بلا تغيير فالأولى حمله عليه، وكذا كل بحرين تشابها.

- أكثر أشكال السريع دورانا في الشعر ما كان ضربه على "فاعلن" أو"فعْلن"، ويأتي بعدهما في الشيوع "فاعلانْ"، أما الشكل الرابع الذي على "فعِلن" فهو نادر.

- مثال السريع مقطّعا:

أوحشـــــتني والله يـــــا مـــــالكي
قطَعـــتُ يـــومي كلـــه لـــم أركْ

أوحشتني	ولَلاهِيَا	مالكي	قطَعْتُ يو	مي كلْلُهو	لم أركْ	
O//O/	O//O/O/	O//O/	O//O//	O//O/O/	O//O/O/	
فاعلن	مستفعلن	فاعلن	متفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

- تدرب على قول ابن المعتز:

يفـــديك مـــا أبقيـــتَ مـــن مهجتـــي
لســـــتُ لِمـــــا أوليـــــتَ بالجاحـــــدِ

وقول عوف بن ملحم الشيباني:

إن الثمـــــــــانين و بُلِّغتَهـــــــــا
قـــد أحوجـــتْ ســـمعي إلـــى ترجمـــانْ

وقول الشريف الرضي:

هـــل ناشـــدٌ لـــي بعقيـــق الحمـــى
غـــــزيّلاً مَـــــرَّ علـــــى الرَّكْـــــبِ

وقول جحدر بن مالك:

لَيْثٌ ولَيْثٌ في مجالٍ ضَنْكِ

كلاهما ذو شِدةٍ وَمَحْكِ

وقوَّةٍ في نفسهِ وفَتْكِ

إنْ يكشفِ اللهُ قناعَ الشَّكِ

مختصر البحر السريع

- وزنه:

أولا: التام:

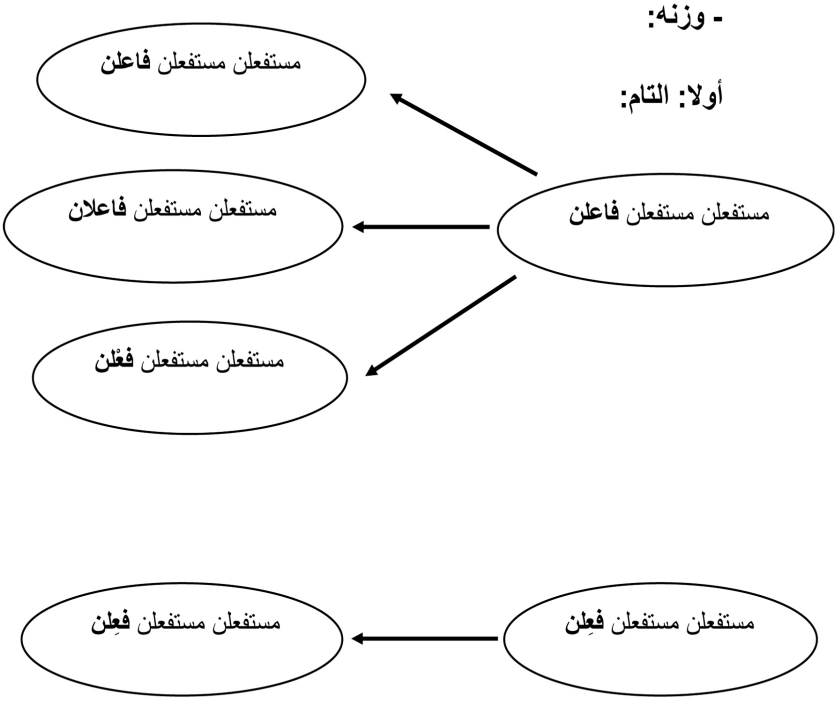

ثانياً: المشطور:

مستفعلن مستفعلن **مفعولان**

مستفعلن مستفعلن **مفعولن**

زِحافاته:

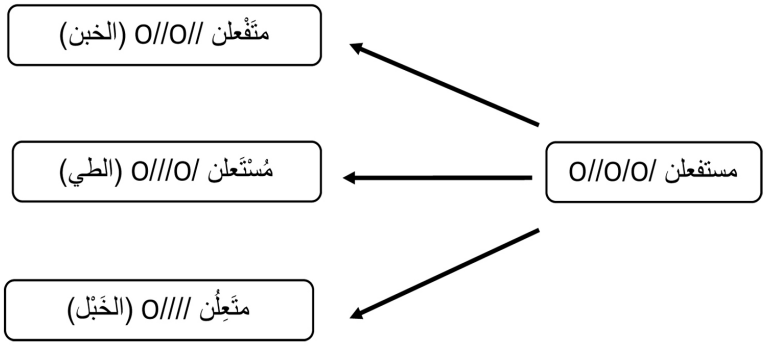

٩- البحر المنسرح

- سمي منسرحا لانسراحه عن أمثاله، أي مخالفته لها، لأن "مستفعلن" مجموعة الوتد متى وقعت ضربا جاءت سالمة إلا في هذا البحر فإنها تأتي مطوية.

- يأتي المنسرح تاما في شكلين:

١- مستفعلن مفعولاتُ **مستفعلن** مستفعلن مفعولاتُ **مستعلن**[١]

o//o/o/ /o/o/o/ o//o/o/ o///o/ /o/o/o/ o//o/o/

٢- مستفعلن مفعولاتُ **مستفعلن** مستفعلن مفعولاتُ **مفعولن**[٢]

o//o/o/ /o/o/o/ o//o/o/ o/o/o/ /o/o/o/ o//o/o/

١ - "مستعلن" في هذا الضرب أصلها "مستفعلن" بعد دخول زحاف الطي عليها (حذف الرابع)، وهو يجري فيها مجرى العلة، أي أنه لازم لها.

٢ - هذا الضرب محوّلٌ من "مستفعلْ" المقطوعة، والقطع: حذف ساكن الوتد المجموع الأخير وتسكين ما قبله، **وكثير من العروضيين لا يذكرون هذا الشكل من المنسرح**، وقد ذكره الجوهري وابن القطاع والتبريزي، وأثبتناه لأن شواهده في الشعر ليست بالقليلة.

- ويأتي منهوكا[1] في شكلين:

٣- مستفعلن مفعولانْ[2]

oo/o/o/ o//o/o/

صبراً بني عبد الدارْ

٤- مستفعلن مفعولن[3]

o/o/o/ o//o/o/

ويلُ أمِّ سعدٍ سعدا

---

١ - المنهوك: ما حُذف ثلثاه، أي حُذف منه الشطر الثاني كاملا مع التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول، ويُكتب رأسيا كلُّ شطر تحت الآخر.

٢ - أصل هذه التفعيلة "مفعولاتُ" دخلت عليها علة الوقْف، وهي تسكين السابع المتحرك من التفعيلة، فصارت "مفعولاتْ" ويحولها العروضيون إلى "مفعولان".

٣ - أصل "مفعولن" هنا "مفعولاتُ" دخلت عليها علة الكشف، وهي حذف السابع المتحرك من التفعيلة، فتصير "مفعولا" وتنقل إلى "مفعولن".

- يجوز في **"مستفعلن"** /o//o/o/ في المنسرح ما جاز فيها في الرجز والسريع:

- حذف الثاني (الخبن) : "متفعلن" /o//o/، وهو جائز في عروضه قليل فيها، ولا يجوز خبن التفعيلة الأخيرة (الضرب) في المنسرح التام.

- حذف الرابع (الطي) : "مستعلن" /o///o/، وهو لازم لضربه الأول، ممتنع في ضربه الثاني، وكثيرٌ في عروضه حتى إن كثيرا من الشعراء يلتزمه في عروض القصيدة كلها، منهم -على سبيل المثال- أبو فراس الحمداني في قصيدته التي أولها:

يا حسرةً ما أكادُ أحملُها آخرها مُزعِجٌ و أولُها
/o//o/o/ /o///o/ /o//o/ /o///o/ /o///o/ /o///o/
مستفعلن مفعلاتُ مستعلن مستعلن مفعلاتُ مستعلن

وقد التزم طي العروض في أبياتها الخمسة والأربعين.

- حذف الثاني والرابع (الخبْل) : "مُتَعِلُن" /o//o/، وهذا الزحاف ممتنع في تفعيلة العروض والضرب.

- بين طي "مستفعلن" في العروض وخبنها **معاقبة**، فلا يدخلانها معا حتى لا يجتمع خمسة متحركات وهذا لا يجوز في الشعر.

- يجوز في **"مفعولاتُ"** /o/o/o/ في المنسرح:

- حذف الثاني (الخبن) : "معولاتُ" //o/o/، كما يجوز في المنهوك خبن "مفعولان" فتصير "معولان"، وتنقل إلى "فعولان"، وخبن "مفعولن" فتصير "معولن"، وتنقل إلى "فعولن".
- حذف الرابع (الطي) : "مفعلاتُ" /o//o/، وهو كثير في التام، ممتنع في المنهوك لا يجوز فيه.
- حذف الثاني والرابع (الخبْل) : "معلاتُ" ///o/.

- الخبن صالح في "مستفعلن"، قبيح في "مفعولاتُ"، والطي حسن فيهما.

- يشتبه منهوك المنسرح المكشوف (مستفعلن مفعولن) بمنهوك الرجز (مستفعلن مستفعلن) إذا دخل القطع عروض منهوك الرجز، وكلاهما يدخله الخبن فيصيران به: مستفعلن فعولن، وللتفريق بينهما يُنظر في القصيدة كلها، فإن جاء بيت عروضه صحيحة سالمة (مستفعلن مستفعلن)، أو عروضه مطوية: (مستفعلن مُسْتَعِلُن) أو مخبولة: (مستفعلن مُتَعِلُن) فهي رجز،

وإن جاءت الأبيات كلها مقطوعة العروض (مستفعلن مستفعلْ) فهي من منهوك المنسرح (مستفعلن مفعولن)، لأنها وافقته بعلته اللازمة (الكشف) وبوزنه المعروف، ولا يصح حملها على منهوك الرجز المقطوع لأنها لن توافقه إلا بتغيير (بإلزامه علة غير لازمة).

- مثال الضرب الأول مرثية أوس بن حجر، التي مطلعها:

أيتها النفس أجملي جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

o///o/ /o//o/ o//o/o/ o///o/ /o//o/ o///o/

مستعلن مفعلاتُ مستعلن مستفعلن مفعلاتُ مستعلن

- مثال الضرب الثاني (التام المقطوع) قول محمد بن مناذر:

ما هيّج الشوق من مطوّقةٍ وافت على بانةٍ تغنينا

o/o/o/ /o//o/ o//o/o/ o///o/ /o//o/ o//o/o/

مستفعلن مفعلاتُ مستعلن مستفعلن مفعلاتُ مفعولن

وعلى هذا الضرب الثاني قول المتنبي: (مصرّع)

مـــا ســـدكت علـــة بمـــورودِ

أكـــرم مـــن تغلـــب بـــن داوودِ

يـــأنف مـــن ميتـــة الفـــراش وقـــد

حـــل بـــه أصـــدق المواعيـــدِ

- تدرّب على عينية الأضبط بن قريع:

لكـــل هـــمٍّ مـــن الهمـــوم سَـــعَةْ

والصـــبح والمســـا لا بقـــاء معـــهْ

فاقبـــلْ مـــن الـــدهر مـــا آتـــاكَ بـــهِ

مَـــن قَـــرَّ عينـــا بعيشـــه نفعـــهْ

وعلى قول مهيار:

راحـــوا بقلبـــي وغـــادروا جســـداً

أعـــدى بِـــلاهُ ربـــعَ الهـــوى فَبَلِـــي

وقفـــتُ فيـــه ولا تـــرى عجبـــاً

كطَلَـــلٍ واقـــفٍ علـــى طَلَـــلِ

وقول المتنبي:

زيـــدي أذى مهجتـــي أزدكِ هـــوى

فأجهـــلُ النـــاسِ عاشـــقٌ حاقـــدْ

وعلى قول مسلم بن الوليد:

يا أيها المعمودُ

قد شقّكَ الصدودُ

فأنت مستهامٌ

خالفك السهودُ

مختصر البحر المنسرح

- **وزنه:**

أولا: التام:

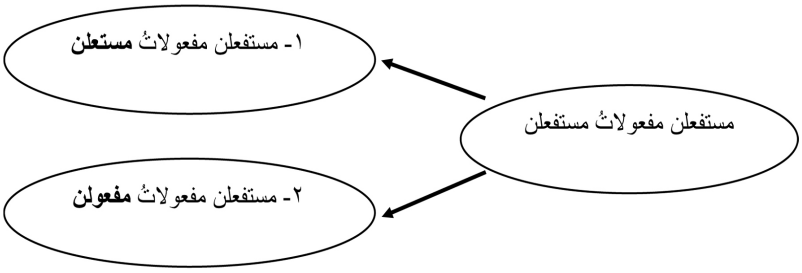

ثانيا: المنهوك:

٣- مستفعلن **مفعولان**

٤- مستفعلن **مفعولن**

- زِحافاته:

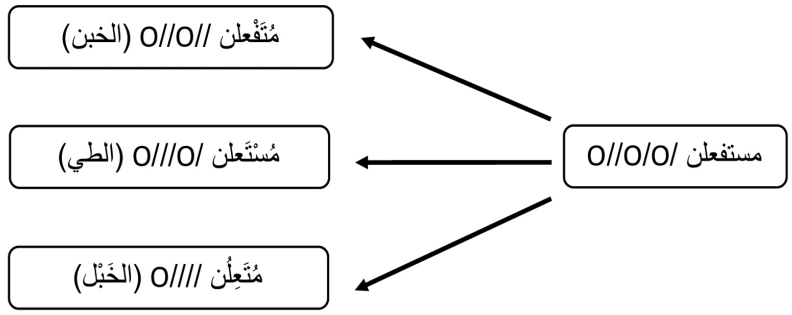
مستفعلن /o//o/o
مُتَفْعلن //o//o (الخبن)
مُسْتَعلن /o///o (الطي)
مُتَعِلُن ////o (الخَبْل)

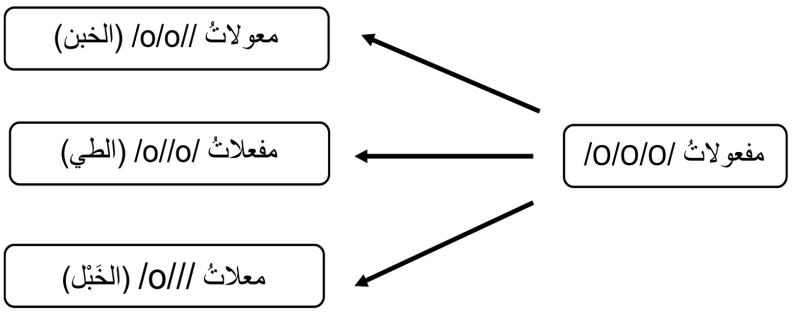
مفعولاتُ /o/o/o/
معولاتُ //o/o/ (الخبن)
مفعلاتُ /o//o/ (الطي)
معلاتُ ///o/ (الخَبْل)

١٠- بحر الرمل

- سُمّي رملاً على نوعٍ من الغناء يخرج من هذا الوزن، وقيل تشبيها بالرمل وهو الإسراع نظرا لخفته وسرعة النطق به.

- يأتي تاما في ثلاثة أنماط:

١- فاعلاتن فاعلاتن فاعلن[١] فاعلاتن فاعلاتن **فاعلاتن**

شاهده قول دريد بن الصمّة:

ليته عاد كما أعهدهُ حسن القامة وضّاح المحيّا

o/// o/o/// o/o//o/ o/o//o/ o/o/// o/o///

٢- فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن **فاعلان**[٢]

شاهده قول إبراهيم ناجي:

واثق الخطوة يمشي ملكاً ظالمُ الحسنِ شهي الكبرياءْ

o/// o/o/// o/o//o/ oo//o/ o/o/// o/o//o/

---

١ - "فاعلن" في عروض التام أصلها "فاعلاتن" دخلت عليها علة الحذف فصارت "فاعلا"، وتنقل إلى "فاعلن".

٢- هذا الضرب مقصور، والقصر: حذف ساكن السبب الخفيف الأخير وتسكين ما قبله، فتتحول به "فاعلاتن" إلى "فاعلاتْ" وتنقل إلى "فاعلانْ".

٣- فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن **فاعلن**

مثاله قول ابن زيدون:

ودّع الصبرَ محبٌّ ودّعكْ ذائعٌ من سِرِّه ما استودعكْ

o//o/ o/o///o/ o/o//o/ o//o/ o/o//o/ o/o//o/

- ويأتي مجزوءا في أنماطٍ أربعة:

١- فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن **فاعلاتان**[١]

مثاله:

لانَ حتى لو مشى الذر (م) عليه كاد يدميهْ

o/o//o/ o/o//o/ /o/// oo/o//o/

٢- فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن **فاعلاتن**

شاهده قول ابن زيدون:

ما على ظنيَ باسُ يجرح الدهرُ وياسو

o/o/// o/o//o/ o/o/// o/o//o/

١ - هذا الضرب مُسبَّغ، والتسبيغ زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف، فتتحول "فاعلاتن" إلى "فاعلاتان".

٣- فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن **فاعلن**

مثاله قول العباس بن الأحنف:

إنني ودعتُ قلبي حين بالحب جمحْ

o/o//o/ o/o//o/ o/// o/o//o/

٤- فاعلاتن **فاعلن**[1] فاعلاتن **فاعلن**

مثاله:

طافَ يبغي نجوةً من هلاكٍ فهلكْ

o//o/ o/o//o/ o/// o/o//o/

- يأتي الرمل -على قلة- بعروض تامة لها ضرب مثلها، ومنه قصيدة المتنبي التي أولها:

إنمـــا بـــدرُ ابـــنُ عمّـــارٍ ســـحابُ

هَطِـــلٌ فيـــه ثـــوابٌ وعقـــابُ

١ - هذا الشكل (المجزوء محذوف العروض والضرب) ذكره الزجّاج وخرّجه بالتخريج الذي أثبتناه، وهو تخريج لطيف، وقال غيره إنه من مشطور المديد، وأكثر العروضيين على أن المديد لا يأتي مشطورا، وقال آخرون هو من وافي المديد إلا أن أبياته مصرّعة، وفي تخريجهم هذا تمحّل.

- يجوز في "فاعلاتن" /o/o//o :

- حذف الثاني (الخبن) : "فعِلاتن" ///o/o، وهو كثير فيه وحسن، ويجوز في الأعاريض والأضرب.
- حذف السابع (الكف) : "فاعلاتُ" /o//o/، والكف صالح، وهو ممتنع في الضرب السالم "فاعلاتن" تحاشيا للوقوف على حركة قصيرة.
- حذف الثاني والسابع (الشَّكْل) : "فعِلاتُ" ///o/ والشكل قبيح، وهو ممتنع في الضرب السالم "فاعلاتن".
- بين الخبن والكف **معاقبة**، فإذا دخل الخبن تفعيلة سلمت التفعيلة التي قبلها من الكف، وإذا دخلها الكف سلمت التي بعدها من الخبن، وإذا دخلها الشكْل سلمت التي قبلها من الكف والتي بعدها من الخبن.

- بحر الرمل بحر غنائي جميل، أكثر عليه الشعراء منذ زمن الأندلسيين في الموشحات.

- مثال التام مقطّعاً:

جـــادك الغيـــث إذا الغيـــث همـــى

يـــا زمـــان الوصـــل بالأنـــدلسِ

جادك لْغيـ	ـثُ إذ لْغيـ	ـثُ همى	يَزمانَ لْـ	وصلِ بلْ أنـْ	دَلسي
o//o//o/	o//o///	o///	o//o///	o//o//o/	o///
فاعلاتن	فعِلاتن	فعِلن	فعلاتن	فاعلاتن	فعِلن

- تدرّب على قول أحمد شوقي:

رُدت الـــروح علـــى المُضـــنى معـــكْ
أحســـــنُ الأيـــــام يومـــــا أرجعـــــكْ
مَـــرّ مـــن بعـــدك مـــا روّعنـــي
أتـــرى يـــا حلـــو بُعـــدي روّعـــكْ

وعلى قول مهيار:

وابعثــوا أشــباحكم لــي فــي الكــرى
إن أذنـــــتم لجفـــــوني أن تنامـــــا

وقول ابن زيدون:

لـــيس لـــي صـــبرٌ جميـــلٌ
غيـــــر أنـــــي أتجمّـــــل
ثـــم لا يـــأس فكـــمْ قـــدْ
نِيـــلَ أمـــرٌ لـــم يؤمَّـــلْ

مختصر بحر الرمل

- وزنه:

أولا: التام:

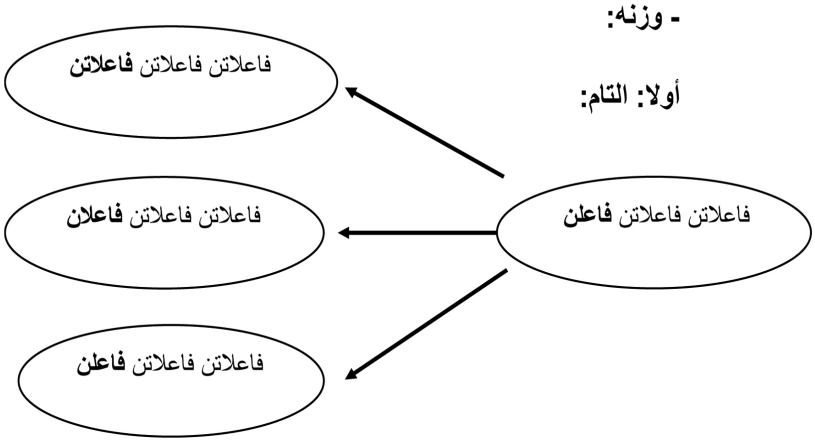

ثانياً: المجزوء:

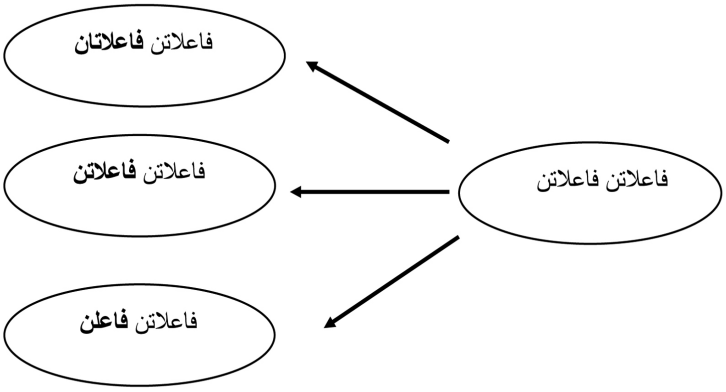

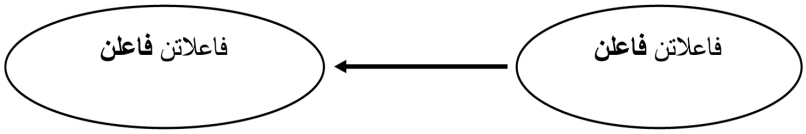
فاعلاتن **فاعلن**
فاعلاتن **فاعلن**

زحافاته:

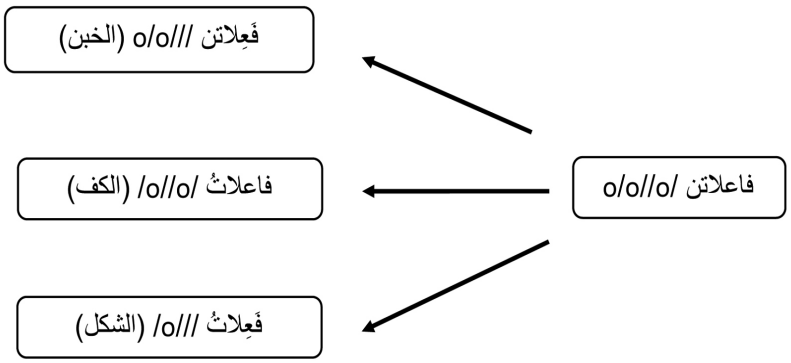
فاعلاتن /o/o//o
فَعِلاتن ///o/o (الخبن)
فاعلاتُ /o//o/ (الكف)
فَعِلاتُ ///o/ (الشكل)

١١- البحر المديد

- سمي مديدا لامتداد أجزائه السباعية حول الخماسية، وقيل: لامتداد سببين في طرفي كل جزء من أجزائه السباعية.

- للمديد ستة أشكال:

١- فاعلاتن فاعلن **فاعلاتن** فاعلاتن فاعلن **فاعلاتن**

٢- فاعلاتن فاعلن **فاعلن**[١] فاعلاتن فاعلن **فاعلان**[٢]

٣- فاعلاتن فاعلن **فاعلن** فاعلاتن فاعلن **فاعلن**

٤- فاعلاتن فاعلن **فاعلن** فاعلاتن فاعلن **فعْلن**[٣]

---

١ - أصل هذه العروض "فاعلاتن"، دخلتها علة الحذف (حذف السبب الأخير) فسقط منها "تن" وحولت إلى "فاعلن".

٢ - هذا الضرب دخلت عليه علة القصر، وهي حذف ساكن السبب الأخير وتسكين ما قبله، فصارت "فاعلاتن": "فاعلاتْ"، وتحوّل إلى "فاعلان".

٣ - هذا الضرب أبتر، والبتر يتكون من علة الحذف (إسقاط السبب الأخير من التفعيلة) والقطع (حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله)، فتتحول التفعيلة من "فاعلاتن" إلى "فاعلْ" وتنقل إلى "فعْلن".

٥- فاعلاتن فاعلن **فعِلن**[١] فاعلاتن فاعلن **فعِلن**

٦- فاعلاتن فاعلن **فعِلن** فاعلاتن فاعلن **فعْلن**[٢]

- يجوز في **"فاعلاتن"** /o/o//o في المديد ما جاز فيها في الرمل:

- حذف الثاني (الخبن) : "فعِلاتن" ///o/o، وقد اختلفوا في الضرب "فاعلان"، فالخليل يمنع خبنه والأخفش يجيزه.
- حذف السابع (الكف) : "فاعلاتُ" /o//o/، وهو جائز في العروض الأولى، ممتنع في ضربها.
- حذف الثاني والسابع (الشَّكْل) : "فعِلاتُ" ///o/.

- يجوز في **"فاعلن"** /o//o الخبن (حذف الثاني) فتصير "فعِلن" ///o، ويمتنع خبن "فاعلن" التي في الأعاريض والأضرب، حتى لا تلتبس بـ "فعِلن" واجبة الخبن.

---

١ - هذه العروض محذوفة مخبونة، أي اجتمع عليها زحاف الخبن (حذف الثاني) وعلة الحذف (إسقاط السبب الأخير)، فتحولت من "فاعلاتن" إلى "فعِلا" وتنقل إلى "فعِلن". وضربها مثلها.

٢ - هذا الضرب أبتر مثل ضرب الشكل الرابع.

- تجري هذه الزحافات في المديد وفق قاعدة **المعاقبة**، فإذا دخل الخبن تفعيلة منه سلمتْ التفعيلة التي قبله من الكف، وإذا دخلها الكف سلمت التي بعدها من الخبن، فإذا دخلها الشكل سلم ما قبلها من الكف وما بعدها من الخبن.

- المديد قليل في الشعر العربي قديما، وأقلّ في الشعر الحديث، يقول المعري: والمديد وزن ضعيف لا يوجد في أكثر دواوين الفحول.

- مثال الشكل الأول:

مـــا لعينـــي كحّلـــتْ بالسّـــهادِ

ولِجنبـــي نابيـــاً عـــن وســـادي

و"بِسْسُهادي" تساوي "فاعلاتن" العروض، و"عن وسادي" تساوي "فاعلاتن" الضرب.

ومثال الشكل الثاني:

تحســـبُ الهجـــرَ حـــلالاً لهـــا

وتـــرى الوصـــل عليهـــا حـــرامْ

و"لن لها" في العروض تساوي "فاعلن"، و"ها حرامْ" في الضرب تساوي "فاعلان".

ومثال ثالث المديد:

غفـــلَ الرَّبْـــعُ عـــن الســـائلِ
و عـــن الســـاكنِ والرَّاحـــلِ

و"سائلي" و"رَاحلي" تساويان "فاعلن".

ومثال الشكل الرابع:

إنمـــــا الـــــذلفاءُ ياقوتـــــةٌ
أُخرجـــت مـــن كـــيس دِهقـــانِ

و"قوتتن" تساوي فاعلن، و"قاني" تساوي "فعْلن".

ومثال الشكل الخامس -وهو أكثر أشكال المديد شيوعا- قول امرئ القيس:

رُبَّ رامٍ مـــن بنـــي ثُعَـــلٍ
مُـــتْلِجٍ كفيـــه فـــي قُتَـــرِهْ

و"ثعلن" و"قترهْ" تساويان "فعِلن".

ومثال الشكل السادس:

رُبَّ نـــارٍ بـــت أرمقهـــا
تقضـــم الهنـــديَّ والغـــارا

العروض "مقها" تساوي "فعِلن"، والضرب "غارا" تساوي "فعْلن".

- مثال المديد مقطّعاً قول عمر بن أبي ربيعة:

أرســـــلتْ هنـــــدٌ إلينـــــا رســـــولا

عاتبـــــا أنْ مالنـــــا لا نراكـــــا

أرسلتْ هنْ	ـدنْ إليْ	نا رسولا	عاتبنْ أن	ما لنا	لا نراكا
O/O//O/	O//O/	O/O//O/	O/O//O/	O//O/	O/O//O/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

مختصر البحر المديد

- وزنه:

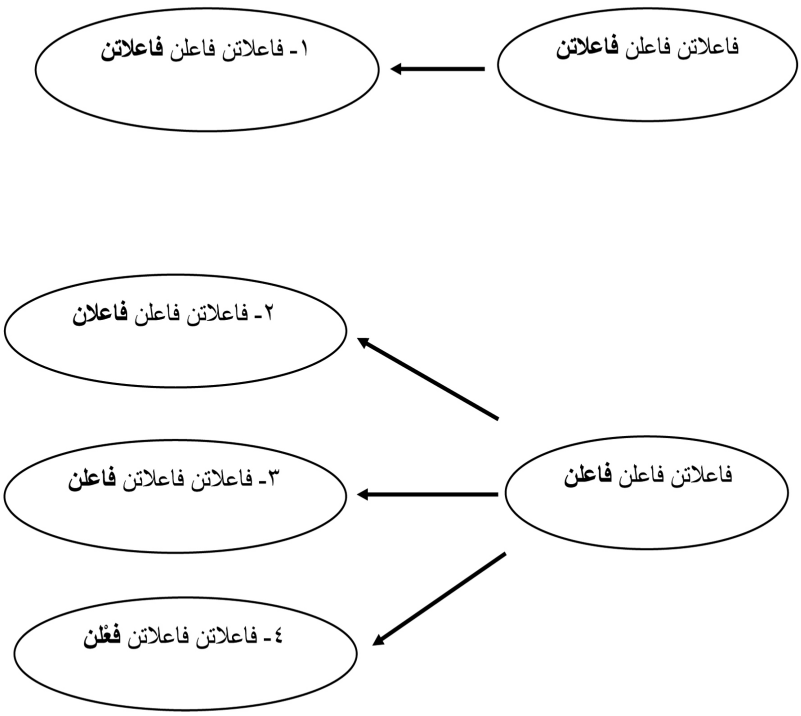

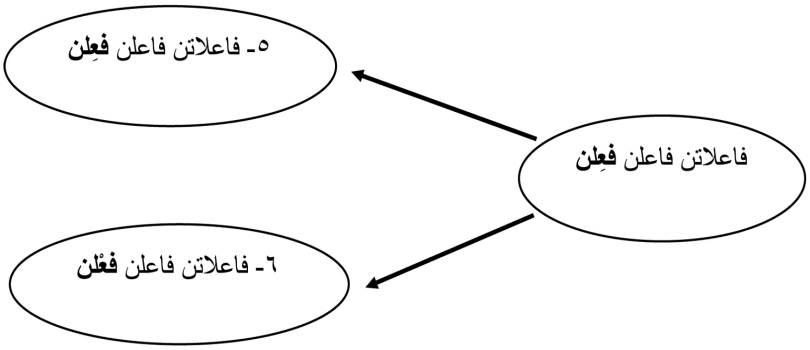
٥- فاعلاتن فاعلن فعِلن
فاعلاتن فاعلن فعِلن
٦- فاعلاتن فاعلن فعْلن

زحافاته:

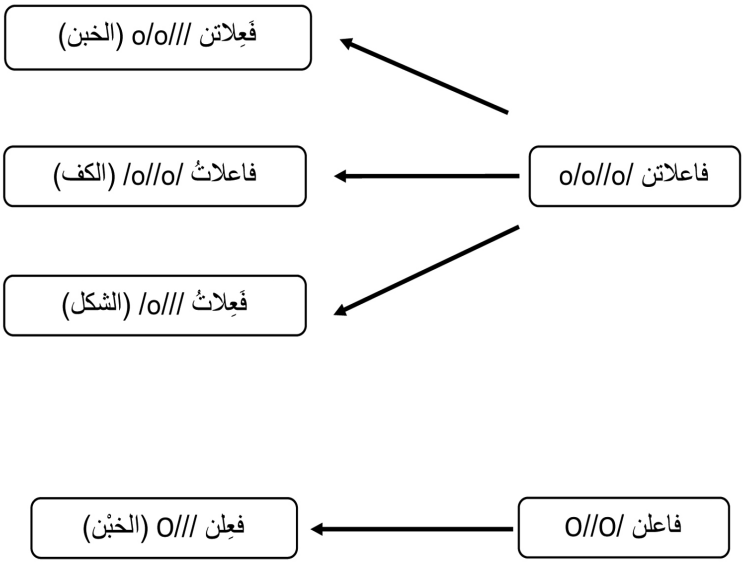
فَعِلاتن ///o/o (الخبن)
فاعلاتن /o//o/o
فاعلاتُ /o//o/ (الكف)
فَعِلاتُ ///o/ (الشكل)
فاعلن /O//O
فعِلن ///O (الخبْن)

- تدرب على تقطيع قصيدة طرفة التي أولها:

أشَـــــجَاكَ الرَّبْـــــعُ أم قِدَمُـــــهْ

أم رمـــــــادٌ دارِسٌ حُمَمُـــــــهْ

وعلى قول أبي العتاهية:

أيهـــــا البـــــاني قصـــــورا طـــــوالا

أيـــــن تبغـــــي هـــــل تريـــــدُ الســـــحابا

إنمـــــا أنـــــت بـــــوادي المنايـــــا

إن رمـــــاك المـــــوتُ فيـــــه أصـــــابا

١٢- البحر الخفيف

- سُمّي خفيفا لخفته في الذوق والتقطيع، لتوالي ثلاثة أسباب فيه والأسباب أخف من الأوتاد.

- يأتي الخفيف تاما ومجزوءا، فيجيء تاما في عروضين وثلاثة أضرب:

١- فاعلاتن مستفعِ لن **فاعلاتن** فاعلاتن مستفعِ لن **فاعلاتن**

٢- فاعلاتن مستفعِ لن **فاعلاتن** فاعلاتن مستفعِ لن **فاعلن**[١]

٣- فاعلاتن مستفعِ لن **فاعلن** فاعلاتن مستفعِ لن **فاعلن**

١ - أصل "فاعلن" في أضرب الخفيف وعروضه الثالثة "فاعلاتن" بعد دخول علة الحذف عليها (حذف السبب الأخير)، فصارت "فاعلا" وتنقل إلى "فاعلن".

ويأتي مجزوءا في عروض واحدة وضربين:

٤- فاعلاتن مستفعِ لن فاعلاتن **مستفعِ لن**

٥- فاعلاتن مستفعِ لن فاعلاتن **متفعِ لْ**[١]

- الفرق بين "مستفعِ لن" هنا وبين "مستفعلن" التي في الأبحر السابقة (الرجز والبسيط والسريع والمنسرح) أنها في الأبحر السابقة تتكون من سببين فوتد "مُسْ تَفْ عِلُنْ"، أما "مستفعِ لن" هنا فتتكون من سبب فوتد مفروق فسبب "مُسْ تَفْعِ لُنْ"، **فتختلف زحافاتهما** باختلاف تكوينهما؛ فهما تشتركان في قبول الخبن، وتختلفان في قبول "مستفعلن" للطي والخبل، وقبول "مستفعِ لن" للكف والشكل، وقد كان كثير من القدماء يرسمونها متصلة كتفعيلة الرجز (مستفعلن)، ولكنهم يشيرون إلى أن فاء هذه التفعيلة في هذا البحر أوسط وتد مفروق، وبعضهم يرسمها فاصلا أسبابها عن وتدها (مس تفع لن)، والأهم من طريقة

١ - أصل هذه التفعيلة "مستفع لن" اجتمع عليه الخبن (حذف الثاني) وعلّة القصْر (حذف ساكن السبب الأخير وإسكان ما قبله)، فصارت "مُتفع لْ" وينقلها بعض العروضين إلى "فعولن".

رسمها معرفةُ أن زحافاتها في الخفيف -والمجتث- تختلف عن زحافاتها في بقية البحور.

- يجوز الخبن -حذف الثاني- في "فاعلاتن" /o//o/o فتصير "فعلاتن" ///o/o، ويجوز في "مستفع لن" /o/o//o فتصبح "مُتَفْعِ لن" //o//o، حتى التي في الأعاريض والأضرب، والخبن **حسن**. ويجوز فيهما **الكف** -حذف السابع- فتصير "فاعلاتن" /o/o//o/ : "فاعلاتُ" /o//o/، وتصير "مستفع لن" /o/o//o : "مُسْتَفْعِ لُ"[1] /o/o//، وهو **صالح** فيهما. كما يجوز فيهما **الشَّكْل** وهو زحاف مزدوج يتكون من الخبن والكف (حذف الثاني + حذف السابع)، فتصير "فاعلاتن" : "فَعِلاتُ" ///o/، وتتحول "مستفعِ لن" إلى "متَفْعِ لُ" //o// ويحولها العروضيون إلى "مفاعلُ" وقيمتهما الوزنية واحدة، والشكل **قبيح**.

- يجوز الخبن في "فاعلن" في الأعاريض والأضرب فتصير "فعِلن" ///o.

---

١ - لاحظ أنه يجوز سقوط النون في "مستفع لن" لأنها ثاني سبب خفيف، بينما لا تسقط في "مستفعلن" في الرجز والبسيط والسريع والمنسرح لأن النون فيها ثالث وتد مجموع، والزحاف خاص بثواني الأسباب، وللسبب نفسه لا يدخل "مستفعِ لن" الطي (حذف الرابع) لأن رابعها ثاني وتد.

- لا يجوز كف "فاعلاتن" و"مستفع لن" الواقعتين ضربا، تحاشيا للوقوف على حركة قصيرة، وللسبب نفسه يمتنع فيهما الشكل.

- يُجيز العروضيون[1] دخول الكف والشكل على عروض الخفيف الأولى "فاعلاتن" فينتهي الشطر الأول بحركة قصيرة، وهو في الشعر نادر جدا كالمعدوم.

- بين الخبن والكف **معاقبة**؛ فإن دخل الخبنُ تفعيلةً سلمت التفعيلة التي قبلها من الكف، وإذا دخلها الكف سلمت التي بعدها من الخبن، فإن دخل التفعيلة الخبن والكف معا -الشكل- سلمت التي قبلها من الكف والتي بعدها من الخبن. وكف "فاعلاتن" وخبن "مستفع لن" بعدها أهون من العكس (كف "مستفع لن" وخبن "فاعلاتن" بعدها)، لأنه في الحالة الأولى ستتوالى ثلاثة متحركات فقط:

فاعلاتُ مُتَفْعلن

o//o// /o//o/

١ - ويمنعه بعضهم، كالصاحب بن عباد في كتابه الإقناع.

والأخفش يجيزه والخليل يمنعه، وهو ليس كخبن "فاعلاتن" بعد "مستفع لن" المكفوفة، لأنه في هذه الحالة ستتوالى خمسة متحركات:

مستفع لُ فَعِلاتن

o/o/// //o/o/

مما سيكسر وزن البيت[1].

- يجوز دخول **التشعيث** على ضرب الخفيف بلا التزام، والتشعيث: حذف أحد متحركي الوتد المجموع في "فاعلاتن" فتصير "فالاتن" /o/o/o التي يحولها العروضيون إلى "مفعولن"، كما يجوز دخول التشعيث على عروضه إذا كان مصرّعا، ومثال تشعيث الضرب -وهوكثير في الخفيف- قول المعرّي:

رُبّ لَحْـــدٍ قَـــدْ صَـــارَ لَحْـــداً مـــراراً

ضَـــاحِكٍ مِـــنْ تَـــزَاحُمِ الأضْـــدادِ

و"أَضْدَادِي" تساوي "مفعولن".

---

١ - ولهذا السبب يمتنع سقوط ألف "متفاعلن" في البحر الكامل وإن كانت الألف ثاني سبب، لأنه سيجتمع خمسة متحركات وهذا لا يجوز في الشعر، ولكن إذا سكنت التاء قبلها بالإضمار جاز سقوطها فيكون الزحاف مزدوجا ويسمى الخزل كما مر بك في مبحث البحر الكامل.

ومثال تشعيث العروض والضرب في المطلع المصرّع قول أبي فراس الحمداني:

قـــد عرفنـــا مغـــزاك يـــا عيّـــارُ

وتلظّـــــت كمـــــا أردتْ النـــــارُ

وقد يأتي التشعيث في العروض بلا تصريع، وبعض العروضيين يمنعه ويعده شاذا أو ضرورة، ومثاله قول الحارث بن حلزّة:

آذنتنـــــا ببينهـــــا أســـــماءُ

رب ثـــاوٍ يُمـــلّ منـــه الثـــواءُ

وقول المتنبي:

أتراهـــــــا لكثـــــــرة العشـــــــاقِ

تحســـب الـــدمع خلقـــة فـــي المـــآقي

وقول أحمد شوقي:

خـــدعوها بقـــولهم حســـناءُ

والغـــواني يغـــرّهن الثنـــاءُ

- ذكر الجوهري (في عروض الورقة) أنه "جاء عند المحدثين طيّه [أي الخفيف]، وبيته:

ظَفِـــرَتْ نفســـي بمُنَـــى مطلـــوبِ

فَعُـــــلالات الفَـــــرَسِ اليَعْبـــــوبِ

وكان الخليل لا يجيز طيّه فيهما، ويقول: لأن رابعه ساكن الوتد في الدائرة، والوتد لا يُزاحف في حشو البيت". وقد وقفتُ على بيت لشاعر معاصر سئلتُ عن سلامته من الكسر فوجدته قد طوى "مستفع لن" ذات الوتد المفروق، والبيت:

فاصـــلبيني علـــى الطريـــق لرومـــا

يولـــد الإنجيـــلُ علـــى شـــفتيا

وتقطيع شطره الثاني:

يُوْلَدُ لْ إنْ - جِيْلُ عَلَى - شَفَتَيْيَا

o/o/// - o///o/ - o/o//o/

فاعلاتن - مُسْتَعِلُن - فَعِلاتن

ولا يجوز إشباع ضمة لام "الإنجيل" حتى يتولد منها واو لتخليصها من الطي، الإشباع في الحشو ممتنع إلا في هاء الغائب وميم الجمع فقط، ولا يصح الطي في "مستفع لن" بل يجب اجتنابه والالتزام بزحافاتها كما علمتَ.

- البحر الخفيف بحر جميل وإيقاعه عذب، ويكثر فيه الإدماج (التدوير)، وهو انقسام الكلمة بين الشطرين، ككلمة "أعجب" في قول أبي العلاء المعري على أول الخفيف:

تعـــبٌ كلهـــا الحيـــاة فمـــا أعـــــ

ـــجبُ إلا مـــن راغـــبٍ فـــي ازديـــادِ

تعبُن كلْ	لُهلْحيا	ةُ فما أعْـ	ـجَبُ إلْلَا	من راغبن	فِزْديادي
O/O///	O//O//	O/O///	O/O///	O//O/O/	O/O//O/
فعِلاتن	متفع لن	فعِلاتن	فعِلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

- مثال ثاني الخفيف -وهو نادر جدا- قول عبده بدوي:

هـــــبط الأرضَ كالصـــــباح ســـــنيّا

وككـــــــأسٍ مكلـــــــلٍ بالحَبَـــــــبْ

و"بِلْحَبَبْ" تساوي "فاعلن".

- مثال ثالث الخفيف -وهو نادر أيضا- ما يمثل به العروضيون:

إن قـــــدرنا يومـــــا علـــــى عـــــامرٍ

ننتصـــــف منـــــه أو ندعـــــهُ لكـــــمْ

و "هو لكم" توافق "فاعلن"، وقد جاء هذا الوزن مخبونَ العروض والضرب، كقول صفي الدين الحلي:

زارنـــــي والصـــــباح قـــــد سَـــــفَرا

وظلـــــيم الظـــــلام قـــــد نفَـــــرا

و"سفرا" و "نفرا" تساويان "فعِلن".

- مثال مجزوء الخفيف الأول قول ابن الدهّان:

هـــاج لـــي منـــك هـــاجسٌ

فـــــاعترتني الوســـــاوسُ

ومثال مجزوء الخفيف الثاني:

كـــل خطـــبٍ إن لـــم تكـــو

نـــــوا غضـــــبتم يســـــيرُ

و"يسيرو" تساوي "فعولن".

- تدرب على البحر الخفيف بتقطيع سينيّة البحتري التي أولها:

صـــنتُ نفســـي عمّـــا يـــدنّسُ نفســـي

وترفّعـــتُ عـــن جـــدا كـــلِّ جـــبسِ

- وعلى مجزوئه بتقطيع قول بهاء الدين زهير:

وجلـــــــــــيسٍ حديثُـــــــــــهُ

للمســـــــــــراتِ طـــــــــــاردُ

مثـــــلُ ليـــــلِ الشـــــتاء فَهْـــــ

ـــــــوَ طويـــــــلٌ وبـــــــاردُ

مختصر البحر الخفيف

أولا: التام:

١- العروض الصحيحة:

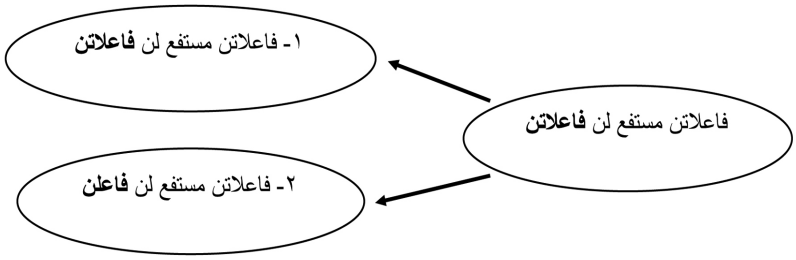

٢- العروض المحذوفة:

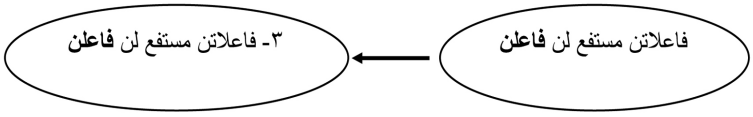

ثانياً: المجزوء:

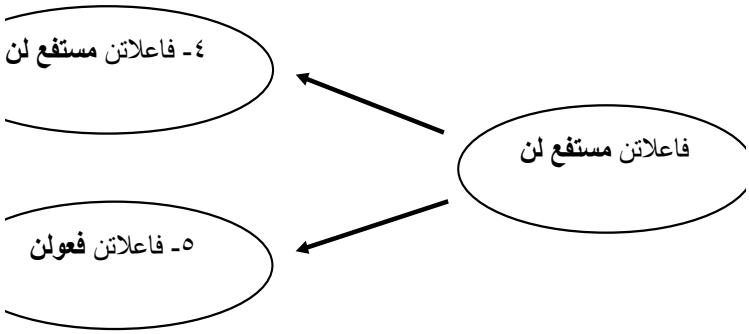

- زِحافاته:

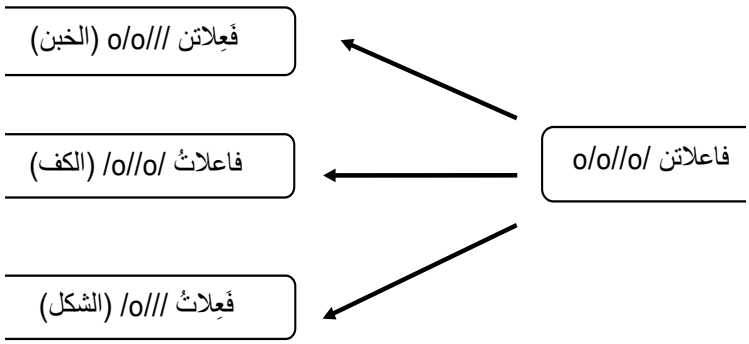

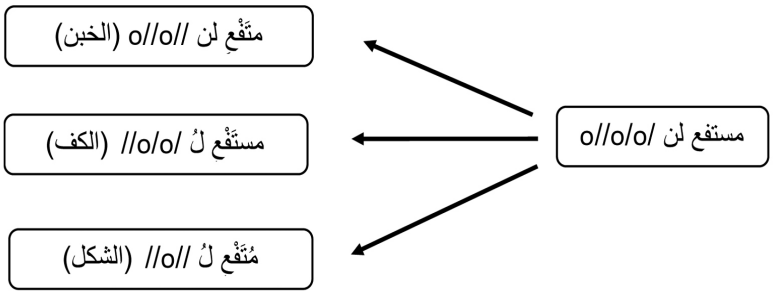
مستفع لن /o//o/o
متَفْعِ لن //o//o (الخبن)
مستَفْع لُ /o/o// (الكف)
مُتَفْع لُ //o// (الشكل)

١٣- البحر المجتث

- سُمّي مجتثًا لأنه أُجتث من الخفيف، أي أُقتطع منه بحذف "فاعلاتن" الأولى من كل شطر.

- المجتث عكس مجزوء الخفيف؛ مجزوء الخفيف "فاعلاتن مستفع لن" والمجتث "مستفع لن فاعلاتن"، وله شكلٌ واحد:

مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

- **يجوز فيه ما جاز في الخفيف**، فيدخل تفعيلتيه **الخبن** -إسقاط الثاني- فتصير "مستفع لن" /o//o/o/: "متفع لن" //o//o/، وتصير "فاعلاتن" /o/o//o/: "فعلاتن" ///o/o والخبن **حسن**. ويجوز فيهما **الكف** -حذف السابع- فتصير "مستفع لن" /o/o//o/: "مستفع لُ" /o/o//o/، وتصير "فاعلاتن" /o/o//o/: "فاعلاتُ" /o//o/، وهو **صالح** فيهما. كما يجوز فيهما **الشَّكْل** فتصير "مستفع لن": "متَفْع لُ" //o// ويحولها العروضيون إلى "مفاعلُ"، وتصير "فاعلاتن": "فعِلاتُ" ///o/، والكف **قبيح**.

- يمتنع في "مستفع لن" **الطي** -حذف الرابع- لأنه يقع في وتد والأوتاد لا تزاحف.

- يجوز في عروضه وضربه الخبن، ويجوز في عروضه الكف والشكل ولا يجوزان في ضربه تحاشيا للوقوف على حركة قصيرة، ولهذا السبب يمتنع أيضا الشكل في الضرب لأن الشكل خبن وكف، فالمجتث من الأبحر التي يجوز أن ينتهي فيها الشطر الأول بمتحرك بلا إشباع بسبب قبوله لزحاف الكف، وشاهده:

مـــــا كـــــان عطـــــاؤهنَّ

إلا عِـــــــــدَةً ضـــــــــمارا

و"طاؤهنْنَ" تساوي "فاعلاتُ" /o//o/.

- بين كف "مستفع لن" وخبن "فاعلاتن" **معاقبة**، فلا يقعان معا حتى لا تجتمع خمسة متحركات، كذلك تجري المعاقبة بين كف "فاعلاتن" وخبن "مستفعلن".

- يجوز دخول التشعيث على ضربه بلا التزام، والتشعيث: حذف أحد متحركي الوتد المجموع في "فاعلاتن" /o/o//o فتصير "فالاتن" /o/o/o التي يحول العروضيون لفظها إلى "مفعولن"، كما يجوز دخول التشعيث على عروضه إذا كان مصرّعا، وشاهده في الضرب:

مَسَـــــكْتَ قلبـــــيَ لمـــــا

مســـــــــكتَهُ مـــــــــذعورا

و"مذعورا" تساوي "فاعلاتن" المشعّثة: "مفعولن".

- مثال المجتث قول الشاب الظريف:

لمـــــن أباحـــــك قتلـــــي

عـــــلامَ حرّمـــــتَ وصـــــلي

فكيـــــف أقـــــوى لهجـــــرٍ

وكيـــــف أَصـــــغي لعـــــدلِ

لمن أبا	حك قتلي	علام حرْ	رَمْتَ وصلي
O//O//	O/O///	O//O//	O/O//O/
متفع لن	فعلاتن	متفع لن	فاعلاتن

- المجتث بحر غنائي إيقاعه جميل ومطواع للتلحين، والنظم عليه ليس بالصعب، فيروى أن المهتدي بالله الخليفة قال مرة: عاون على الخير تسلم، ولا تجزه فتندمْ. فقيل له: هذا بيت شعر؟! فقال: والله ما تعمدته!

ويروى أن الوليد بن يزيد بن عبدالملك كان يواتيه الشعر على المجتث متى أراد لسهولته.

مختصر البحر المجتث

- **وزنه:**

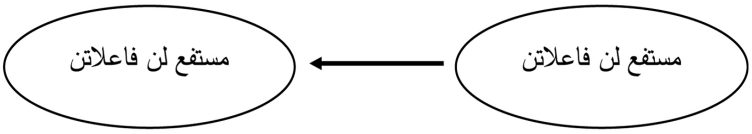

- زِحافاته:

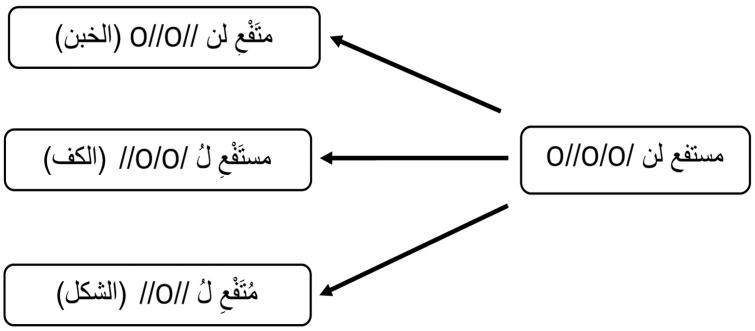

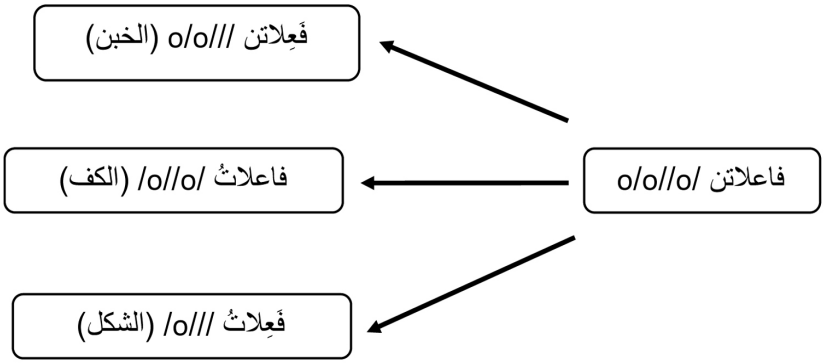

- تدرّب على قول الحلّاج:

لا كنـــــتُ إن كنـــــت أدري

كيـــــف الســـــبيل إليكـــــا

أفنيتنـــــي عـــــن جميعـــــي

فصـــــرتُ أبكـــــي عليكـــــا

وقول ابن زيدون:

مـــــا البـــــدرُ شَـــــفَّ ســـــناهُ

علـــــى رقيـــــق الســـــحابِ

إلا كوجهـــــــــكِ لمّـــــــــا

أضـــــاءَ تحـــــتَ النقـــــابِ

١٤- البحر المتدارك

- قيل في سبب تسميته: أنه أُدرِك من المتقارب، وقيل لمّا لم يذكره الخليل وأدركه غيره سُمّيَ متداركا.

- من أسماء هذا البحر: المُخترع، والشقيق، والمُحدث، والخبب.. وقيل هو خببٌ إذا خُبنت تفعيلاته فقط فصارت "فاعلن": "فعِلن".

- يتكون المتدارك من تفعيلة "فاعلن" ثماني تفعيلات:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

لكنه لم يأتِ سالمَ التفعيلات هكذا، ولا توجد عليه أشعار تُذكر غير ما يمثل به العروضيون نحو:

جاءنـــا عـــامرٌ ســـالماً صـــالحاً
بعـدما كـان مـا كـان مـن عـامرِ

و

لـم يـدع مـن مضـى للـذي قـد غبـر
فضـــلُ علـــمٍ ســـوى أخـــذه بـــالأثرْ

وحَكمَ كثيرٌ من العلماء بشذوذ هذا البحر سالما، فتفعيلاته إما على "فعِلن" ///o أو "فعْلن" /o/o، الأولى "فاعلن" مخبونة (والخبن سقوط الثاني)، والأخرى اختلفوا فيها؛ فقيل دخلها القطع (والقطع حذف آخر الوتد المجموع الأخير وتسكين ما قبله) فتحولت به من "فاعلن" إلى "فاعلْ" وتنقل إلى "فعْلن" /o/o، وقيل دخلها التشعيث (حذف أحد متحركي الوتد المجموع) فصارت "فالن" أو"فاعن"، وتنقل إلى "فعْلن" /o/o، واحتال آخرون لهذا التغيير فقالوا: دخلها الخبن أولاً فصارت "فعِلن"، ثم سُكّنت العين بالإضمار تشبيها لثانيها بثاني السبب الثقيل فصارت "فعْلن"، يريدون بتخريجهم هذا الخروج من إشكال دخول العلل (القطع والتشعيث) على الحشو وهي خاصة بالأعاريض والأضرب كما علمت.

- للشاعر المصري الحساني عبدالله[1] قصيدة بعنوان "الجنين" على المتدارك التام السالم، أولها:

سـيّداً كـان كـم شـاقنا صـوته
نافـذاً فـي جوانحنـا سـيّدا

١ - هو محقق كتاب "الكافي في العروض والقوافي" للتبريزي، وكتاب "العيون الغامزة على خبايا الرامزة" للدماميني، في العروض أيضا.

سَيْبَدن	كان كم	شاقنا	صوتهو	نافذن	في جوا	نحنا	سيْبَدا	
O//O/	O//O/	O//O/	O//O/	O//O/	O//O/	O///	O//O/	
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فعِلن	فاعلن	

- يذكر العروضيون أن المتدارك يأتي مجزوءا في ثلاثة أشكال[1]:

فاعلن فاعلن **فاعلن** فاعلن فاعلن **فِعلاتن**[2]

فاعلن فاعلن **فاعلن** فاعلن فاعلن **فاعلان**[3]

فاعلن فاعلن **فاعلن** فاعلن فاعلن **فاعلن**

---

١ - وهي شاذة أيضا وشواهدها مكررة في كتب العروض بلا نسبة.

٢ - هذا الضرب مخبون مرفّل، الخبن حذف الثاني من "فاعلن" فصارت بعده "فعِلن"، والترفيل: زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع فصارت به "فعِلن": "فعِلاتن"، والخبن هنا زحاف يجري مجرى العلة في اللزوم، أي أنه لازم لهذا الضرب وليس كالخبن الذي يأتي في الحشو ولا يلزم، والترفيل علة لازمة.

٣ - هذا الضرب مُذال أو مذيل، والتذييل زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع، فتصير به "فاعلن": "فاعلان"، والتذييل علة لازمة.

- مثال الأول (المجزوء المخبون المرفّل):

دارُ ســــــلمى بشـــــحر عمـــــان

قـــــد كســـــاها البِلـــــى المَلَـــــوانِ

وعروضه مخبونة مرفلة لأنه مصرع، وهي "رِ عماني" التي تساوي "فعلاتن"، وضربه "ملواني" يساوي "فعلاتن".

وشاهد الثاني (المجزوء المذال):

هـــــــذه دارهـــــــم أقفـــــــرتْ

أم زبـــــــورٌ محتهـــــــا الـــــــدهور

و"هَدْدُهُورْ" تساوي "فاعلانْ".

وشاهد الثالث (مجزوء المتدارك الصحيح):

قـــــف علـــــى دارهـــــم وابكـــــيَنْ

بـــــــين أطلالهـــــــا والـــــــدِّمَنْ

و"ودْدِمَنْ" تساوي "فاعلن".

- يجوز في حشو المتدارك خبن "فاعلن" فتصير "فعِلن"، وقطعها فتصير "فاعلْ" وتحوّل إلى "فعْلن".

- يجري الخبن والقطع في **عروض** المتدارك مجرى الزحاف في عدم اللزوم، فتجد عروضا مخبونة وأخرى مقطوعة في القصيدة الواحدة، مثل:

قـــــد طـــــال لثغـــــرك صـــــانعهُ

إنـــــــا أعطينـــــــاك الكـــــــوثرْ

والخـــــــالُ بخـــــــدكَ أم مســـــــكٌ

نقّطـــــتَ بـــــه الـــــوردَ الأحمـــــرْ

فعروض البيت الأول "نعهو" مخبونة "فعِلن"، وعروض البيت الآخر "مسْكن" مقطوعة "فعْلن".

- يجري الخبن والقطع في **ضرب** المتدارك مجرى العلل في اللزوم، فهو إما مخبون في جميع أبيات القصيدة وإما مقطوع، وشاهد التزام الخبن في ضرب المتدارك قصيدة الحصري القيرواني التي أولها:

يـــا ليـــلُ الصّـــبُّ متـــى غـــدُهُ

أقيـــــامُ الســـــاعةِ موعـــــدهُ

وشاهد التزام القطع في ضرب المتدارك القصيدة الكوثرية للسيد رضا الهندي:

أمُفلّـــــجُ ثغـــــرك أم جـــــوهرْ

ورحيـــــق رضـــــابك أم ســـــكّرْ

- مثال المتدارك التام قول أحمد شوقي:

الحســـــنُ حلفـــــتُ بيوســـــفهِ

والســـــورَةِ إنـــــكَ مفـــــردُهُ

ألْحسْـ	ـنُ حلفْـ	ـتُ بيو	سفهي	وَسْسَوْ	ـرَةِ إنْ	ـنَكَ مُفْـ	ـرَدُهُو
O/O/	O///	O///	O///	O/O/	O///	O///	O///
فعْلن	فعِلن	فعِلن	فعِلن	فعْلن	فعِلن	فعِلن	فعِلن

مختصر البحر المتدارك

- وزنه:

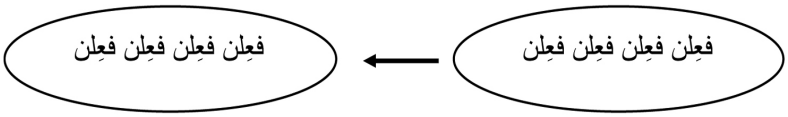

- التغييرات التي تطرأ عليه:

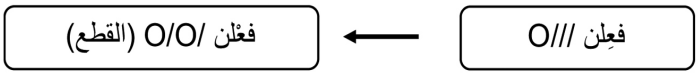

- تدرّب على تقطيع قصيدة المنفرجة لابن النحوي:

إشـــــتدي أزمـــــة تنفرجـــــي

قـــــد آذن ليلـــــك بـــــالبلجِ

وقصيدة أحمد شوقي:

مضـــــناك جفـــــاه مرقـــــدهُ

وبكـــــاهُ ورحّـــــمَ عُـــــوَّدهُ

١٥- البحر المضارع

- قيل في سبب تسميته: لأنه ضارع الخفيف -أي شابهه- في أن إحدى تفعيلتيه مفروقة الوتد والأخرى مجموعة الوتد، وقيل: لمضارعته الهزج بمجيئه على أربع تفعيلات وتقدُّم أوتاده على أسبابه.

- له وزن واحد:

مفاعيلن فاع لاتن	**مفاعيلن فاع لاتن**
o/o//o/ o/o/o//	o/o//o/ o/o/o//

- "فاع لاتن" لا تأتي إلا في هذا البحر، وتتكون من: وتد مفروق "فاعِ" + سبب خفيف "لا" + سبب خفيف "تن"، فهذه لا يدخلها الخبن لأن ثانيها أوسط وتد والخبن زحاف خاص بثواني الأسباب.

- **يجب** في "مفاعيلن" //o/o/o في هذا البحر إما حذف خامسها (القبض) فتصير "مفاعلن" //o//o، أو حذف سابعها (الكف) فتصير "مفاعيلُ" //o/o/، وهذا التناوب بين الزحافين يسميه العروضيون **المراقبة**، وهي أن يُحذف أحد الحرفين فلا

يجتمعان معا ولا يسقطان معا[1]، والكف في هذا البحر أحسن من القبض.

- يجوز حذف السابع من "فاع لاتن" /o//o/o (الكف) فتصير "فاع لاتُ" /o//o/ ولكن في العروض فقط، ولا يجوز في الضرب تحاشيا للوقوف على حركة قصيرة، ولا يجوز فيها شيء غيره.

- يجوز في التفعيلة الأولى في مطلع قصيدة المضارع الخرم، والخرم: حذف أول وتدها المجموع، فتصير به "مفاعيلُ" المكفوفة "فاعيلُ"، وتصير به "مفاعلن" المقبوضة "فاعلن"[2].

- مثاله مقطّعا قول ابن عبد ربه:

أرى للصـــــــبا ودَاعَـــــــا
ولا يـــــــذكر اجتماعـــــــا

أرى لِصْصِبا وداعا	ولا يذْكر جْتماعا
o/o//o/ /o/o//	o/o//o/ /o/o//
مفاعيلُ فاعلاتن	مفاعيلُ فاعلاتن

١ - والمراقبة لا تكون إلا في بحري المضارع والمقتضب.

٢ - والعروضيون يسمون خرم "مفاعيلُ" المكفوفة خَربا، وخرم "مفاعلن" المقبوضة شترا، وقد مرت في مبحث بحر الهزج.

- يروى أن الأخفش يرفض هذا الوزن[1]، وتابعه حازم القرطاجني، وقال الزجاج: هو وارد ولكنه قليل، وذكر أبو العلاء المعري أن القدماء لم ينظموا عليه، وقال التبريزي: لم يأتِ عليه شعرٌ معروف.

- تدرّب على المضارع بتقطيع قول أبي حيان الاندلسي:

رمـــــاني الرشـــــا بســـــهمٍ
مصـــــيبٍ بـــــه فـــــؤادي
بطـــــرفٍ نَـــــدٍ وفيـــــهِ
سِـــــناتٌ نَفَـــــتْ رُقـــــادي
فجفنـــــي إلـــــى سُـــــهادٍ
وجنبـــــي علـــــى قَتـــــادِ

وقول الشاعر:

فيـــا مُرتضـــى الخلافَـــةِ والمرتضـــى اختيـــارُ
هنيئـــاً لـــك المواسِـــمُ كـــرّارةً تُـــدارُ

١ - ويرفض بحر المقتضب أيضا.

مختصر البحر المضارع

- وزنه:

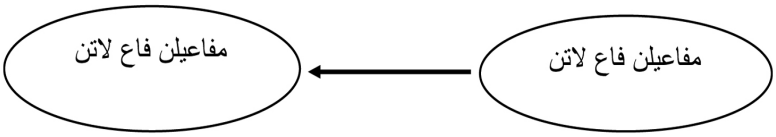

- زحافاته:

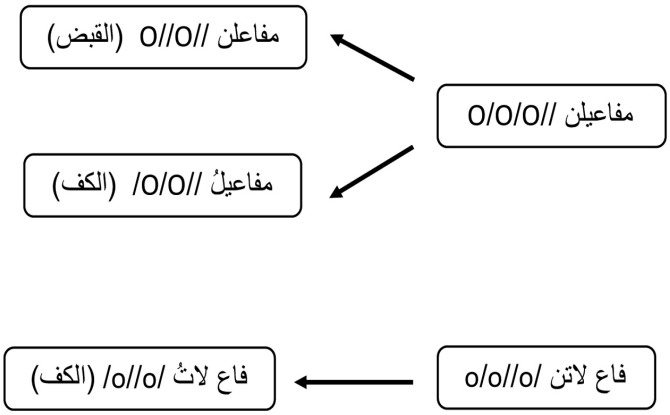

١٦- البحر المقتضب

- سمي هذا البحر مقتضباً لأنه أُقتضب -أي أُقتطع- من المنسرح بحذف "مستفعلن" الأولى من كل شطر.

- له وزن واحد:

مفعولاتُ مستعلن[١]	**مفعولاتُ مستعلن**
o///o/ /o/o/o/	o///o/ /o/o/o/

- **يجب** إما خبن "مفعولاتُ" /o/o/o/ (حذف ثانيها) فتصير: "معولاتُ" //o/o/ وهو نادر، أو طيّها (حذف رابعها) فتصير: "مفعلاتُ" /o//o/ وهو كثير جدا فيها يكاد يلزمها، فبين حذف ثانيها ورابعها **مراقبة**، والمراقبة: وجوب حذف أحد الحرفين فلا يجتمعان معا ولا يسقطان معا.

- يمتنع حذف الثاني من "مستعلن" /o///o.

---

١ - "مستعلن" في عروض المقتضب وضربه أصلها "مستفعلن" بعد أن دخلها زحاف الطي (حذف الرابع)، وهو زِحافٌ يجري فيها مجرى العلة، أي أنه لازم لها.

- مثال المقتضب مقطّعا قول أبي نواس:

حاملُ الهوى تعبُ	يستخفّه الطربُ
حاملُلْ هوى تعبو	يسْتخفْفُ هطْطَربو
o///o/ /o//o/	o///o/ /o//o/
مفعلاتُ مستعلن	مفعلاتُ مستعلن[1]

- استحدث البارودي وزنا على "مفعلاتُ مسْ"[2] /o//o/ /o، بقوله:

امـــــــلأ القـــــــدحْ

واعـصِ مــن نصــحْ

وارو غلّتـــــــــــــي

بابنـــــــة الفـــــــرحْ

وقد خرّجه بعض العروضيين من المقتضب ولا أراه منه، وهو وزن غنائي رائق جدا، وقد نظم عليه أحمد شوقي قصيدته التي أولها:

---

١ - وبعض العروضيين ينقلهما إلى: "فاعلاتُ مفتعلن"، تحسينا للفظ وإلا فقيمتهما الوزنية واحدة.

٢ - أو "فاعلاتُ فُغْ".

مـــــــالَ واحتجـــــــبْ

وادّعـــــــى الغضـــــــبْ

ليـــــــت هـــــــاجري

يشـــــــرح الســـــــببْ

- تدرّب على تقطيع قول صفي الدين:

لـــيس عنـــك مُصـــطَبَرُ

حـــين أســـعدَ القـــدرُ

إنّ صـــــفوَ عيشـــــتنا

لا يشـــــوبه كـــــدرُ

وقصيدة أحمد شوقي التي أولها:

حـــفَّ كأســـها الحَبَـــبُ

فهـــي فضـــةٌ ذهـــبُ

مختصر البحر المقتضب

- وزنه:

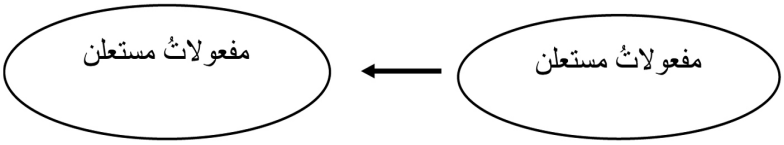

- زِحافاته:

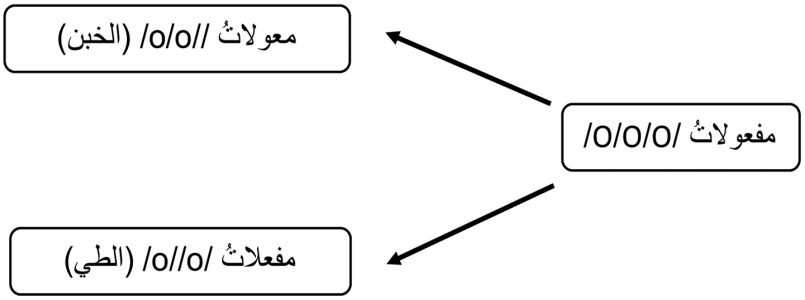

علم القافية

وأرى القـــــوافي لا تُقـــــادُ مُطِيعـــــةً

إلا إلـــــى المُثـــــرينَ مـــــن أدواتِهـــــا

و الطبـــــعُ لـــــيس بمُقنـــــعٍ إلا إذا

حَصَـــــلَتْ إضـــــافتُهُ إلـــــى آلاتِهـــــا

البديهيّ

تمهيد

للقافية مكانة عالية في بناء القصيدة العربية لا تقل أهميةً عن مكانة الوزن، فهي "شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر"، ولهذا أولاها الشعراء والنقاد اهتمامهم على مر العصور؛ حتى قال بعض العرب لبنيه: استجيدوا القوافي فإنها حوافر الشعر، أي عليها جريانه واطراده، وهي مواقفه، فإن صحّت استقامت جريته وحسنت مواقفه ونهايته. وقال ابن جني مؤكدا على أهمية القافية: "ألا ترى أن العناية في الشعر إنما هي بالقوافي لأنها المقاطع، وفي السجع كمثل ذلك، نعم، وآخر السجعة والقافية أهم عندهم من أولها، والعناية بها أمَسّ، والحشد عليها أوفى وأهمّ، وكذلك كلما تطرّف الحرف في القافية ازدادوا عناية به، ومحافظة على حكمه". ولأهمية القافية اعتنى الشعراء بها أشد اعتناء، لإدراكهم بمنزلتها الإيقاعية في القصيدة، ومن عنايتهم بها أنهم ربما أطلقوا على القصيدة كلها "قافية"، وهذا وإن كان من باب تسمية الشيء ببعضه إلا أنه يدل على مدى اهتمامهم بها، ومن ذلك قول أبي فراس الحمْداني: [من الخفيف]

بقـــوافٍ ألـــذَّ مـــن بـــارد المـــا

ءِ و لفـــــظٍ كـــــاللؤلؤ المنثـــــورِ

مُحكـــمٍ قصّـــرَ الفـــرزدقُ والأخـــــ

ـــطلُ عنـــه وفـــاقَ شـــعر جريـــرِ

وهو هنا يمدح القصيدة بقوافيها وألفاظها، ويقدّم القوافي على الألفاظ مما يدل على أهميتها ومكانتها عند الشعراء. والتفاخر بإحكام القوافي كثير في شعر العرب؛ فمنه قول حسان بن ثابت: [من الطويل]

وقافيـــة عجَّـــتْ بليـــلٍ ثقيلـــةٍ

تلقيـتُ مـن جَـوِّ السـماء نزولهـا

وقول ذي الرمة: [من الطويل]

و قافيـــةٍ مثـــلِ الســـنانِ نطقتُهـــا

تَبيـدُ المخـازي وهْـيَ بـاقٍ مضيضُـها

ومن ذلك تشبيه البحتري لها بالتماثيل التي تُنحتْ، قال: [من البسيط]

علـــيَّ نحـــتُ القـــوافي مـــن مقاطِعهـــا

ومـــا علـــيَّ إذا لـــم تفهـــم البقـــرُ

وربما حثَّ بعضهم على تعلم قواعد القوافي وعدم الاعتماد على الطبع؛ كما قال البديهيّ: [من الكامل]

وأرى القـــــوافي لا تُقـــــادُ مُطِيعـــــةً

إلا إلـــــى المُثـــــرينَ مـــــن أدواتِهـــــا

و الطبـــــعُ لـــــيس بمُقنـــــعٍ إلا إذا

حصـــــلَتْ إضـــــافتُهُ إلـــــى آلاتِهـــــا

والشعر الذي يدل على الاهتمام بالقافية كثير، بل إن الاهتمام بها تجاوز النقاد والشعراء إلى اللغويين الذين صنعوا معجماتٍ رتّبوا الألفاظ فيها على القافية، مما يَسَّرَ على الشعراء الحصول على قوافيهم، وأول من صنع مدرسة القافية في المعجم أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، في كتابه "تاج اللغة وصحاح العربية" المشهور بـ "الصحاح"، وتطورت هذه الفكرة على يد الفارابي إسحاق بن إبراهيم في معجمه "ديوان الأدب".

فالقافية ركن مهم من أركان إيقاع الشعر العربي، وإيقاعها المؤسَّس على تكرار الصوت تكرارا منضبطا يعطي القصيدة بعدا جماليا يَطرب له المتلقي ويَتوقع المعنى قبل سماعه، هذا

بالإضافة إلى أنها تُحكِم إيقاع الوزن المتدفق وتضبطه في القصيدة كلها.

وفيما يأتي سنتناول القافية معرّفين بها، ومتناولين جميع مباحثها.

أولا: تعريف القافية:

أ ـ القافية في اللغة:

للقافية معانٍ كثيرة في اللغة، لعل أقربها إلى المعنى الاصطلاحي التّتبع والاختيار، أما التتبع فقد ذكره الخليل بن أحمد في معجم العين، فقال: "القفو: مصدر قولك قفا يقفو، وهو أن يَتبع شيئا، وقفوته أقفوه قفواً، وتقفَّيتُه، أي: اتّبعته. قال الله جل وعز: {ولا تقْفُ ما ليس لك به علم} [الإسراء: ٣٦]".

وأما الاختيار فقد ذكره ابن دريد، قال: "وفلانٌ قفوتي، أي خيرتي، من قولهم: اقتفيتُ الشيء، أي اخترته".

ب - القافية في الاصطلاح:

ذهب العلماءُ في تعريف القافية إلى ما يأتي:

١- حددها الخليل بن أحمد من آخر حرف في البيت، إلى أول ساكن يليه، مع المتحرك الذي قبل الساكن. ولهذا التعريف قبول عند الباحثين، وقد أعاد صياغته الدكتور زين الخويسكي فقال: **هي مجموعة الحروف التي تبدأ بأول متحرك قبل آخر ساكنَين في البيت.**

٢- يرى الأخفش أنها آخر كلمة في البيت، واستدل على ذلك بأنه لو قيل لك: اكتب قوافي قصيدة ما، لكتبت له آخر كلمة من كل بيت.

٣- حددها الفراء بأنها حرف الرَّوِي وحركته، وتبعه كثير من الكوفيين، منهم أحمد بن كيسان وغيره، وخالفه بعضهم.

٤- عرّفها أبو موسى الحامض بأنها ما يلزم الشاعر تكراره في آخر كل بيت.

ثانياً: أنواع القوافي

أ- القوافي من حيث كلماتها:

إذا أردنا تحديد القافية من خلال تعريف الخليل لها فإننا سنجدها على أربع صور كالآتي:

١- بعض كلمة:

أي أنها جزء من كلمة، كما في قول أحمد شوقي: [بسيط]

لا تجعلـــوا الـــديْنَ بـــاب الشـــرّ بيـــنكمُ

ولا محـــــــــــلَّ مباهـــــــــــاةٍ وإدلالِ

والقافية هنا هي "لَاْلِي"، تبدأ من اللام إلى الياء الناشئة من إشباع كسرة لام الروي، فهي كما هو واضح جزء من كلمة "إدلال".

٢- كلمة:

كما في قول البحتري: [طويل]

ولـــي لوعـــةٌ تســـتغرقُ الهجـــر والنـــوى

جميعـــاً ودمـــعٌ يُنفِـــدُ الحُـــبَّ أَجْمَعَـــا

وهي هنا تبدأ من الهمزة في كلمة "أَجْمَعَا" إلى الألف في آخرها، فجاءت في كلمة واحدة.

٣ - كلمة وبعض كلمة:

كما في قول كثيّر عزّة: [كامل]

لـــو أنَّ عـــزّةَ خاصـــمتْ شـــمسَ الضـــحى

فـــي الحســـنِ عنـــد موفَّـــقٍ لقضـــى لهـــا

والقافية في بيت كُثّير تبدأ من الضاد في "قضى" إلى الألف في "لها": "ضى لها" فجاءت في كلمة وبعض كلمة.

٤- كلمتان:

كما في قول امرئ القيس: [طويل]

مكـــــر مفـــــر مقبـــــل مـــــدبر معـــــا

كجلمـــود صـــخر حطّـــه الســـيلُ مـــن عـــلِ

والقافية هنا: "من علِ"، تبدأ من الميم في "من" إلى الياء الناشئة من إشباع كسرة اللام في "علِ".

ب- القافية من حيث حركاتها وسواكنها:

تنقسم القافية باعتبار عدد الأحرف التي تفصل بين ساكنيها إلى خمسة أقسام:

١- قافية المتكاوس:

وهي التي بين ساكنيها أربعة أحرف متحركات O////O، أخذوا اسمها من تكاوس الإبل وهو ازدحامها على الماء، سميت بذلك لازدحام الحركات فيها. ولا يقع المتكاوس إلا في "مستفعلن" إذا دخلها الخبْل وصارت "متعلن"؛ لذلك كانت هذه القافية نادرة، ومثالها قول الحطيئة [رجز]:

الشـــعر صـــعب وطويـــل ســـلمه

إذا ارتقـــى فيـــه الـــذي لا يعلمـــه

زلّـــتْ بـــه إلـــى الحضـــيض قدمـــه

وهي هنا في "يضِ قَدَمُهْ" : O////O.

٢- قافية المتراكب:

وهي ما كان بين ساكنيها ثلاثة أحرف متحركة O///O، سمي هذا النوع متراكبا لأن الحركات لمّا توالت فيها ركب بعضها فوق بعض، ومثالها قول المتنبي: [بسيط]

قــد هــوَّنَ الصــبرُ عنــدي كــلَّ نازلــةٍ

ولــيَّنَ العــزمُ حــدَّ المركــب الخشــنِ

و"لْ خَشِنِي" تساوي O///O.

٣- قافية المتدارك:

وهي التي بين ساكنيها حرفان متحركان O//O، سمي متداركا لأن إحدى الحركتين أدركت أختها من غير عائق بين ساكني القافية. ومثالها قول زهير: [طويل]

ومهمــا تكــن عنــد امــرئٍ مــن خليقــةٍ

وإن خالهــا تخفــى علــى النــاس تُعْلَــمِ

وهي في :"ـعْلَمِي": O//O.

٤- قافية المتواتر:

وهي ما كان بين ساكنيها حرف واحد متحرك O/O، سمي متواتراً لأن الساكن الثاني جاء بعد الأول وبينهما فترة، يقال: تواترت الإبل، إذ جاء شيء منها ثم انقطع ثم جاء آخر كذلك. ومثالها قول المتنبي: [خفيف]

وإذا كانـــتْ النفـــوسُ كبـــارا

تعِبَـــتْ فـــي مرادهـــا الأجْسَـــامُ

وهي في "ـامو" من "أجسامُ"، وتساوي O/O.

وأكثر قوافي الشعر العربي بين المتدارك والمتواتر.

٥- قافية المترادف:

وهي التي لا يكون بين ساكنيها شيء على الإطلاق، فتنتهي بساكنين مجتمعَين /OO، سمي مترادفا لأن أول الساكنين ردف للآخر. ومثالها قول حسان بن ثابت: [سريع]

مـــا هـــاجَ حسّـــانَ رُسُـــومُ المقـــامْ

ومظعـــنُ الحـــيِّ ومبنـــى الخيـــامْ

و"ـامْ" من كلمة "الخيام" تساوي قافية المترادف: OO.

هذه الأشكال تساهم تفعيلة الضرب في صنعها، ولهذا فقد تتبادل اثنتان من هذه القوافي في قصيدة واحدة بسبب ما يدخل

على تفعيلة الضرب من زحاف؛ ففي الرجز تأتي القافية من المتدارك لأنه ينتهي بمستفعلن (/O//O/O)، فإذا دخلها الطي (حذف الرابع) بقي مستعلن (/O///O) صارت من المتراكب، فإذا دخلها الخبل (حذف الثاني والرابع) بقي مُتَعِلن (/////O) أصبحت من المتكاوس، ومثله مجزوء البسيط الصحيح، وفي المتقارب أيضا إذا انتهى بـ"فعو" وقُبضت فعولن التي قبلها فإنها تتحول من المتدارك إلى المتراكب، وفي الرمل كذلك لأن الخبن جائز في تفعيلة ضربه فقد تجتمع في قافية القصيدة الواحدة منه نوعان من القافية: المتراكب إذا خُبن الضرب، والمتدارك إذا سلم من الخبن، ومثاله قول أبي الأسود الدؤلي:

لا يكـــن برقـــك برقـــا خُلّبـــا

إن خيـــر البـــرق مـــا الغيـــثُ مَعَـــهْ

أطـــل الصـــمت إذا مـــا لـــم تُســـلْ

إن فـــي الصـــمت لأقـــوامٍ دَعَـــهْ

فلما خبن تفعيلة ضرب البيت الأول جاءت القافية على المتراكب، ولما جاءت تفعيلة ضرب البيت الآخر سالمة من الخبن جاءت القافية على المتدارك. وكل هذا التبادل جائز مادام الوزن يسمح بمزاحفة التفعيلة الأخيرة.

جـ - القافية من حيث عناصرها:

١- أحرف القافية وحركاتها:

١-١- أحرف القافية:

أحرف القافية هي التي إذا جاء شيء منها في قافية أول بيتٍ في القصيدة لزم أن يأتي في القصيدة كلها، وهي ستة:

أ- الرَّوِيّ:

وهو أبرز أحرف القافية، ويلزم تكراره في كل بيت، ولا تخلو منه قصيدة بعكس غيره من أحرف القافية التي قد تحضر في قصيدة وتغيب في أخرى، وإلى الروي تُنسب القصيدة، فيقال عينيّة أبي ذؤيب، يريدون قصيدته التي رويّها حرف العين، التي مطلعها: [كامل]

أَمِـــنَ المنـــونِ وريْبهـــا تتوجّـــعُ

والــدهرُ لــيس بمعْتــبٍ مــن يجــزعُ

ويقولون نونية ابن زيدون، يقصدون قصيدته التي رويّها حرف النون: [بسيط]

أضـــحى التنـــائي بـــديلا مـــن تـــدانينا

ونـــاب عـــن طيـــب لقيانـــا تنائينـــا

ويقولون سينيّة البحتري، يقصدون قصيدته التي رويها حرف السين: [خفيف]

صُـــنتُ نفســـي عمـــا يُـــدنّس نفســـي

وتنزّهـــتُ عـــن جـــدا كـــل جـــبسِ

يقول التنوخي: وليس للعرب معرفة بشيء من حروف القافية إلا بالروي، وقد ذكره النابغة فقال: [وافر]

بحســـبك أن تُهـــاض بمُحكمـــاتٍ

يَمُـــرُّ بهـــا الـــرَّويُّ علـــى لســـاني

ثم قال التنوخي: لم يذكر العرب في شعرهم إلا الروي لأهميته وتقدمه على بقية الحروف.

ب- الوصل:

الوصل هو الحرف الذي يلي حرف الروي المتحرك، سمّي وصلاً لاتصال صوته بالروي، وهو كالروي إذا وُجد في بيت لزم وجوده في سائر الأبيات، والوصل إما **ألف، أو ياء، أو**

واو، أو هاء، أو كاف، أو تاء، وهذه كلها تظهر في الكتابة، ما عدا الواو والياء فإنهما يغيبان عن الرسم إذا كان الروي مضموما أو مكسورا ولا شيء بعده؛ وعندئذٍ تشبع حركة الروي (في النطق) بالحرف الذي يجانسها، فإذا كانت حركة الروي الضمة أُشبعت واواً، وإذا كانت حركة الروي الكسرة أُشبعت ياءً.

وفيما يأتي تفصيل لأحرف الوصل.

١- الألف:

ألف الوصل هي ألف تعقب الروي المفتوح ويلزم تكرارها في القصيدة كلها، كالألف بعد العين في قافية مالك بن حَريم الهمداني: [طويل]

جزعــتَ ولــم تجــزع مــن الشــيب مجزعــا

وقـــد فـــات ربعـــيُّ الشـــباب فودّعَـــا

فالألف في "ودعا" وصل، والعين قبلها روي، ويلزم تكرارهما في مثل هذه القافية[1].

٢- الياء:

تأتي الياء وصلا بعد الروي المكسور، وقد تظهر في الرسم الإملائي وقد تغيب، مثالها ظاهرةً قول عبيد بن الأبرص: [بسيط]

لا أعرفنّـــكَ بعـــد المـــوتِ تنـــدُبني

وفـــي حيـــاتيَ مـــا زودتنـــي زادي

والدال هنا روي، وياء المتكلم بعده وصل.

---

١ - وألف الوصل تُثبت في الرسم الإملائي عادةً كما في بيت مالك بن حريم، إلا أن بعض المحققين لا يثبتونها في مواضع نادرة فيكتفون بالفتحة، من تلك المواضع عندما يكون الروي همزة يسبقها ألف، كما نجد في ديوان أحمد شوقي: [كامل]

مَن ظن بعدك أن يقولَ رِثاءَ

فليرثِ من هذا الورى مَن شاءَ

وفي مثل هذه الحالة يكون الوصل الألف المتولدة من إشباع فتحة الروي. ومثلها التاء الموصولة بألف لا سيما أن كانت تاء مربوطة (نجاةَ / صلاةَ..)، فهذه لا يرسم بعضهم الألف بعدها ويكتفي بالفتحة.

ومثال ياء الوصل غير ظاهرة في الخط قول المتنبي: [بسيط]

ومـــا صـــبابةُ مشـــتاقٍ علـــى أمـــلِ

مـــن اللقـــاء كمشـــتاقٍ بـــلا أمـــلِ

والوصل هنا الياء المتولدة من إشباع كسرة الروي (اللام).

٣- الواو:

يأتي الواو وصلا بعد الروي المضموم، ويكون ظاهرا في الرسم كما في قول بشر بن أبي خازم: [وافر]

فـــأبلغ إن عرَضـــتَ بنـــا رســـولاً

كِنانـــةَ قومنـــا فـــي حيـــث صـــاروا

والراء هنا روي، والواو بعده وصل، ولا قيمة للألف الفارقة بعد الواو فهي لا تُنطق ولا يعتد بها في الوزن أو القافية. وقد لا يظهر واو الوصل في الرسم، مثل قول الحارث بن حلزّة: [خفيف]

آذنتنـــــــا ببينهـــــــا أســـــــماءُ

رُبَّ ثـــاوٍ يُمَـــلُ منـــه الثَّـــواءُ

والروي هنا الهمزة، والواو الناشئة من إشباع الضمة وصل.

٤- الهاء:

تأتي الهاء وصلا بعد الروي المتحرك وبعد الألف والواو والياء، وقد تكون ساكنة كقول ذي الرمة: [طويل]

وقفـــتُ علـــى رَبـــعٍ لميَّـــةَ نـــاقتي

فمـــا زلـــتُ أبكـــي حولـــه وأخاطبُـــهْ

والباء في "أخاطبه" روي، والهاء بعده وصل. وقد تكون هاء الوصل متحركة كما في قول المتنبي: [طويل]

أوَدُّ مـــن الأيـــامِ مـــا لا تَـــوَدَّهُ

وأشـــكو إليهـــا بيننـــا وهـــي جنـــدهُ

والدال في "جنده" روي، والهاء بعده وصل.

٥- الكاف:

يأتي الكاف وصلا ويأتي رويا بحسب ما قبله؛ فإن التزم الشاعر حرفا متحركا قبله كان الكاف وصلا وما قبله روي، وإن لم يلتزم الشاعر الحرف الذي قبله أو التزم قبله حرف مد أو حرف لين[1] فهو روي ، ومجيء الكاف وصلا كثير في شعر العرب، منه قصيدة ابن زيدون: [الرمل]

ودّعَ الصـــــبرَ محـــــبٌ ودّعَـــــكْ

ذائـــعٌ مـــن ســـرِّهِ مـــا اســـتودعَكْ

يقـــرعُ الســـنَّ علـــى أنْ لـــم يكـــن

زاد فـــي تلـــك الخُطـــا إذ شـــيّعَكْ

والروي فيها العين، والكاف بعدها وصل. ومن ذلك أيضا قول أبي فراس الحمْداني: [الخفيف]

يـــا أخـــي قـــد وهبـــتُ ذنـــبَ زمـــانٍ

طرقتنـــــي خطوبُـــــه بالمهالِـــــكْ

---

١ - ويكون المد أو اللين ردفا في هذه الحالة، و**أحرف المد:** هي الألف والواو والياء إذا سبق كل منها حركةٌ مجانسة له، كالواو في "يقُول" والياء في "قِيل".. و**أحرف اللين:** هي الواو والياء إذا كانتا ساكنتين وما قبلهما مفتوح، مثل: خَوْف، بَيْت.

لــم يهــبْ لــي صــبابةً مــن رقــادِ

لــم يَجُــد لــي فيهــا بطيــف خيالِــكْ

واللام في أبيات أبي فراس روي، والكاف بعده وصل.

ومثال الكاف رويا قول المتنبي: [وافر]

فــدى لــك مــن يقصّــر عــن مــداكا

فــــــلا ملــــــكٌ إذن إلا فــــــداكا

فهذه رويها الكاف، والألف قبله ردف، وبعده وصل.

٦- التاء:

التاء مثل الكاف يأتي وصلا ويأتي رويا بحسب ما قبله؛ فإن التزم الشاعر حرفا متحركا قبله كان التاء وصلا وما قبله روي، وإن لم يلتزم الشاعر الحرف الذي قبله، أو التزم قبله حرف مد أو لين فالتاء روي، ومثاله وصلا قصيدة الأعشى التي مطلعها: [طويل]

فــدى لبنــي ذهــل بــن شــيبان نــاقتي

وراكبهـــا يـــوم اللقـــاء وقلّـــتِ

وقد التزم فيها اللام قبل التاء، وبهذا يكون اللام رويها، والتاء بعده وصل، ومثلها قصيدة البهاء زهير التي مطلعها: [م.الرجز]

يـــا مَـــن لِعَـــينٍ أَرِقَـــتْ

أَوحَشَـــها مَـــن عَشِـــقَتْ

التي التزم القاف قبل التاء في أبياتها كلها. وقصيدة ابن الرومي التي مطلعها:

عزمــتُ علــى تطليــق عرســي لعســرتي

فعـــاذتْ بحقْـــوَي قاســـمٍ وأرنَّـــتِ

وإن لم يلتزم الشاعر حرفا صحيحا قبل التاء -ولو في بيت واحد- فالتاء هو الروي، كما في قصيدة كثيّر التي مطلعها:

خليلــي هــذا ربــع عــزة فــاعقلا

قلوصــيكما ثــم ابكيــا حيــث حلّــتِ

وفيها لم يلتزم اللام قبل التاء في بيتين، فجاء بـ "فاطمئنتِ"، و"فضنتِ"، ولهذا كان التاء رويها، وفي هذه الحالة تكون اللام التي التزمها في بقية الأبيات من لزوم ما لا يلزم.

*** حروف الهجاء بين الروي والوصل:**

كل حروف الهجاء تصلح أن تكون رويا بلا قيود، **ما عدا الأحرف التي تأتي وصلا (الألف، والياء، والواو، والهاء)**[1] فإنها تكون وصلا في الغالب، وقد تأتي رويا على قلة، وفيما يأتي تفصيل لذلك[2]:

١- الألف:

أ- تكون رويا إذا كانت من أصل الكلمة ولم يلتزم الشاعر حرفا قبلها، وتسمى القصيدة المبنية على روي الألف "مقصورة"، ومثالها مقصورةُ ابن دريد، أولها: [رجز]

يـــا ظبيـــةً أشـــبَه شَـــيءٍ بالمهـــا

ترعـــى الخزامـــى بـــين أشجـــارِ النقـــا

وقد جاء بعد هذه القافية بـ "الدجى"، و"الغضى"، و"الجوى".. والأفضل جعل الألف وصلا والتزام حرف قبلها ليتماثل الصوت في قافية القصيدة.

---

١ - بالإضافة إلى التنوين فهو لا يكون روياً البتة.

٢ - لن أذكر الكاف والتاء لأنه قد مرّ التفصيل فيهما في مبحث الوصل.

ب- لا تكون الألف رويا:

- إذا كانت **للترنّم أو الإطلاق،** وهي التي تنشأ من إشباع فتحة الروي، كالألف في قافية بيت المتنبي: [طويل]

إذا أنـــتَ أكرمـــتَ الكـــريمَ ملكتـــهُ

وإن أنـــتَ أكرمـــتَ اللئـــيمَ تمـــرّدا

- إذا كانت **ألف الاثنين،** كقول بنت المهلهل: [كامل]

بِهِ دَرُّكُمـــــــا ودَرُّ أبيكُمـــــــا

لا يَبـــرح العبـــدانِ حتـــى يُقـــتلا

- إذا كانت **مبدلة من تنوين النصب،** كقول العباس بن الأحنف: [بسيط]

أمـــدّ عينـــي إلـــى الـــدنيا وزهرتهـــا

فمـــا تـــرى العـــينُ شـــيئا غيرهـــا حســـنا

- إذا كانت **مبينة للحركة،** في نحو: أنا، مثلنا، عندنا.. مثال ذلك قول محمد بن حمير الهمداني: [منسرح]

ولـــيس يخلـــو الزمـــانُ مـــن ســـفلٍ

فيـــــه ولا مـــــن خيانـــــة و خَنَـــــا

مـــــــا سَـــــــلِمَ اللهُ والنبـــــــي ولا

الصـــديق مـــن قـــولهم فكيـــف أنـــا

- إذا كانت **مبدلة من نون التوكيد الخفيفة** (وهي نادرة)، كقول الأعشى: [طويل]

وذا النُّصُـــــب المنصـــــوب لا تنســـــكنّهُ

ولا تعبـــــد الأوثـــــانَ والله فاعبـــــدا

والأصل "فاعبدنْ".

- إذا كانت لاحقةً لهاء الغيبة، كقول أبي العتاهية: [وافر]

رأيـــتُ الـــنفسَ تحقـــرُ مـــا لـــديها

وتطلـــــبُ كـــــل ممتنـــــع عليهـــــا

فـــإن طاوعـــتَ حرصـــك كنـــتَ عبـــداً

لكـــــل دنيئـــــةٍ تـــــدنو إليهـــــا

فالألفات في الأمثلة السابقة وصلٌ كلها، والأحرف التي قبلها روي.

- ولا تكون الألف رويا **إذا التزم الشاعر حرفا قبلها** –وإن كانت من أصل الكلمة- فتكون وصلا، ومثالها قول المعري: [بسيط]

منـــك الصـــدود ومنـــي بالصـــدود رضـــا

مـــن ذا علـــيّ بهـــذا فـــي هـــواك قضـــى

وقد التزم المعري الضادَ قبل الألف فجاء بـ ومضا، عوضا.. فالروي هنا الضاد، والألف بعده وصل.

٢- الياء:

أ- تكون رويا:

- إذا تحرّكت، ومثالها متحركة وما قبلها متحرك قول شوقي: [طويل]

أداري العيـــون الفـــاترات الســـواجيا

وأشـــكو إليهـــا كيـــد إنســـانها ليـــا

والياء هنا روي والألف بعده وصل. ومثالها **متحركة وما قبلها ساكن**: [هزج]

رميتيـــــــــهِ فأخطـــــــــأتِ

فمـــا أخطـــأتِ فـــي الرمْيَـــةْ[1]

بســـــــــهمينِ مليحـــــــــينِ

أعارتكيمهـــــــا الظبْيَـــــــةْ

وقول شوقي: [م. الكامل]

جبريـــل أنـــت هـــدى الســـما

وأنـــــت برهـــــان العنايَـــــةْ

فالياء في "العنايةْ" روي، والهاء بعده وصل.

- إذا كانت الياء مشددة، كما في قول أبي العتاهية: [وافر]

وَكانَـــت فـــي حَياتِـــكَ لـــي عِظـــاتٌ

وَأَنـــتَ اليَـــومَ أَوعَـــظُ مِنـــكَ حَيّـــا

---

١ - يجوز كتابة التاء المربوطة هاءً إذا وقعت في القافية ساكنة: "ـهْ"، توضيحاً لنطقها، ويجوز إبقاؤها تاءً مربوطة مع وضع السكون عليها كما رسمناها، وهذا أفضل -في رأيي- من رسمها هاء حتى لا تلتبس بعض الكلمات ببعض، كـ "أنّه" من الأنين، و"أنّه" المكونة من "أنّ" + هاء الغائب. أما إذا جاءت التاء المربوطة متحركة فهي روي، وتُنطق تاءً وحركتها وصل، ومثالها قول أحمد فارس الشدياق: [م.كامل]

لا تنقضي الشكوى من (م) الدنيا لحُرٍّ في الحياةِ

فإذا سمعتَ بأنهُ لم يشكُ فهْو مع الرفاتِ

- **إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسور**، مثالها: [متقارب]

نـــــروح ونغـــــدو لحاجاتنـــــا

وحاجـــة مـــن عـــاش لا تنقضـــي

تمـــوت مـــع المـــرء حاجاتـــه

وتبقـــى لـــه حاجـــة مـــا بقـــي

- **إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح**، كقول ابن الفارض: [رمل]

ســـائقَ الأظعـــانِ يطـــوي البيـــدَ طَـــيْ

مُنْعِمـــاً عـــرِّجْ علـــى كثبـــانِ طَـــيْ

ب- لا تكون الياء رويّا:

- **إذا كانت للإطلاق**، وهي التي تنشأ من إشباع الكسرة، كما في قول امرئ القيس: [طويل]

قفـــا نبـــك مـــن ذكـــرى حبيـــب ومنـــزلِ

بســـقط اللـــوى بـــين الـــدخول فحومـــلِ

فكسرة اللام هنا تُشبع فتنطق ياء وتُحسب ساكنا في الوزن ووصلا في القافية.

- إذا كانت ضميرا: ياء متكلم أو ياء مخاطبة، كما في قول الخليفة المهدي: [وافر]

أمـــــا يكفيـــــكِ أنـــــك تملكينـــــي

وأن النـــــــاس كلهـــــــمُ عبيـــــــدي

وأنـــك لـــو قطعـــتِ يـــدي ورجلـــي

لقلـــتُ مـــن الرضـــا: أحســـنتِ زيـــدي

- إذا كانت لاحقة للضمير المبني على الكسر، كما في قول المتنبي: [كامل]

سَـــفَكَ الـــدماءَ بجـــودهِ لا بأســـهِ

كرمـــاً لأن الطيـــر بعـــضُ عيالـــهِ

فالياء الناشئة من إشباع الضمير هنا خروج، والهاء قبلها وصل، والروي اللام.

٣- الواو:

أ- تكون رويا على ندرة، ومن ذلك إذا لم يلتزم الشاعرُ حرفا قبلها، وكان ما قبلها مضموما، مثل: [متقارب]

رأيـــت الشـــباب يحـــب الضـــجيج

إذا مـــا أحـــب الشـــيوخ الهـــدُوْ

وكقول مروان بن الحكم: [طويل]

وهـــل نحـــن إلا مثـــل مـــن كـــان قبلنـــا

نمـــوتُ كمـــا مـــاتوا ونحيـــا كمـــا حَيُـــوا

ويـــــنقصُ منـــــا كـــــل يـــــومٍ وليلـــــةٍ

ولا بـــد أن نلقـــى مـــن الأمـــر مـــا لقُـــوا

أما إذا التزم الشاعرُ حرفا قبلها فهي وصل، كما في قول ابن الدمينة: [طويل]

هـــل الحـــب إلا زفـــرة بعـــد زفـــرة

وحَـــرٌّ علـــى الأحشـــاء لـــيس لـــه بـــردُ

وفـــيضُ غـــروب العـــين بالـــدمع كلمـــا

بـــدا علَـــمٌ مـــن أرضـــكم لـــم يكـــن يبـــدو

والدال هنا روي والواو بعدها وصل، ولاحظ أن الواو في "يبدو" جاءت وصلا وهي من أصل الكلمة.

ب- لا تكون الواو رويا:

- إذا كانت للإطلاق، وهي الناشئة من إشباع ضمة الروي، كقول الأعشى: [بسيط]

ودّع هريـــــرة إنّ الركـــــبَ مرتحـــــلُ

وهـــل تطيـــق وداعـــا أيهـــا الرجـــلُ

فالواو الناشئة من إشباع ضمة اللام وصل، واللام قبلها روي.

- إذا كانت ضميرا، كالواو في "علموا" في قول ابن المعتز: [بسيط]

لَحـــظُ المُحِـــبِّ علـــى الأســـرارِ مُـــتَّهمُ

إذا استشـــفّوا الهـــوى مـــن نحـــوهِ علِمـــوا

مَـــن كـــان يكـــتمُ مـــا فـــي القلـــبِ مِـــن حُـــرَقٍ

ففـــي دُمـــوعي حـــديثٌ لـــيس ينكـــتمُ

والروي هنا الميم والواو بعده وصل.

- **إذا كانت لاحقة للضمير**، كما في قول ابن الكيزاني: [بسيط]

هــم اســتحلوا دمــي عمــداً فــلا حــرجٌ

إن أســـعفونيَ بالإنصـــاف أو ظلمـــوا

والله لـــو أننـــي خيـــرت مـــن زمنـــي

مــا كــان لــي بغيــةٌ فــي النــاس غيــرهمُ

والواو الناشئة من إشباع ضم الميم في "غيرهم" وصل، والميم روي.

٤- الهاء:

الهاء وصل في أغلب أحوالها، إلا أنها تكون رويا:

- **إذا سبقها مد أو لين**، كما في قول المتنبي: [منسرح]

النـــاس مـــالم يـــروك أشـــباهُ

والـــدهر لفـــظٌ وأنـــت معنـــاهُ

ومثالها مسبوقة بحرف لين قول أبي العتاهية: [سريع]

أغْــضِ عــن المــرء وعمــا لدَيْــهْ

أخــوكَ مَــن وفّــرتَ مــا فــي يَدَيْــهْ

فالهاء في هذين المثالين روي، ولا تصلح أن تكون وصلا، لأن ما قبلها ساكن ولا يمكن وصله، الوصل يكون للحرف المتحرك فقط.

- **إذا كانت مضاعفة**، كقول ابن الرومي: [سريع]

أضـــحى أبـــو الصـــقر وأفعالُـــه

كأنمـــا تنـــتجُ مِـــن وجهِـــهِ

عـــارضَ بالإحســـانِ حُســـناً لـــه

لا يبلـــغ الوصـــفُ مـــدَى كُنهِـــهِ

والهاء الأولى هنا روي، والأخرى بعدها وصل، والياء الناشئة من إشباع الكسر خروج.

- **إذا كان ما قبلها متحركا غير مُلتزم**، كقول أبي العتاهية: [طويل]

ألـــم يـــأن لـــي يـــا نفـــسُ أن أتنبهـــا

وأن أتـــرك اللهـــوَ المُضـــرَّ لمـــن لهـــا

أرى عملـــي للشـــر منـــي بشـــهوةٍ

ولســـتُ أروم الخيـــرَ إلا تكرّهـــا

وكقوله: [كامل]

اكـــره لغيـــرك مـــا لنفســـك تكـــرهُ

وافعـــل بنفســـك فعـــل مـــن يتنـــزَّهُ

وادفـــع بصـــمتك عنـــك خـــاطرة الخنـــا

حَـــذَرَ الجـــواب فإنـــه بـــك أشـــبهُ

والأفضل في مثل هذه الحالة أن تكون الهاء من أصل الكلمة فلا تكون ضمير غائب.

والقاعدة العامة التي تستطيع بها تحديد الروي من الوصل هي أن تنظر إلى ما يلتزمه الشاعر في قصيدته، فإن التزم قبل أحرف المد واللين والهاء والكاف والتاء حرفا صحيحا فهي وصل والحرف قبلها روي، وإن لم يلتزم فهي روي.

ج- الخروج:

هو حرف مد (ألف أو واو أو ياء) ينشأ من إشباع حركة هاء الوصل المتحركة[1]، **كالألف** في "بقاءها" في قول قيس بن الخطيم: [طويل]

وإنـــي لـــدى الحـــرب العـــوان موكّـــلٌ

بتقـــــديم نفـــــسٍ لا أريـــــدُ بقاءهـــــا

والروي فيه الهمزة، والهاء بعده وصل، والألف بعد الهاء خروج.

وكالواو الناشئة من إشباع ضمة الهاء في "جُندُهُ" في قول المتنبي [طويل]:

أودُّ مـــن الأيـــام مـــا لا تـــوَدُّهُ

وأشـــكو إليهـــا بيننـــا وهـــيَ جُنـــدُهُ

والروي هنا الدال، والهاء بعده وصل، والواو الناشئة من إشباع ضمة الهاء خروج.

---

١ - وقد يأتي الخروج بعد كاف الوصل المتحرك، نحو: ودّعكا، أرجعكا.. والعين فيهما روي والكاف وصل والألف خروج.

وكالياء الناشئة من إشباع كسرة الهاء في "عرسهِ" في قول أبي العتاهية: [سريع]

كـم مــن صــريعٍ قــد نجــا ســالما

ومــن عــروسٍ مــات فــي عُرسِــهِ

والروي في بيت أبي العتاهية السين، والهاء بعده وصل، والياء الناشئة من إشباع كسرة الهاء خروج.

د- الردف:

هو حرف مد أو حرف لين يسبق الروي مباشرة دون حاجز بينهما؛ وأحرف المد هي الألف والواو والياء إذا سُبقت بحركات مجانسة لها، كالواو في "يقُول" والياء في "قِيل".. وأحرف اللين هي الواو والياء إذا كانتا ساكنتين وما قبلهما مفتوح، مثل: خَوْف، بَيْت. ولا يجوز الخلط بين حرف اللين وحرف المد ردفين في قصيدة واحدة.

ومثال الألف ردفا معلقة لبيد: [كامل]

عفــت الــديار محلهــا فمقامهــا

بمنــى تأبّــد غولهــا فرجامهــا

وهي ميمية (رويها الميم)، والألف قبل الميم ردف، والهاء بعد الروي وصل، والألف بعد الهاء خروج، وكل هذه الأحرف يلزم الشاعر تكرارها في القصيدة كلها... ومثال الياء ردفا قول المتنبي: [وافر]

ضـــروب النـــاس عشـــاق ضـــروبا

فأعـــــــذرهم أشـــــــفهمُ حبيبـــــــا

فالياء في "حبيبا" ردف، والباء بعده روي، والألف بعدهما وصل، **ويجوز للشاعر أن يبادل بين الياء والواو ردفين في القصيدة الواحدة**، وشاهد ذلك قصيدة المتنبي التي مطلعها البيت السابق، قال بعده:

ومـــا ســـكني ســـوى قتـــل الأعـــادي

فهـــل مـــن زورة تشـــفي القلوبـــا

فجاء بالواو ردفا.

هـ - و - التأسيس والدخيل:

التأسيس: هو ألف يفصل بينه وبين الروي حرفٌ واحد متحرك.
والدخيل: هو الحرف المتحرك الذي يفصل بين التأسيس والروي.
مثالهما قول حميد بن ثور: [طويل]

أحاولتمـــا كيمـــا تُطلّـــوا دماءنـــا

وإن تغفلـــوا فـــالله لـــيس بغافـــلِ

والروي هنا اللام، والفاء قبله دخيل، والألف قبلهما تأسيس. وقد جاء في القافية بعد هذا البيت: السلاسل، المتفاضل، القبائل.. ولاحظ أن ألف التأسيس ثابتة، ويفصل بينها وبين الروي الدخيلُ، وهو غير ثابت إلا أن حركته واحدة.

وقد سُمّي الدخيل دخيلا لأنه يختلف من بيت إلى آخر، مع وجوده بين حرفين لا يختلفان وهما التأسيس والروي.

د- القوافي المُقيَّدة:

ويقصد بها القوافي الساكنة؛ وهي في الشعر العربي أقل من القافية المطلقة (المتحركة)، وتأتي القافية المقيدة في ثلاثة أشكال:

١- القافية المقيدة المجرَّدة:

وهي التي جُرِّدتْ من أحرف القافية فيما عدا الروي؛ ومثالها قول أبي القاسم الشابي: [متقارب]

إذا الشـــــعب يومـــــاً أرادة الحيـــــاة

فـــــلا بـــــد أن يســـــتجيب القـــــدرْ

٢- القافية المقيدة المُرْدَفة:

وهي التي قبل رويّها الساكن ردف؛ مثالها قول أبي فراس [مجزوء الرمل]:

هـــل تـــرى النعمـــةَ دامـــتْ

لصـــــــــغيرٍ أو كبيـــــــــرْ

٣- القافية المقيَّدة المؤسسة:

وهي التي قبل رويها الساكن دخيل وتأسيس؛ مثل قول أبي فراس: [مجزوء الكامل]

لا تَطْلُـــــبَنَّ دُنُـــــوَّ دَارٍ

مِـــنْ خَليـــلٍ أو مُعاشِـــرْ

١-٢- حركات أحرف القافية:

- تسمى حركة الروي: **المجرى**، وحركة ما قبله إذا كان ساكنا: **التوجيه**.

- تسمى حركة هاء الوصل: **النفاذ**.

- تسمى حركة ما قبل الردف: **الحذو**.

- تسمى حركة الحرف الذي قبل التأسيس: **الرَّس**.

- تسمى حركة الدخيل: **الإشباع**.

٢- أشكال القافية

بعد معرفة أحرف القافية (الروي، والوصل، والخروج، والردف، والتأسيس، والدخيل) سيتضح لك أن أشكال القوافي متعددة بحسب اختيار الشاعر، ولو أردنا تصوّرها لوجدناها كما في الجدول الآتي:

م	القافية	عناصـرها	مثالها
1	مقيدة مجرّدة	**روي**	القَدَرْ، الغضبْ، القَسَمْ..
2	موصولة	**روي** + وصل	القلمُ، الوسنِ، الأدبا، تُعذّبُهْ..
3	موصولة بخروج	**روي** + هاء وصل + خروج	ينكرها، يسمعهُ، أُنسهِ..
4	مقيدة مردفة	ردف + **روي**	الكتابْ، البدورْ، الجميلْ
5	مردفة موصولة	ردف + **روي** + وصل	سحابِ، قتيلُ، كَتوما، حيلهْ
6	مردفة موصولة بخروج	ردف + **روي**+ هاء وصل + خروج	فرجامها، ربوعهُ، نصيبِهِ..
7	مؤسسة مقيّدة	تأسيس + دخيل + **روي**	مُعاشِرْ، نصائحْ، متاعبْ
8	مؤسسة موصولة	تأسيس + دخيل + **روي** + وصل	مدامعا، شواهقُ، مواهبي، فضائلهْ
9	مؤسسة موصولة بخروج	تأسيس + دخيل + **روي** + هاء وصل + خروج	عشائرهُ، وقائلهِ، مفاخرها

تدريبات على أشكال القوافي

- أوجد القافية في الأبيات الآتية، مبينا نوعها (كما في الجدول السابق) ومحددا أحرفها:

١- شـــكوتُ ومـــا الشـــكوى لمثلـــيَّ عـــادةٌ

ولكـــنْ تفـــيضُ العـــينُ عنـــدَ امتلائهـــا

٢- ولا خيـــرَ فـــي ودٍّ إذا لـــم يكـــنْ لـــهُ

علـــى طـــولِ مـــرِّ الحادثـــاتِ بقـــاءُ

٣- إن يســـمعوا الخيـــرَ يخفـــوه وإن سَـــمِعوا

شـــراً أذاعـــوا وإن لـــم يســـمعوا كـــذبوا

٤- ومـــن مَـــذهبي حـــبُّ الـــديارِ لأهلِهـــا

وللنـــاسِ فيمـــا يعشـــقون مـــذاهبُ

٥- لا تحمـــدنَّ امـــرأً مـــا لـــم تجرّبـــهُ

ولا تذمّنّـــــه مـــــن غيـــــرِ تجريـــــبِ

٦- وإذا بـــــدا للنمـــــلِ أجنحـــــةٌ

حتـــى يطيـــرَ فقـــد دنـــا عَطَبُـــهْ

٧- إذا لـــم يكـــن للمـــرءِ عقـــلٌ ولـــم يكـــنْ

يـــــدافعُ عـــــن إخوانِـــــهِ لـــــم يُســـــوَّدِ

٨- ومَـــن ذا الـــذي تُرضـــى ســـجاياه كلهـــا

كفـــى المـــرءُ فخـــراً أن تُعـــدَّ معايبُـــهْ

٩- إذا تضـــايقَ أمـــرٌ فـــانتظرْ فرَجَـــاً

فأضـــيقُ الأمـــرِ أدنـــاهُ مِـــن الفَـــرَجِ

١٠- إذا بلـــــغَ المـــــرءُ آمالـــــهُ

فلـــــيس لهـــــا بعـــــدها مُقْتَـــــرَحْ

١١- إذا لـــم يكـــن عـــونٌ مـــن اللهِ للفتـــى

فـــأكثرُ مـــا يجنـــي عليـــهِ اجتهـــادُهُ

١٢- قليـــلُ المـــالِ تُصْـــلِحُهُ فيبقـــى

ولا يبقـــى الكثيـــرُ مـــعَ الفســـادِ

١٣- اصـــبرْ لـــدهرٍ نـــالَ منْـــ

ـــكَ فهكـــذا مضـــتِ الـــدّهورْ

١٤- يُفسِـــدُ الشِّـــعْرَ فـــإنْ عاتبتَـــهُ

فـــي مُحـــالٍ قـــالَ فـــي هـــذا لُغَـــةْ

١٥- ومَـــن كُتبـــتْ منيّتـــهُ بـــأرضٍ

فلـــيس يمـــوتُ فـــي أرضٍ ســـواها

١٦- تهنـــي الأميـــرَ بشـــارةٌ

قـــرّتْ بهـــا عـــينُ المكـــارمْ

١٧- وأســـرعُ مفعـــولٍ فعلـــتَ تغيّـــراً

تكلّـــفُ شـــيءٍ فـــي طباعِـــك ضـــدُّهُ

١٨- إذا مـــرَّ يـــومٌ ولـــم أتـــذكرْ

بـــه أن أقـــولَ صـــباحكِ ســـكّرْ

١٩- أريــك الرضـــا لـــو أخفـــتِ الـــنفسُ خافيـــا

ومـــا أنـــا عـــن نفســـي ولا عنـــك راضـــيا

٢٠- إن هـــذا الشـــعرَ فـــي الشـــعرِ ملَـــكْ

ســـار فهـــو الشـــمسُ والـــدنيا فلَـــكْ

عـــــدَلَ الـــــرحمنُ فيـــــه بيننـــــا

فقضـــى بـــاللفظِ لـــي والحمـــد لـــكْ

ثالثاً: لزوم ما لا يلزم:

وهو أن يلتزم الشاعرُ مع الروي حرفا أو أكثر مما لا يلزمه، إظهاراً للتمكّن وإبرازاً للمهارة، وهي ظاهرة قديمة يسميها البلاغيون "الإعنات"، افتنّ بها كثيرٌ من الشعراء المتأخرين، وأفضل ما يُستشهد به من تراثنا ديوان اللزوميات أو "لزوم ما لا يلزم" لأبي العلاء المعري، الذي لزم ما لا يلزمه في ديوان كامل، ومن أمثلة ذلك التزامه حرفا قبل الردف في قوله: [وافر]

إذا صـــادقتَ فـــي أيـــام بـــؤسٍ

فـــلا تـــنسَ المـــودّة فـــي الرخـــاءِ

ومـــن يعـــدم أخـــوه علـــى غنـــاهُ

فمـــا أدى الحقيقـــة فـــي الإخـــاءِ

ومـــن جعـــل الســـخاءَ لأقربيـــهِ

فلـــيس بعـــارفٍ طُـــرقَ الســـخاءِ

وهذه الأبيات مردوفة موصولة (كالشكل الخامس في الجدول السابق) رويها الهمزة، والياء المتولدة من إشباع الكسر وصل، والألف قبلهما ردف، ولا يلزمه غير هذه الأحرف (الردف

والروي والوصل)، إلا أنه التزم الخاء قبل الردف وهو لا يلزمه.

ومن أمثلة اللزوم أيضا التزام المعري الياء ردفا وعدم مناوبتها مع الواو، كما في قصيدته التي أولها: [بسيط]

إن كـــان إبلـــيسُ ذا جنـــدٍ يصـــول بـــهِ

فـــالنفسُ أكبـــرُ مَـــن يـــدعوه إبلـــيسُ

وقد التزم الياء ردفا في القصيدة كلها ولم يعاقب بينها وبين الواو، فجاء بـ"تغليسُ"، "تفليسُ"، و"تدليسُ"، و"والليسُ"، و"الأماليسُ"، و"تطليسُ".. وهو لا يلزمه.

ومن مظاهر اللزوم التزام المعري حرفا قبل الروي في قوله: [منسرح]

لا يفقـــدنْ خيـــرَكُم مُجالِسُـــكُمْ

ولا تكونـــوا كـــأنكم سَـــبَخُ

ولا كقـــومٍ حـــديثُ يـــومهمُ

مـــا أكلـــوا أمســـهم ومـــا طبخـــوا

وهذه القافية موصولة فقط (كالشكل الثاني في الجدول السابق) لا يلزمه فيها مع الروي (الخاء) إلا الوصل (الواو) إلا أنه التزم الباء قبلهما وهو من لزوم ما لا يلزم.

ومن ذلك أيضا قوله: [سريع]

مــولاكَ مــولاي الــذي مــا لــهُ

نــدٌّ وخــاب الكــافر الجاحِــدُ

آمــن بــه والــنفسُ ترقــى وإنْ

لــم يبــقَ إلا نفَــسٌ واحِــدُ

تــرجُ بــذاك العفــو منــه إذا

لُجِّــدتَ ثــم انصــرف اللاحِــدُ

وهذه الأبيات مؤسسة موصولة (كالشكل الثامن في الجدول السابق) يلزمه فيها التأسيس (الألف) والدخيل (أي حرف كان) مع الروي (الدال)، والوصل (الواو)، إلا أن أبا العلاء التزم الحاء دخيلا، ولا يلزمه حرفا بعينه.

ومن مظاهر الالتزام قول أبي همّام الشاعر المصري عبداللطيف عبدالحليم: [منسرح]

غـــادرتكم، لا تـــروق صـــحبتكم

غمـــــامكم راعـــــدٌ، ولا مطـــــرُ

ثم جاء بعد هذه القافية بـ "البطرُ"، "خطرُ"، "انأطروا"، "انشطروا"، "سطروا".. فالتزم الطاء قبل الروي وهو لا يلزمه.

رابعا: عيوب القافية

تنقسم عيوب القافية إلى قسمين:

القسم الأول: خلل يمس إيقاع القافية، وهذا أربعة أنواع:

أ - ما يتعلق بحرف الروي، وهو إما **إكفاء أو إجازة**؛ والإكفاء: اختلاف حرف الروي في القصيدة الواحدة بأحرف متقاربة المخارج، والإجازة: اختلاف حرف الروي بأحرف متباعدة المخارج.

مثال الإكفاء قول الشاعر: [رجز]

قُبّحــتَ مــن ســالفةٍ ومــن صُــدُغْ

كأنهــا كُشْــيَةُ ضــبٍّ فــي صُــقُعْ

فجمع في الروي بين الغين والعين وهما متقاربان في المخرج.

ومثال الإجازة قول الشاعر: [طويل]

ألا قــد أرى إن لــم تكــن أمُّ مالــكٍ

بمِلْــكِ يــدي إن البقــاء قليــلُ

رأى مــن رفيقيــه جفــاءً وغلظــةً

إذا قــام يبتــاعُ القِــلاصَ ذَمــيمُ

فجمع في الروي بين حرفين متباعدين.

ب - ما يتعلق بحركة الروي، وهو إما **إقواء أو إصراف؛**
والإقواء: اختلاف حركة الروي في القصيدة الواحدة بكسر وضم.
والإصراف: اختلاف حركة الروي بفتح وضم.
مثال الإقواء قول عبدة بن الطبيب في قصيدته التي مطلعها: [بسيط]

هــل حبــل خولــة بعــد الهجــر موصــولُ

أم أنـــت عنهـــا بعيـــد الـــدار مشـــغولُ

ثم قال:

والعــيس تــدلك دلكــاً عــن ذخائرهــا

يُنحــزْنَ مــن بــين محجــونٍ ومركــولِ

ومثاله أيضا قول النابغة الذبياني: [كامل]

أمِـــنَ آلِ مَيّـــةَ رائـــحٌ، أو مُغْتَـــدِ

عجـــلانَ ذا زادٍ وغيـــرَ مـــزودِ

زَعَـــمَ البَـــوارِحُ أنّ رِحْلَتَنـــا غَـــداً

وبـــذاكَ خبرنـــا الغـــرابُ الأســـودُ

ومثال الإصراف قول الشاعر: [وافر]

أريتُـــكَ إن منعـــتَ كـــلامَ يحيـــى

أتمنعنـــي علـــى يحيـــى البكـــاءَ

ففـــي طرفـــي علـــى يحيـــى سُـــهادٌ

وفـــي قلبـــي علـــى يحيـــى الـــبلاءُ

ج - ما يتعلق بالحروف السابقة للروي، وهذا إما **سناد ردف، أو سناد تأسيس؛** وسناد الردف: اجتماع قافية مردفة مع قافية غير مردفة. وسناد التأسيس: أن يأتي بيتٌ مؤسساً وبيت غير مؤسس في قصيدة واحدة.

ومثال سناد الردف: [متقارب]

إذا كنـــت فـــي حاجـــة مُرســـلا

فأرســـل حكيمـــا ولا توصـــهِ

وإن بـــاب أمـــرٍ عليـــك التـــوى

فشـــــاور لبيبـــــاً ولا تعصـــــهِ

وأكثر ما يقع إذا كان الردف لينا، مثاله قول شوقي: [هزج]

ســـــلامٌ كـــل مـــا صـــليتَ

عريانـــــا وفـــــي اللبْـــــدِ

وفـــــي زاويـــــة الســـــجن

وفـــــي سلســـــلة القيـــــدِ

ومثال سناد التأسيس [طويل]:

لَـــوَ أنَّ صـــدور الأمـــر يبـــدون للفتـــى

كأعقابـــــــهِ لـــــــم تلقـــــــهُ يتنـــــــدّمُ

إذا الأرضُ لـــم تجهـــل علـــيّ فروجهُـــا

وإذ لـــــيَ عـــــن دار الهـــــوانِ مُـــــرَاغَمُ

د - ما يتعلق بالحركات السابقة للروي، وهو إما **سناد إشباع، أو سناد حذو، أو سناد توجيه؛** وسناد الإشباع: اختلاف حركة الدخيل بين بيت وآخر. وسناد الحذو: اختلاف حركة ما قبل

الردف بحركتين متباعدتين. وسناد التوجيه: اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد.

مثال سناد الإشباع قول البحتري [طويل]:

وهــل يتكافــا النــاس شــتَّى خِلالُهــمْ

ومــا تتكافــا فــي اليــدين الأصــابِعُ

يُبَجَّــلُ إجــلالاً ويكبُــرُ هيبــةً

أصــيلُ الحِجــى فيــه تُقــىً وتواضُــعُ

وسناد الحذو لا يكون عيبا إلا إذا كان بين الفتح من جهة، وبين الكسر والضم من جهة أخرى. (الجمع بين الردف لينا ومدّاً)، مثاله قول أمية بن أبي الصلت [وافر]:

تُخبّــركَ القبائــلُ مــن مَعَــدٍّ

إذا عَــدّوا ســعايةَ أوّلِينــا

بأنــا النــازلون بكــل ثغــرٍ

وأنــا الضــاربون إذا التقَينــا

ومثال سناد التوجيه قول أبي فراس الحمداني [متقارب]:

ومـــا أنـــس لا أنـــس يـــوم المغـــار

محجبـــــةً لفظتْهـــــا الحُجُـــــبْ

دعـــــاكَ ذووهـــــا بســـــوءِ الفعـــــالِ

لِمـــــا لا تشـــــاءُ و مـــــا لا تُحِـــــبْ

فوافتْـــــكَ تعثُـــــرُ فـــــي مِرْطِهـــــا

وقـــد رأتِ المـــوتَ مـــنْ عـــنْ كثَـــبْ

وكان الأخفش لا يرى سناد التوجيه عيبا لكثرة وقوعه في الشعر، أما الخليل فلا يرى مانعا من اختلاف هذه الحركة بين الضمة والكسرة، كما جاز اختلاف الردف بين الواو والياء، وإنما يمنع أن تقع الفتحة مع إحداهما كما امتنعت الألف ردفا مع الواو أو الياء.

القسم الثاني: ما يتعلق بالمعنى؛ وهو إما **إيطاء أو تضمين**؛ والإيطاء: إعادة كلمة القافية بلفظها ومعناها قبل مرور سبعة أبيات. والتضمين: أن تتعلق القافية بما بعدها، فلا تكون مستغنية عن البيت الذي يليها.

مثال الإيطاء قول النابغة [بسيط]:

أو أضـــعُ البيـــتَ فـــي ســـوداء مُظلِمَـــةٍ

تُقَيِّـــدُ العيـــرَ لا يســـري بهـــا الســـاري

ثم قال بعد أربعة أبيات:

لا يَخفِـــضُ الـــرِزَّ عـــن أرضٍ ألـــمَّ بهـــا

وَلا يَضِـــلُّ علـــى مِصـــباحِهِ الســـاري

وإن أُعيدت الكلمة في القافية بلفظها مع اختلافٍ في المعنى فلا يُعد ذلك من الإيطاء.

ومثال التضمين قول النابغة [وافر]:

وهـــم وَرَدوا الجِفـــارَ علـــى تمـــيمٍ

وهـــم أصـــحابُ يـــوم عكـــاظ إنّـــي

شـــهدتُ لهـــم مـــواطِنَ صـــادِقاتٍ

أتيـــنَهُمُ بِـــوُدّ الصَـــدرِ مِنّـــي

وبالإمكان ترتيب عيوب القافية ترتيباً آخرَ كما في الرسم الآتي:

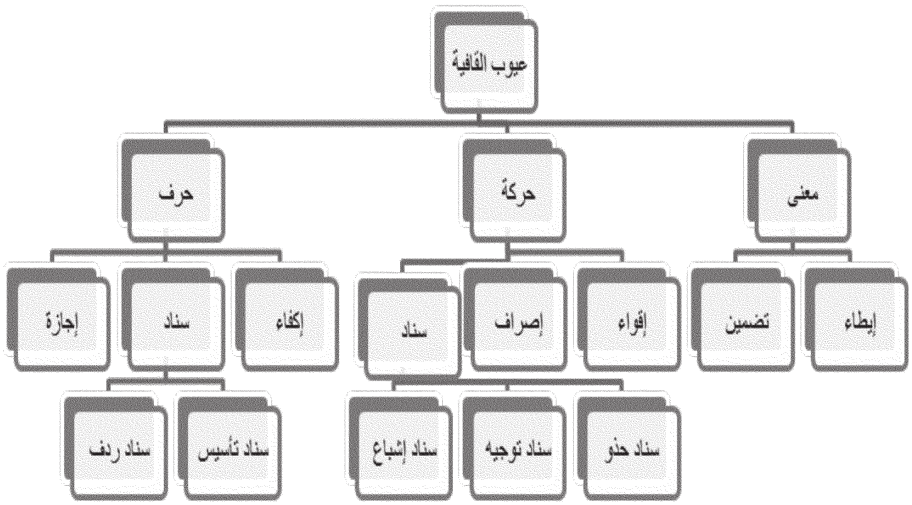

الفهـرس

- التصدير 3
- الإهداء 5
- المقدمة 7
- التمهيد 9
- السبب الحقيقي لصعوبة علم العروض 18

بحورالشعر

- البحر الطويل 23
- تعريف الزحاف والعلة 23
- مفهوم المعاقبة 24
- مفهوم التصريع 27
- مفهوم التقفية 30
- مختصر البحر الطويل 31
- البحر المتقارب 33
- مفهوم الإدماج، ونظرة في مصطلح التدوير 35
- مختصر البحر المتقارب 39
- البحر الوافر 42
- مختصر البحر الوافر 46

- بحر الهزج 47
- تداخل الهزج مع مجزوء الوافر 48
- مختصر بحر الهزج 50
- البحر الكامل 52
- الإقعاد والتحريد 54
- الشذوذ لا يعني الخطأ 55
- مختصر البحر الكامل 59
- بحر الرجز 63
- طريقة التفريق بين تام الرجز ومشطوره، ومجزوئه ومنهوكه 65
- مفهوم المكانفة 66
- اشتباه الكامل بالرجز 67
- مختصر بحر الرجز 70
- البحر البسيط 73
- مختصر البحر البسيط 79
- البحر السريع 83
- اشتباه مشطور السريع بمشطور الرجز 86
- اشتباه السريع بالكامل 87
- مختصر البحر السريع 89
- البحر المنسرح 91
- اشتباه منهوك المنسرح بمنهوك الرجز 94
- مختصر البحر المنسرح 97

- بحر الرمل 99
- مختصر بحر الرمل 104
- البحر المديد 106
- مختصر البحر المديد 111
- البحر الخفيف 114
- الفرق بين «مستفعلن» و«مستفعِ لن» 115
- مختصر البحر الخفيف 124
- البحر المجتث 127
- مختصر البحر المجتث 130
- البحر المتدارك 132
- مختصر البحر المتدارك 138
- البحر المضارع 140
- مفهوم المراقبة 140
- مختصر البحر المضارع 142
- البحر المقتضب 143
- مختصر البحر المقتضب 146
- علم القافية 147
- تمهيد علم القافية 149
- تعريف القافية 152
- أنواع القوافي 154
- القوافي من حيث كلماتها 154

- القوافي من حيث حركاتها وسواكنها 156
- القافية من حيث عناصرها 160
- أحرف القافية 160
- الروي 160
- الوصل 161
- حروف الهجاء بين الروي والوصل 169
- طريقة كتابة التاء المربوطة إذا وقعت ساكنة في القافية 173
- قاعدة عامة لتحديد الروي من الوصل 180
- الخروج 181
- الردف 182
- التأسيس والدخيل 183
- القوافي المقيدة 185
- حركات أحرف القافية 186
- أشكال القافية 186
- تدريبات على أشكال القوافي 188
- لزوم ما لا يلزم 193
- عيوب القافية 197
- ملخص عيوب القافية 204
- الفهرس 205

✶✶✶✶